يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : ١٣٠ اغورا
המחיר : 130 אגורות
Price : 130 Agora

אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٢٤ تشرين الاول ١٩٨٠ الموافق ١٥ ذى الحجة ١٤٠٠ ، العدد ٣٧/٤٧ 24.10.1980 — VOL 47/37

× قضية القواسمي وملحم ×

أمر احترازى ضد سلطات الاحتلال!

القدس — لمراسلنا — اصدرت قاضية المحكمة العليا مريام بن فورات امس ، الخميس ، امرا احترازيا ضد كل من وزير الدفاع والحاكم العسكري العام للضفة الغربية المحتلة ولجنة الاستئناف العسكرية تمنعهم بموجبه من تنفيذ قرار ابعاد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول ، فهد القواسمي ومحمد حسن ملحم ، الى ان تنظر المحكمة العليا بطلب الغاء امر الابعاد وتصدر قرارها النهائي .

وقالت القاضية في قرارها : ان المحكمة العليا ، بهيئة من ثلاثة قضاة ، ستنظر في اقرب فرصة ممكنة في الطلب الذي قدمه المحاميان فيليتسيا لانغر وعبد عسلي لالغاء امر الابعاد . وان الامر الاحترازى الذى اصدرته جاء لوضع حد لقلق مقدمي الالتماس . واعلنت سلطات الاحتلال انها لاتنوي تنفيذ امر الابعاد قبل ان تنظر المحكمة العليا في القضية .

وكان موكلا رئيسي البلديتين قد طعنا بقرار لجنة الاستئناف العسكرية وبقرار الجنرال بن اليعيزر بقولهما انهما توصلا الى القرار نتيجة لحسابات خاطئة . نحاكم الضفة الغربية العسكري العام هو الذي عين اعضاء اللجنة ، ليس بهدف التوصل الى العدل ، كما نص قرار المحكمة العليا السابق ، بل لتحضير التربة لتنفيذ قرار الابعاد وبالسرعة الممكنة . وهذا ما تكشف عنه حقيقة ان سلطات الاحتلال ابقت الشخصين القواسمي وملحم على مقربة من الجسر . وان سلطات الاحتلال وضعت في كفة الميزان كل وزنها العسكري .

كما ان اللجنة العسكرية وعلى الرغم من اعلانها ان ابحاثها سرية قامت بتسريب الاخبار بصورة تشوه الحقائق وتحرض على رئيسي البلديتين وتحض على طردهما في الوقت الذى لم تصغ فيه الى الشهادات بالقسم التى قدمها دكتور شمطوف ومتتياهو بيلد وحاييم بارعام واهرون بنحاسي وغيرهم والتى يعلنون فيها انهم يعرفون رئيسي البلديتين كمنادين بالسلام العادل وباحقاق حقوق الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي .

واضاف الموكلان ان سلطات الاحتلال لم تنذر موكليهما في السابق ولم تقدمهما الى المحاكمة . وان رئيسي البلديتين عملا لصالح بلديهما . واحتج المحاميان على القانون الاردني الذي لا يجيز اجلاء المواطنين عن وطنهما .

هذا واستنكرت جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين امر الابعاد . كما ادانته القوى التقدمية والديمقراطية في اسرائيل . واعلن الرفيق مئير فلنر في الكنيست يوم الثلاثاء الماضي : اننا نتضامن مع رئيسي البلديتين فهما مناضلان من اجل السلام ويطالبان ويحق بانهاء الاحتلال ويحق شعبهما في العيش بحرية في وطنه . انهما يريدان سلاما وتعايشا مع الشعب في اسرائيل .

واضاف فلنر — ان نائب وزير

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

مائير فلنر : اسرائيل تواجه افلاسا اقتصاديا وأخطار تدهور هذا المجتمع

حكومة الليكود على نهج : «ومن بعدى الطوفان»

صحيفة امريكية واسعة الانتشار . التضخم المالي يشكل اخطارا جدية جدا على كيان اسرائيل

* السوبسيديا ليست اموالا حكومية . بل هى اموال من الشعب * ١٢ شركة صناعية كبرى دفعت نسبة ٢،٥٪ فقط من مداخيلها للضريبة بينما العمال يدفعون نسبة ٢٥ — ٣٥٪ * الغلاء فى عهد الليكود بنسبة ٦٥٠٪ *

حيفا — مكتب «الاتحاد» — «التضخم المالى المتفاقم اصبح يشكل خطرا جديا جدا على كيان الدولة اليهودية» — بهذه الكلمات الانذارية الواضحة صورت الصحيفة الامريكية الشهيرة «وول ستريت جورنال» ، امس الاول الاربعاء ، اخطار الاوضاع الاقتصادية المتدهورة فى اسرائيل . وقد اعتمدت الصحيفة فى تقديرها على احصاءات متواضعة نشرت فى البلاد قبل شهر تفيد بان نسبة التضخم المالى ستصل هذه السنة الى ١٢٠٪ .

لكن .. خلال الشهر الماضى تعرض الاقتصاد الاسرائيلى لهزات جديدة وبعد ضربات الغلاء الاخيرة وتقليص المساعدات الحكومية (السوبسيديا) عن العديد من المواد الغذائية وانخفاض القيمة الحقيقية للاجور وانخفاض مستوى المعيشة .. بعد كل هذه الضربات اصبح واضحا ان التقدير الواقعى لحجم التضخم المالى هذه السنة لن يقل عن ١٤٥٪ هذا مع العلم ان الحكومة فى اقتراحاتها لسن قانون ميزانية السنة المالية الحالية قدرت حجم التضخم بنسبة ١٣٠٪ .

وبلا اى ذرة خجل اكدت حكومة بيغن — هورويتس فى مشروع الميزانية (الثلاثاء — الكنيست) اصرارها على سياستها التقشفية الرهيبة . فخصصت حصة الاسد من الميزانية للاغراض العسكرية والاستيطان وخسفت الميزانيات المخصصة للاسكان والتعليم والصحة والخدمات الشعبية الاخرى .

* افلاس *

وكانت سياسة الحكومة الاقتصادية بحثت مرتين هذا الاسبوع فى الكنيست . ففى يوم الثلاثاء جرى بحث مشروع الميزانية للسنة المالية الحالية بحجم ٩٥ مليار شيكل . واقر المشروع باغلبية اصوات الائتلاف (٥٦ صوتا ضد .) . وامس الاول الاربعاء جرى بحث طلب المعراخ نزع الثقة من الحكومة لسياستها الاقتصادية واسقط الاقتراح باغلبية اصوات ائتلاف الحاكم (٥٩ ضد ٢) .

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

توفيق طوبى فى مناقشة اقتراح نزع الثقة فى الكنيست :

بيغن يختلق ذرائع قانونية ليتمسك بقرار ابعاد القواسمى وملحم

* مشروع قانون ضم الجولان استفزاز وقح لسورية المعادية للاستعمار *

القدس — لمراسل «الاتحاد» — ناقشت الكنيست ، امس الاول الاربعاء ، اقتراح كتلة التجمع (المعراخ) لنزع الثقة بحكومة الليكود بسبب نهجها الاقتصادى والاجتماعى . وتكلم عن كتلة الجبهة الديمقراطية عضو الكنيست توفيق طوبى فاكد ان نهج حكومة الليكود السياسى والاقتصادى يقود البلاد الى كارثة .

وشجب توفيق طوبى ارتفاع الاسعار المأساوى الجديد على المواد الغذائية الضرورية كالخبز والزيت واللحوم . واكد ان سياسة ابطال الدعم الحكومى للحاجيات الضرورية تعنى سلبا لحقوق

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

المغامرون الحمقى فى غيهم سادرون ..

بعد فضيحة «قانون القدس» يعدون لفضيحة «قانون الجولان»!

تل ابيب — لمراسلنا — بضغوط من اشد الاوساط تطرفا وعدوانية فى الائتلاف الليكودي قررت ادارة الائتلاف فى اجتماعها امس الاول ، الاربعاء ، الطلب الى الحكومة ان تبحث فى احدى جلساتها القادمة فى «حق ١٨ عضو كنيست من الصقور فى تقديم مشروع قانون خاص الى الكنيست يقضي بفرض السيادة الاسرائيلية على هضبة الجولان السورية» .

وبدا على تساؤلات صحفية حول مدى الملاءمة بين فكرة مشروع القانون والتوقيت الذى طرحت فيه اعلن حاييم كوفمان ، نائب رئيس ادارة الائتلاف ، ان التوقيت لاقرار هذا القانون ملائم خصوصا وان الحرب الايرانية — العراقية مستمرة وان التنافس على تاييد اسرائيل على اشده بين كارتر ومنافسه ريغان وبعد توقيع المعاهدة السوفييتية — السورية . وقال امنون لين ان اسرائيل فقدت مناسبتين لضم هضبة الجولان كانت الاولى بعد حرب حزيران مباشرة وبعد حرب اكتوبر . وتحت ضغوط اعضاء الكنيست الليكوديين من الصقور اضطر المهادنون فى حزبه «الاحرار» الى القبول عرض مشروع القانون فى البداية على جلسة الحكومة لتبت فيه .

هذا وذكر التلفزيون الاسرائيلى فى نشرته الاخبارية مساء امس الاول ان سفير امريكا فى اسرائيل ، صموئيل لويس التقى بيغن ، واعرب له عن قلق حكومته من مشروع هذا القانون ، الا ان بيغن اعلن ان الحكومة لا تتدخل فى بحوث الكنيست التى تقر القوانين وفق ارادتها (!) ويرى المراقبون فى تصريح بيغن هذا موافقة ضمنية على مشروع القرار الجنوني الذي جاء بعد اقرار قانون القدس والذي ادانته منظمة الامم المتحدة واعتبرته لاغيا ملغيا .

وفي هذه الاثناء تعدت منظمة اليونسكو ، التابعة لمنظمة الامم المتحدة ، في دورتها في بلغراد بقانون

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

انتخاب تيخونوف خليفة لكوسيغن

موسكو — انتخب مجلس السوفييت الاعلى ، امس الخميس ، الرفيق نيقولاي تيخونوف رئيسا لمجلس الوزراء في الاتحاد السوفييتي . والرفيق تيخونوف هو عضو في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وكان يشغل حتى الآن منصب النائب الاول لرئيس الحكومة .

وكان الرئيس السابق لمجلس الوزراء السوفييتي عضو المكتب السياسي ، الرفيق الكسي كوسيغن ، قد بعث برسالة لمجلس السوفييت الاعلى طالبا فيها اعفاءه من منصبه لاسباب صحية .

وتلا الرفيق ليونيد بريجنيف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى ، رسالة الرفيق كوسيغن امام دورة مجلس السوفييت المنعقدة حاليا في موسكو . واثنى على عمل الرفيق كوسيغن وتضحيته من اجل سعادة الشعوب السوفييتية والسلام العالمي ، وقدم له الشكر باسم كل المؤسسات الحزبية والرسمية والاجتماعية في البلاد .

ولد الكسي كوسيغن في مدينة لينينغراد سنة ١٩٠٤ وترعرع هناك وانضم للحزب سنة ١٩٢٧ . في سنة ١٩٤٦ اصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب ومنذ ذلك الحين شغل مناصب وزارية مختلفة ، ومنذ سنة ١٩٦٤ اصبح رئيسا لمجلس الوزراء في الاتحاد السوفييتي .

وساطة دول عدم الانحياز لافشال المؤامرات الامبريالية ضد ايران والعراق

حيفا — لمحرر الشؤون الدولية — بينما يستمر القتال الضاري ويشتد نزيف الدم بين العراق وايران وتتساقط مئات الضحايا من ابناء الشعبين وتسحق المنشآت الاقتصادية في كلا البلدين ، تواصل الامبريالية الامريكية حشد قواها الضاربة في منطقة الخليج والشرق الاوسط ، كما وتنعق ابواق الدعاية الاسرائيلية مهللة بان حسم هذه الحرب لن يتم قبل فصل الشتاء !

فشل الوساطة الاسلامية

اعلنت ، امس الاول ، مصادر مقربة من الحبيب الشطي ، الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، عدم جدوى الوساطة الاسلامية وفشلها في التوصل الى حل للنزاع الايراني — العراقي ولكن ..

وساطة دول عدم الانحياز

تواصل القوى التقدمية والديمقراطية ، المحبة للسلام بذل مساعيها لوقف الحرب الدائرة بين البلدين .

واعلن زهدي الطرزي ، ممثل «م. ت. ف» في الامم المتحدة ان ممثلين عن ٣٦ دولة غير منحازة قد توصلوا الى اتفاق مبدئي لتشكيل وفد وساطة لانهاء القتال بين الدولتين المتجاورتين . وياتي هذا الوفد على شكل لجنة وزارية لاجراء المناقشات اللازمة لوضع حد للحرب .

وتفيد مصادر مطلعة ان بغداد

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

حكام اسرائيل يصعدون حربهم الاجرامية فى الاراضى اللبنانية

بيروت — شنت ، امس الاول ، قاذفات القنابل والمقاتلات الاسرائيلية عدوانا دمويا على مدينة الدامور وغيرها من مدن الساحل اللبنانى حيث تقع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين . وافادت وكالات الانباء عن سقوط العديد من المدنيين بين قتيل وجريح .

واعلنت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ، ان المدفعية المضادة للطائرات التابعة للقوات المشتركة الفلسطينية والوطنية اللبنانية تصدت للطائرات الاسرائيلية واصابت طائرتين شوهدتا وهما تتجهان الى الاراضي الاسرائيلية .

واضافت الوكالة ان وسائل الدفاع الجوى الفلسطينية منعت المقاتلات الاسرائيلية من بلوغ اهدافها مما اضطرها الى اسقاط قنابلها على الغابات المجاورة .

كما وتصف الطيران الاسرائيلى اماكن لا تبعد سوى كيلومترين عن اماكن تواجد القوات السورية . الامر الذى يعتبره المراقبون تحرشا واستفزازا لسورية .

وقامت الطائرات الاسرائيلية ، امس الخميس ، بعدة تحليقات فى الاجواء

— البقية على ص ٨ ع ١ —

الامم المتحدة فى الـ ٣٥ من العمر وحكام اسرائيل يشتمونها!

نيويورك — مقر الامم المتحدة — تحتفل الامم المتحدة ، اليوم الجمعة ، بمرور ٣٥ عاما على تأسيسها . وبعد ان كانت تضم ، وقت تأسيسها ، ٥١ دولة ، اصبحت اليوم تضم فى عضويتها ، بعد انضمام زيمبابوي لها ، ١٥٣ دولة .

ومن الجدير بالذكر ان حكام اسرائيل بعد ان استفادوا كثيرا فى الماضي من قرارات هذه المنظمة الدولية ، يتنكرون اليوم لجميع قراراتها وتوصياتها وكثيرا ما يشتمونها لوقوف غالبية الاعضاء فيها الى جانب حقوق الشعوب بما فيها حق الشعب الفلسطيني .

شارلى بيطون لدى عودته الى البلاد :

ناخبى خولونى للقاء عرفات

تل ابيب — لمراسلنا — عاد النائب شارلي بيطون (ممثل حركة الفهود السود في اسرائيل) الى البلاد امس الاول ، الاربعاء ، بعد جولة دامت اكثر من اسبوعين في الولايات المتحدة الامريكية التقى خلالها مع قادة منظمة الفهود السود هناك .

وكان بيطون توجه الى الولايات المتحدة بعد اختتام اعمال برلمان الشعوب الدولي من اجل السلام في صوفيا الذي اشترك فيه سوية مع اعضاء حركة السلام العادل ، عضو الكنيست توفيق طوبي والمحامية فيليتسيا لانغر والرفيق ليون زهالي والمربي حسن بشارة . ويذكر ان الوفد التقى في حينه رئيس م. ت. ف ياسر عرفات . وعقب بيطون على هذا اللقاء في مطار بن غوريون انه لقاء سلام حقيقي ورفض بيطون الاسئلة الاستفزازية التى وجهها اليه بعض الصحفيين وقال : ياسر عرفات ليس قائد مخربين . وعلى سؤال استفزازي آخر حول شرعية لقائه بعرفات قال بيطون : انني مخول لاجراء مثل هذا اللقاء . وقد خولني بذلك الناخبون الذين انتخبوني .

كلمة الاتحاد

حرب فى محركات الاقتصاد ورمل فى محركات الحرب !

● ابدت الدوائر الحاكمة فى اسرائيل دهشتها من اقدام احد عشر جنديا اسرائيليا فى سلاح الدبابات ، على القاء الرمل فى محركات عدد من الدبابات لاتلافها عمدا والتخلص من صيانتها .. (صحف الثلاثاء ٢١ — ١٠) .

وفى اعقاب نشر هذا النبأ اكتظت الصحف بالمقالات والتعليقات الساخطة المعبرة عن احباط الاوساط المتنفذة ازاء هذه «الظاهرة» الجديدة فى الحياة الاسرائيلية ، لا سيما حين يكون الجيش — البقرة المقدسة — هو موضوع البحث . وكثر اللغط عن الضرر المادى والمعنوى الذى الحقه الجنود المتهمون بجيشهم . الا ان احدا من هؤلاء الباحثين الجهابذة لم يحاول الاقتراب من البعد الاجتماعى لهذه الظاهرة .. فهؤلاء الجنود هم ابناء شعبهم ومجتمعهم يعيشون اوضاع هذا الشعب ويقاسون هموم هذا المجتمع . فكيف يمكن ان يفكر هؤلاء الجنود وهم يعالجون محرك الدبابة الذى يبلغ ثمنه حوالى ٨٠ الف دولار (اى ٨٨٤ الف شيكل ، اى ٤،٨٨٠،٠٠٠ ليرة !) بينما تجد عائلاتهم صعوبة فى توفير الحليب لاطفالها ؟!

لقد نشر مركز الاحصائيات الاسرائيلى الرسمى ارقاما مخيفة حقا عن مدى التدهور الاقتصادى الذى تمر به البلاد تحت كابوس الحكم الليكودى البشع (راجع الصفحة الثامنة من هذا العدد) وتقيم هذه الاحصائيات ، على تواضعها بالنسبة للحقيقة الميدانية ، دليلا قاطعا على عملية الاستقطاب المتسارعة بوتيرة جنونية : الاثرياء يزدادون ثراء والفقراء يزدادون فقرا ! .. وكل ذلك فى وقت يكرس فيه اكثر من ثلثي الميزانية العامة للشؤون العسكرية العدوانية وللاستيطان الكولونيالى .

لاكثر من ثلاثة عقود وحكام اسرائيل المتعاقبون يوهمون شعبهم بان الآلة العسكرية هى الوسيلة الوحيدة المتاحة لهم للبقاء .. ولاكثر من ثلاثة عقود والجماهير الكادحة تدفع ثمنا باهظا حقا لهذا الوهم الكاذب بينما يكتنز الراسماليون ارباحا على ارباح ، حتى لم يبق من «كعكة» الاقتصاد الاسرائيلى للجماهير المسحوقة سوى بقايا البقايا .. وفى الاوضاع المأساوية الراهنة اصبح من غير المعقول ان تواصل المياه سيرها العادى فى مجاريها العادية ، لان ذلك يتناقى مع منطق الحياة وطبيعة التاريخ .

ان اكثر من ٣٢ الف اسرائيلى كانوا عاطلين عن العمل فى الشهر الماضى وهذا عدد لا يمكن الاستهانة به بالنسبة للايدى العاملة فى اسرائيل ، ونستطيع تصور معنى البطالة فى هذه الايام الرهيبة من الغلاء المستشري والتضخم المتضخم حيث يعانى عشرات الوف الاسرائيليين من جوع حقيقى !!

فى مثل هذه الاوضاع لا نجد غرابة فى اى تصرف احتجاجى لا سيما حين تسهم الهستدروت نفسها ، التى تشكل الاطار التنظيمى للطبقة العاملة ، فى تمييع النضال العمالى وفى امتصاص النقمة الجماهيرية على حال لا تطاق!

وهكذا ، هل يظل هناك من مبرر اخلاقى او سياسى تتذرع به الدوائر الحاكمة ، التى وضعت الحرب فى محركات الاقتصاد ، لتبدى دهشتها ازاء اقدام ثلة من الجنود على وضع الرمل فى محركات الحرب ؟!

(«الاتحاد»)

★ الى اللقاء ، غداً ، فى مهرجان الصحافة الشيوعية! ★

في ندوة الجامعيين في الناصرة حول « العرب في اسرائيل بين التيارات السياسية » :

نقاش صريح حول مسيرة الجماهير العربية

* ماذا يستتر وراء الزعم بـ « سيطرة » الحزب الشيوعي و «احتوائه» للآخرين ؟!
* هل الجبهة جبهة قطاعات جماهيرية ام جبهة قيادات « فوقية » ؟!
* ما هو المضمون الحقيقي للدعوة – النزوة لاقامة حزب « عربي » ؟!

الناصرة – لمندوب « الاتحاد » :

■ اقامت رابطة الجامعيين في الناصرة مساء الجمعة (١٧-١٠-٨٠) ندوة هامة حول موضوع « العرب في اسرائيل بين التيارات السياسية » ، باشتراك اعضاء اللجنة التنفيذية للرابطة : **المهندس وليد الحاج ، المعلمي كامل الظاهر ، الدكتور رشيد سليم والقس رياح ابو العسل والشاعر سالم جبران** ، وادار الندوة سكرتير الرابطة **الشاعر فوزي عبد الله** .

وقد اعلن سكرتير الرابطة في كلمته التمهيدية ان جماهيرنا تمر في مرحلة قاسية تواجه فيها قهرا وضغوطا عنيفة . وقال ان الهدف من النقاش هو تعميق المشترك ، وتوطيد المسيرة الجبهوية الى امام . ثم طرح العريف جملة من الاسئلة ، اجاب عليها المشتركون كل من زاوية رؤيته الشخصية والفكرية .

* الدكتور رشيد سليم :

وقد اعلن الدكتور رشيد سليم ان القوى الوطنية في شعبنا قسمان ، قسم اعضاء في الحزب الشيوعي وقسم وطنيون غير حزبيين « لانه بصراحة ، لا يمكن لوطني ان يكون عضوا في الاحزاب الصهيونية » . ثم دعا رشيد سليم الى اقامة « تنظيم للوطنيين غير الحزبيين للتعامل مع الحزب الشيوعي ومع الرأي العام الاسرائيلي » . وقال ان هيئات مثل رابطة الجامعيين تتضمن آراء مختلفة غير موحدة ، وقال ان الحزب الشيوعي ضعيف في الناحية اليهودية واذا قام اطار عربي فيمكن ان لا يكون تحريض ضده في الوسط اليهودي كما هو التحريض ضد الحزب الشيوعي !!! وزعم الدكتور ان الجبهة يمكن ان تقوم فقط بين احزاب وليس بين حزب وافراد .. وقال رشيد سليم : لم تكن عندنا نقاشات على شعارات الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، ولكن لم نؤيدها في البداية وقال الحزب الشيوعي « بضغط » (!!) على قرءت الجبهة في الناصرة تأييد الجبهة القطرية .

* المعلمي كامل الظاهر :

اعلن المعلمي كامل الظاهر ان مشاكل المواطنين العرب هي مشاكل خاصة ، صنعتهن الاقلية فظلم لهم بمصالح تشابكهم . وقال ان الجبهة هي بين الحزب الشيوعي من ناحية وبين الافراد من ناحية ثانية « وطبيعي ان يكون الحزب هو الاقوى والافراد هم الفئة الاضعف » . وردا على سؤال من يمثله ، قال : اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية . فقيل له : « ولكن في اللجنة القطرية اعوانا للسلطة » . فقال : « ان اكثرية اللجنة القطرية جبهويون يعبرون عن قضايانا » . وقال كامل الظاهر انه عشية الانتخابات الاخيرة للكنيست لم يكن عنده نقاش على خط الجبهة وبرنامجها « ولكن بصراحة لم تعجبني الشراكة مع الفهود السود وشارلي بيطون » .

* المهندس وليد الحاج :

وقد اعلن المهندس وليد الحاج : ان جبهة الناصرة الدمقراطية هي جزء وشريك في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، ويوجد في الهيئة الادارية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة مندوب من جبهة الناصرة . وقال ان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تمثل جماهيرنا العربية ، تطرح قضايانا وتعبر عن مصالحنا . وقال : استغرب ان تطرح اصطلاحات غريبة مثل « الاحتواء » و « السيطرة » ، ففي اللجنة التنفيذية لرابطة الجامعيين هناك عضوان شيوعيان . اذا كانا مسيطرين على ١٩ ، فهما « عبقريان » .. ولكن الحقيقة ان مثل هذا الزعم هو وهم لا اساس له . وقال : اننا نعمل معا في الجبهة ، ونعمل في مخيم العمل حيث ينصهر الجميع في شراكة حقيقية وزمالة .. ولو كان الجميع ينخرطون في العمل ، بدل النقاشات حتى الثانية ليلا ، لكان افضل للقضية ولشعبنا ولنا جميعا . وقال : هناك من يطرح فكرة « الحزب » ، وانا اقول : حسنا ، ولكن ما هو البرنامج ؟ ما هي الايديولوجيا ؟ هل هناك من عنده حلول وتصورات غير الحلول التي تطرحها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي ؟! وقال المهندس وليد الحاج : في ضوء المعطيات السياسية لا اجد اي مكان لطرح فكرة حزب الا اذا كان الهدف موقفا مهادنا ، اي تراجعا عن خط الجبهة ، او مغايرة مرونة المواكب .

* القس رياح ابو العسل :

وقال القسيس رياح ابو العسل انه لا يختلف استراتيجيا مع الحزب الشيوعي ، كما انه يقبل وثيقة السادس من حزيران للجماهير العربية كبرنامج حد ادنى ، كبرنامج مرحلي . وقال ان جبهة الناصرة الدمقراطية قامت لتكون اطارا فوق العائلية والطائفية ، وقال انه لاحظ من تجربته ان الحزب الشيوعي حاول وسعى (لاحتواء) (!!) الجبهة . واستغرب القس ابو العسل ان تقول وثيقة السادس من حزيران ان منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة للسلام على اساس البرنامج المطروح في الوثيقة (!!) . وكرر القس ابو العسل مرة ثالثة مقولة « الاحتواء » و « التسلط » وان .. « النضال ليس وقفا على اي انسان » . وقال ان المطلوب هو « شمولية الاشتراك والتمثيل في مؤتمر الجماهير العربية » .

* الشاعر سالم جبران :

وقال الشاعر سالم جبران ان هناك عددا من النقاط الجوهرية التي نحتاج الى التوضيح الكامل خدمة لفهم التجربة واستمرارية المسيرة . واول هذه القضايا ان الجبهة هنا وفي كل مكان ، لا تقوم « جبهة فوقية » ، « جبهة قيادات » ، بل جبهة جماهير ، جبهة قطاعات شعبية تتفق حول هدف ، تكاتف معا من اجل قضية . هكذا ايضا جبهة الناصرة الدمقراطية . ان هناك تشويها وظلما صارخا للحقيقة ان يقال ان الحزب الشيوعي (يحتوي) و (يتسلط) .. في ١٩٦٥ بادر الحزب الشيوعي لتنشيط عدد من الشخصيات الوطنية القاعدية على جنب ، في معركة مشتركة ، فقالوا انهم يشكرون وينتظرون .. وفي سنة ١٩٦٩ كرر الحزب الشيوعي المبادرة فانتظروا .. وخلال ثلاثين سنة لم يكن الحزب الشيوعي يقول : « كل من ليس معي فهو ضدي » بل « كل من هو ضد القهر القومي نحن معه وهو معنا » . وعشية انتخابات ١٩٧٥ قال احد الاخوة وهو غير حزبي : لو خلفني الحزب الشيوعي المعركة باسم قائمة الحزب الشيوعي لربح المعركة ، فقال له القائد الشيوعي اميل حبيبي : اذا كنا وحدنا نحصل على ٦٠ بالمئة ، وبالمشاركة مع بقية المخلصين نحصل على ٦٠٪ ايضا ، فلن نتردد ان نقيم الشراكة لاننا نريد تحريك شعب بكامله ضد القهر القومي ، ان هذا الموقف هو موقف مسؤولية وهو موقف بعد نظر ، وهو موقف رفيع القضية العامة ، قضية الشعب ، فوق اي اعتبارات ضيقة . وقامت الجبهة وانتصرت . وليست جبهة الحزب مع افراد ، بل جبهة قطاعات شعبية وطبقية متباينة ، الطبقة العاملة والمثقفون والتجار والطلاب . انها لم تكن جبهة « قيادة » ، بل جبهة شعب . هكذا كانت وهكذا بقيت . والذي راى بحر الشعب الزاخر ليلة الانتخابات الاخيرة لبلدية الناصرة ، ادرك ان الجبهة هي الجبهة ، جبهة شعب الناصرة . ولم يكن خارج الجبهة وخارج معركة الجبهة الا من اخرج نفسه بنفسه ، انطلاقا من اعتبارات ذاتية ضيقة الافق وانعزالية . وقال الشاعر سالم جبران : في الجبهة شراكة بين اجسام منظمة وليس بين افراد ، وتمثيل الحزب الشيوعي في الجبهة مساو لتمثيل رابطة الجامعيين ولجنة التجار . ولكنني اسأل : الذين يطالبون بالمساواة (الموجودة فعلا) وبالمشاركة (الموجودة فعلا) لماذا لا يطالبون بها ايضا في العمل (الاسود) ، في العمل الشعبي ، في تعبئة الناس ، في توعية الاحياء ، في مخيم العمل والعمل التطوعي على مدار السنة ؟ ام ان هناك من يعتقد انه خلق للقيادة بينما (العمل الاسود) وقف على (الرعاع) ، على العمال ، على الطبقات الشعبية ؟!! وانا اؤكد ان اكثرية الجامعيين ، اكثرية اللجنة التنفيذية ترفض هذا التشكيك .

وقال الشاعر سالم جبران : الدكتور رشيد سليم يقول انه لا يريد اقامة (حزب) بل اقامة « حركة مثقفين عرب تضم غير الحزبيين فقط » (!) .. من يمنع احدا من اقامة (حزب) ؟ ولكن لن يكون هذا حزبا (عربيا) سيكون اما حزبا عميلا للسلطة مثل القوائم (العربية) اياها (هي ايضا « عربية » !!) واما مغامرا قوميا شوفينيا . ان الحزب يحتاج الى طريق ، الى ايديولوجيا ، الى برنامج .. وهذا الامر لا ينجز في جلسة بين روشيلة واخرى ؟! . ان شعبنا الناضج والواعي والموحد ، قادر ان يأخذ موقفا صحيحا من كل القضايا والظواهر . وحول الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة واشتراك « الفهود السود » قال سالم جبران : جبهة السلام والمساواة ضمت الحزب الشيوعي وقطاعا واسعا من رؤساء السلطات المحلية ولجنة المبادرة الدرزية والفهود السود وعددا من التنظيمات الاخرى . وانا اسأل : لماذا التحفظ من الفهود السود ؟ ألسنا نريد حلفاء بين اليهود ؟ أليس طبيعيا ان تتحالف جماهيرنا المقهورة مع الجماهير اليهودية المسحوقة ؟! ألسنا معنيين ان يكافح معنا يهود غير شيوعيين ايضا ؟ كنا نود لو نتحالف ايضا مع (شلي) والمقاتلين في حزب « العمل » مثل يوسي سريد ، ولكن اذا لم يتم هذا التحالف يجب تشريح الاسباب بوعي وبمسؤولية . ان زعم الدكتور رشيد سليم ان تنظيما (عربيا) (!) قد يلقى القبول عند اليهود هو زعم ، في احسن الاحوال ، سذاجة .. ان احد الاسباب الرئيسية للتحريض على حزبنا في الناحية اليهودية هو تأييده للجماهير العربية وتأييده لكفاح الشعب الفلسطيني واعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية ، اذا كان هناك اقتراح ان (نتصهين) ، ان ننضوي تحت لواء حزب صهيوني معين ، فليوضع الاقتراح على الطاولة . وقال سالم جبران : ان مؤتمر الجماهير العربية هو ايضا مؤتمر شعب وليس مؤتمر « نخبة » او مؤتمر « قيادة » . ونحن دائما مطالبون ان نرى مكان « انا » في «نحن» ، مكان «الشخص» في المسيرة العامة ، دور الفرد في تقدم الاهداف العامة ، اما الوهم ان الحركة الشعبية ، ان النضال ، ان القضية ، يجب ان تلبي نزوات شخصية ضيقة ، برجوازية صغيرة ، في الزعامة ، فهذا هو ضيق الافق ، وهذا هو الانحراف عن الاهداف . ودعا في ختام مساهمته الى تعميق تحالف الجماهير العربية في النضال من اجل اهدافها في المساواة . وقال ان الحزب الشيوعي لا يزهو ولا يفاخر ولا يتغطرس ولا « يحتوي » ولكن ، اتذكر كل الاخوة ان مجلة (فلسطين الثورة) الناطقة بلسان منظمة التحرير الفلسطينية كتبت « ان حزب « راكاح » هو الممثل الشرعي الوحيد لعرب ١٩٤٨ » . ومع هذا ، فنحن نقول لسنا وحدنا .. ومستعدون لاوسع تحالف ممكن في سبيل الاهداف العادلة ، ولكن المنافسة الوحيدة الشرعية والمسموح بها هي – العطاء للشعب ، الكفاح في الميدان ، الممارسة النضالية المثابرة .

وبعد كلمات المشتركين في الندوة ساهم عدد من الحضور بينهم السيد لطف شحادة الحاج احد مؤسسي الجبهة والاستاذ جوني جهشان عضو سكرتارية جبهة الناصرة الدمقراطية والاستاذ نواف عواد والمهندس دعيبس عبود ، مؤكدين الضرر في الدعوة الى ما يسمى حزب (عربي) (!) والى نجاعة اطار الجبهة لكل وطني مخلص يريد خدمة الشعب فعلا . كذلك اجمل الندوة عريفها الشاعر فوزي عبد الله ، فقال اننا ننطلق من انه لا بديل من الجبهة « بدون .. ولكن » ، وانه مهما اختلفت الآراء ، فالوحدة في الممارسة والفكر في اطار العمل الجبهوي تظل دليلنا ومرشدنا ، واننا نظل في خندق واحد ، ومقياس الاخلاص كل واحد منا هو عطاؤه الوطني ■ .

العرب في اسرائيل بين التيارات السياسية

بقلم : فوزي عبدالله

لقد دعونا الى ندوة حول الموضوع المطروح اعلاه بالاشتراك عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية لرابطة الجامعيين في الناصرة . وذلك يوم الجمعة ١٧-١٠-١٩٨٠ في قاعة المركز الثقافي البلدي .

وكنا ندرك سلفا ضرورة عقد مثل هذه الندوة ، وكنا نرى كذلك الابعاد الهامة للنقاش الذي قد تجره وتثيره بين جمهورنا . ولذلك حرصنا اشد الحرص على ما يلي :

اولا : ان نقدم للندوة تقديما يضمن عدم استغلالها لمآرب ، او عدم تحويل ما يجري فيها الى اتجاهات سلبية بحيث تحفظ مكانة وكرامة الرابطة في دورها النضالي الطليعي التقدمي في حياة الناصرة بشكل خاص وحياتنا العامة كعرب في هذه البلاد – بشكل عام .

ثانيا : ان نثير اسئلة موضوعية وصريحة تكشف تساؤلات الناس عن مواقف ومن اعمال اعضاء الرابطة من جهة ، وتسعى الى العقلانية التي ندعو اليها كخط عمل اساسي لا داخل جمعياتنا ، بل كاطار متين يتقبله الجمهور لمصلحته العامة .

ثالثا : ان نقدم خلاصة مكثفة تقر بالتقييم وتشد الانتباه الى اهداف هذه الندوة ومقاصدنا فيها .

اقول ذلك لانني حين قرأت ما نشرته « الانباء » ٢٠-١٠-١٩٨٠ لمراسلها محمد شريف ، وجعلني مستغربا اشد الاستغراب تسليط الضوء على نقاط معينة وتجاهل المحاور الثلاثة التي مهدت لها في مقالي هذا .

لا اقصد بهذا ، الرد على ما جاء في « الانباء » ، كما لا اقصد اي غمز كان ، ولكنني ارفض ان تكشف « الانباء » القصد من هذه الندوة بقولها : « .. كان القصد كما اكد بعض المناقشين ابراز النقاش الداخلي الدائر في اوساط غير الحزبيين داخل رابطة الاكاديميين وجبهة الناصرة الدمقراطية حول فكرة تشكيل تنظيم عربي جديد والتي نادى بها منذ اكثر من سنتين بعض اوساط الاكاديميين في الناصرة لكي يصبح بالامكان المجاهرة علانية بهذا الرأي » . في حين ان دوري في الندوة كعريف – وبحكم موقعي كسكرتير الرابطة – لم يكن صدفة وارتجالا . وانما كان له مدلول مهم وكبير : هو الحفاظ على اهدافنا مع الصراحة والعقلانية دون ان ندع الامر لاستقطابات مقصودة او عفوية ! فهل صدفة انه لم ترد اية كلمة في «الانباء» عن تلخيص الندوة – هذا التقديم الذي اعتمد عليه بعض السائلين من الجمهور حين بدأت اسئلة الجمهور – كما لم ترد اية كلمة عن التلخيص الختامي .

والحقيقة ان الافتتاح والتلخيص تركزا حول توضيح النقاط الثلاث التي بدأت بها مقالي هذه .

لقد نصحنا ان نعمق وحدة الصف من خلال النقاش الموضوعي العلمي الصريح ، كما نصحنا ان نبين اهمية الجدل المبني على اساس « اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية » بالعرف الواحد ! . لذلك لم يكن صدفة ان ركزت باختصار وتكثيف في مقدمتي على دور الثقافة والمثقف ومفهوم ذلك عند عضو الرابطة ، اعني : الثقافة والممارسة بحيث لا تبقى الثقافة اطارا خارجيا يستغله « المثقف » للجدل دون العمل والممارسة اليومية .

وكنت نصحت قبل ذلك عن مجتمعنا كمجتمع انتقالي بمفاهيم علمية محددة . وشددت على ان المتفق عليه داخل الرابطة كلي ، انما هناك حواريات حول السبل والوسائل . كما شددت على موقعنا كقوة بناء في حياة الناصرة تحمي وحدة الصف .

ولكنت على امر وحذرت ان يقع – وقد وقع في الانباء – هو ان ينتبه الجمهور الى ما يقال بصراحة وموضوعية وان لا يسعى ساع الى استغلاله بتأويل الكلام لان الجميع متفقون على معظم القضايا المطلقة وعلى الوقوف بحزم في وجه الضغوط الشرسة الواقعة علينا كعرب .

ثم قدمت اسئلة صريحة دقيقة في صراحتها لتوضيح المواقف ولتعميق الممارسة للنشاط الفكري لا لتعميق هوة الخلاف واستغلال ذلك .

وفي التلخيص القصير الذي قدمته اكدت من جديد بالعرفة الواحد على اننا « نحن في خندق واحد نواجه نفس الضغط الشرس وعلينا ان نزيد من قوة وحدة الصف ونزيد من قوة تنظيماتنا » .

وتوجهت الى الجمهور ان يشارك في ذلك بتقديم آرائه واقتراحاته لسكرتارية الرابطة واشرت الى اننا سنعقد ندوات اخرى بنفس المضمون الفكري .

فهل يبقى شك عند قارئ او سائل او سامع ! اننا فوق التأويلات المصطنعة والاقوال غير المسؤولة وابعد ما نكون عن الجدل الواهن المرتكز على نقرات من كلام طويل .

(ارسلت نسخة من هذه الرسالة الى جريدة « الانباء » نفسها) .

« صندوق المرضى » بين فكي كماشة الليكود والمعراخ

*** بقلم : سعيد بدر ***

عاد اطباء مؤسسة « صندوق المرضى » الهستدروتية الى اعمالهم بعد اضراب دام ٣ ايام احتجاجا على تعنت وزارة المالية ورفضها دفع مخصصات علاوات الغلاء في اجورهم . وقد امكنت عودتهم بعد رضوخ ادارة « صندوق المرضى » للضغوط وقيامها باخذ قرض بنكي بقيمة ١٨ مليون شيكل وتحويل مبلغ ١١ مليون شيكل من ميزانيات معدة لشراء ادوات طبية لدفع فوارق الغلاء ومقابل ذلك لم تتزحزح وزارة المالية عن تعنتها قيد انملة .

وعلى هذا الضوء بقيت مؤسسة « صندوق المرضى » ، بين فكي كماشة الليكود الحاكم والمعراخ المتخاذل في قيادة الهستدروت . ويتحمل الطرفان مسؤولية الاخطار الناجمة عن تردي اوضاع هذه المؤسسة وكل ما يرتبط بذلك من معاناة تقع بالاساس على عاتق العمال وصغار الموظفين اعضاء الهستدروت .

ومعروف ان الحكومة اخلت بالاتفاقيات الموقعة مع ادارة « صندوق المرضى » بخصوص الحفاظ على مستوى الخدمات الطبية وانخفض دعم الحكومة لميزانية « الصندوق » من ٣٠٪ الى ١٠٪ ، الامر الذي يعني تجميد بناء المستشفيات والملاكات البشرية وتقليص الخدمات الطبية العيوية واستمرار رفع رسوم العضوية وأثمان الادوية وانسحاق اجور الاطباء والمستخدمين الاخرين وهو الامر الذي استنفر الاطباء لاعلان الاضراب .

ولا تقوم قيادة الهستدروت المعراخية بدور يذكر في الدفاع عن « صندوق المرضى » في وجه السياسة الليكودية بل انها تمادى في تنازلاتها ، فمثلا وافقت هذه القيادة على تقليص مبلغ ٤٠٠ مليون ليرة من ميزانيتها للسنة المالية الجارية ونتيجة لذلك قامت بفصل ١٠٠٠ مستخدم مدعية ان كل ذلك لن يمس مستوى الخدمات الطبية بأذى ، لكن الحقيقة التي لا مجال للشك فيها ، ان مستوى الخدمات الطبية اخذ بالتدهور يوما بعد يوم ويتمثل ذلك في :

١ – طول المدة والدور لوصول المرضى الى الاطباء الاخصائيين او اجراء العمليات في المستشفيات .

٢ – تقليل ايام بقاء المرضى في المستشفيات وحتى في اعقاب اجراء عمليات جراحية مع كل ما ينجم عن ذلك من مضاعفات والخطار .

٣ – تقليص الطب الوقائي الى حد كبير .

● في الوسط العربي – المعاناة اكبر

اما في الوسط العربي فالمعاناة اكبر نتيجة لسياسة التمييز التي تمارسها القيادة المعراخية للهستدروت ضد العمال العرب في شتى المجالات .

وبينما تتحدث الادارة المركزية عن دور « صندوق المرضى » في المساهمة وتقديم العون لاستيعاب القادمين الجدد (كمهمة قومية) تبقى قرى مثل يافة الناصرة – ٧ آلاف نسمة – بدون عيادة وتبقى الناصرة التي يقدم صندوق المرضى الخدمات الطبية فيها لاكثر من ٤٠ الف انسان بدون عيادة ثالثة حيث تستقبل العيادتان القائمتان فيها بالاضافة الى اعضائها ، المرضى من يافة الناصرة وعيلوط وغيرها من قرى المنطقة لعدم وجود الاطباء في قراهم طوال ساعات النهار وانعدامهم ليلا . وفي حين تراعى الادارة بان معدل استقبال الطبيب اليوم الواحد لا يصل ٦٠ مريضا يبلغ المعدل في اغلبية العيادات عند العرب ١٠٠ مريض ، فمثلا في سخنين يخصص طبيب واحد لـ ٢٠٠٠ نفس وفي طرعان يخصص طبيب عام واحد لـ ٤٠٠٠ انسان .

وعندما يجري الحديث عن اقامة عيادات لطب الاسنان في منطقة المرج مثلا تعطى الاولوية للمجيدل والناصرة العليا والعفولة وبيسان فقط وكأن الناصرة العربية خارج منطقة الناصرة وعليه سيذهب ابناء الناصرة والقرى المجاورة لمعالجة الاسنان في عيادات الناصرة العليا والعفولة بعد ان تقام كما هو الحال بالنسبة لمراجعة الطبيب المختص حيث لا وجود للمختصين في معظم العيادات في القرى العربية وكذلك بالنسبة لجلب الدواء متحملين تكاليف ومشاق السفر . بقي ان نذكر انه بالرغم من سياسة ما يسمى (دمج العرب في مؤسسات الهستدروت) لا تزال ادارة « صندوق المرضى » المركزية خالية من العرب وحتى المعراخيين منهم بالرغم من وجودهم في حزب يقود الهستدروت ومؤسساتها المختلفة وهو الذي يحرم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة من حق المشاركة في الادارة المركزية (لان الجبهة خارج الاجماع القومي) وبهذا يحرم الاعضاء العرب (٣١٠ آلاف) من حق اولي . اما المطالب العينية لتحسين الخدمات الطبية وتقليل اخطار وتدهور اوضاع مؤسسة صندوق المرضى فهي :

١ – قيام الحكومة بالتزاماتها ودفع مخصصاتها لصندوق المرضى الذي يقدم الخدمات الطبية لاغلبية الشعب في البلاد (٨٠٪) .

٢ – ان تعمل الهستدروت على تأمين علاج الاسنان لجميع اعضاء « صندوق المرضى » بدون تمييز .

٣ – ان تحقق قيادة الهستدروت المساواة بالفعل وليس بالكلام في الخدمات الطبية لاعضاء الهستدروت العرب وعائلاتهم بزيادة عدد الاطباء وساعات دوامهم وزيادة الممرضات وتخصيص اوقات ومواعيد ثابتة لزيارة الاطباء المختصين في العيادات القائمة وتجهيزها بالصيدليات والمختبرات الضرورية . ومن اجل هذه المطالب فان العمال العرب مدعوون اكثر من اي وقت مضى لتقوية الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الهستدروت ، لزيادة تأثيرها في الكفاح الدمقراطي العام من اجل الدمقراطية وتحقيق المساواة لجماهيرنا العربية في كافة المجالات .

حقـائق جديدة عن التمييز في التعليم

بقلم سميح صباغ

قد تكون قضية التعليم لدى العرب في اسرائيل من اقسى المشاكل التي يعاني منها ابناء شعبنا نتيجة الاضطهاد والتمييز اللاحقين بهم على مر السنين منذ قيام الدولة – هذه القضية التي تتزم عاما بعد آخر .

ولا تألو مجالسنا المحلية الدمقراطية والهيئات الوطنية التقدمية لدى شعبنا جهدا في كشف النواقص الخطيرة في مدارسنا والاوضاع المزرية التي آلت اليها « بفضل » سياسة التمويل الحكومية والتوجه السياسي القمعي للحكومة الذي تمارسه بمثابرة ضد المعلمين العرب والتعليم العربي .

ولا يمر عام دون اضرابات من اجل تحصيل الحقوق لضمان مدارس عصرية ولتخفيف الازدحام الطلابي في الصفوف او على الاقل لضمان غرف لا الالتجاء للتعليم تحت الشجر وغير ذلك من المطالب الضرورية .

وامام هذا الواقع الذي تعيشه مدارسنا العربية نقف مندهشا حين نعرف ان هناك (عالما آخر) من المدارس في البلاد لا يمكن تصوره قد يستنفد ٣/١ ميزانية التعليم في وزارة المعارف .

ففي الوقت الذي تشكو فيه مدارسنا من النقص في الغرف والاثاث والازدحام في الصفوف بلغ بالمعدل العام ٤٠ طالبا للصف الواحد ، فان هناك ٢٠٢ مدرسة من مجموع ١٤١١ مدرسة ابتدائية رسمية في البلاد يتراوح عدد التلاميذ فيها ما بين ١١ – ٩٩ طالبا موزعين على عدد كبير من الغرف ، وهي تحظى بجميع المساعدات من وزارة المعارف .

اما هذه المدارس فهي موجودة في الكيبوتسات وفي المستوطنات .. وبينما ينص القانون على ان يكون معدل عدد الطلاب للصف الواحد ١٩٤٩ فان ذلك العدد في الكيبوتسات يتراوح ما بين ٦ و ٨ و) طلاب للصف الواحد .

في كيبوتس «الهفوت هبشان» ، مثلا ، هناك ٩ طلاب في الصف الاول و٦ طلاب في الصف الثاني و ٥ في الثالث و ٩ في الرابع و ٣ في الخامس و ١٢ في السادس (لا يوجد صف سابع وثامن) ، والمجموع ٤٥ طالبا .

لم تكن هذه الافضليات صدفة ، فتعليمات وزارة المعارف من العام ١٩٥٣ تعطي الحق لكل مستوطنة باقامة مدرسة خاصة بها تضمن لها وزارة المعارف الدعم المادي في جميع الخدمات . وبلغ الامر من جراء هذا القانون حتى منح كل نقطة استيطان حق فتح مدرسة ولو بلغ عدد التلاميذ فيها ١١ طالبا في الحد الادنى . واذا بلغ عدد التلاميذ ٢٥ طالبا من عمر واحد او ٤٠ طالبا من اعمار مختلفة ورغب آباء الطلاب بفتح مدرسة اخرى في المستوطنة نفسها لعدم رضاهم عن المذهب الفكري للمدرسة الاخرى فباستطاعتهم ذلك ايضا (!) .

وفي تحقيق جرى حديثا يقول الكاتب « عاموس بن فيرد » (هآرتس – مطلع هذا الشهر) تبين ان وزارة المعارف قدمت الدعم الكامل والمتعدد لتلك المدارس .

وهكذا كما يتضح فان ٢٠٢ مدرسة من هذا النوع تحظى بدعم الحكومة الكامل على حساب المدارس الاخرى في البلاد . وباستطاعة وزارة المعارف – في الوقت الذي يبلغ فيه الازدحام ٤٠ طالبا وما فوق في مدارس عديدة في البلاد – ان تزعم ان معدل الازدحام هو اقل من ذلك بكثير . والسبب واضح – حيث ان المعدل في صفوف المستوطنات والكيبوتسات لا يزيد عن ١١ طالبا للصف الواحد في الحد الاعلى .

زد على هذا كله ان هذا الدعم الذي تحظى به هذه المدارس هو بأمر من وزير التعليم ولا يوجد قانون ينص عليه .

بقي امر اخير علينا ان نعرفه – كيف يمكن وجود مثل هذه الصفوف وهذه المدارس الصغيرة والقليلة العدد ؟ .

يقول الكاتب « عاموس بن فيرد » ان هذه المدارس صنفان : مدارس دينية واخرى غير دينية ولكل مذهبها في التعليم ولا يرضون بدمج هذه المدارس الصغيرة حفاظا على طابعها الخاص ولذا تحافظ على صغرها كما تبين .

وهناك المدارس غير الدينية وهي اما مدارس المستوطنات الواقعة على الحدود او مدارس المستوطنات غير كاملة البناء .

وهناك مدارس الكيبوتسات التي لها نظرياتها في التعليم وترى الطريقة المثلى في انتهاج هذه الطريقة .

وهذا كله في نهاية الامر « يرغم » وزير المعارف ، ما برح هذا الوضع قائما ، على تلبية حاجات هذه المدارس .

ولكن هل كان بوسع وزير المعارف ، وهو ملزم قانونيا ، تلبية حاجات المدارس العربية التي يودي وضعها المزري بمئات الطلاب الى الامية والضياع في الشوارع ؟ وكذلك المدارس اليهودية في اواسط البلاد ؟

لو لم تخدم هذه المدارس – كما تبين – اغراض الاستيطان واهداف التفكير والتربية الرجعية والخنوع لمطالب الفئات البرجوازية في الكيبوتسات لما اندفع وزير المعارف ومن سبقه من الوزراء الى هذا السخاء على هذه المدارس الخاصة التي تنهب قسطا وفيرا من ميزانية وزارة المعارف .

وهكذا فان كل ناحية من نواحي الحياة في هذه البلاد تسير وفق ما يرتأيه التفكير والتخطيط الصهيوني ، الرجعي ، الراسمالي .

ولكن ذلك ان يمنعنا في لحظة من اللحظات من رفع صوتنا والمطالبة بحقنا ، وقد اثبتت التجربة انه بقدر ما نمارس الضغط على السلطات وحشرها في الزاوية تكون الرابحين .



اللاسامية والصهيونية

اصبح تقييم المشروع الصهيوني من المواضيع الدارجة في وسائل الاعلام الاسرائيلية في هذه الايام . والحق يقال ان هذا الاهتمام بتقييم الصهيونية لا يقتصر على الاعلام الاسرائيلي وحده . وهذا الاهتمام هو ، بدون شك ، من معالم الزمن الذي نعيشه .

رئيس تحرير جريدة « هآرتس » غرشوم شوكن ، كتب ، في مقال تحت عنوان « نظرة جديدة على الصهيونية : نجاح او اخفاق » ، ان النتيجة التي يتوصل اليها المرء ان الصهيونية ، على الرغم من نجاحاتها ، فقد اخفقت بكل ما يتعلق باهدافها الاساسية : « حل القضية اليهودية » اي جمع شتات اليهود في اسرائيل . فهذه القضية ما زالت قائمة مثلما كانت « واحدى مظاهرها المقلقة اليوم هي قضية اليهود في اسرائيل » ...

وشعرت بهذا القلق الذي ابداه شوكن في رياضتي الصباحية ، بالسباحة في البحر ، لمعالجة اوجاع الظهر والدماغ . وكانت سبحات هذا الاسبوع هي « الجمال بالمتعة » ! متعة اتباع سجائر المليورو التي تعوم حولك ! فقد كنا نسبح ، نحن الذين اسعفنا الحظ بالعيش قرب البحر ، على مقربة بضعة مئات الامتار من حاملة الطائرات الامريكية « جون كندي » ، تحرسها بارجة كبيرة من قاذفات الصواريخ الذرية وغير الذرية والله اعلم !

ومن خلال التأمل بحاملة الطائرات الامريكية التي تجسد الموت والدمار العائم ، ادركت العلاقة بين الصهيونية وقضية يهود اسرائيل ، فاسرائيل اصبحت اقل امنا لليهود من بلادهم الاصلية . فحيث ترابط اساطيل العم سام ان يكون هناك سلام . وعلى المرء ان يستكمل هذه الصورة بمخيلته بمشاهدة زوارق الطوربيد الاسرائيلية ، العائدة من شواطيء لبنان ، تمر امام حاملة الطائرات مؤدية تحية النصر على مخيمات « المخربين » الفلسطينيين المشردين من وطنهم .

انه مشهد يدفعك الى اليقين بأن الصهيونية لا تعطي سلاما للشعوب ، بل انها عدوان مجسد ، لا يهدد سلام الشعوب الاخرى وحسب ، بل امن الشعب اليهودي نفسه في اسرائيل .

فالسياسة العدوانية التي ينتهجها حكام اسرائيل طرحت على بساط البحث ، اكثر من اي وقت مضى ، دور الحركة الصهيونية ، ليس في العالم وحسب ، بل في اسرائيل نفسها . وهذا التطور قد دفع رئيس الحكومة مناحم بيغن الى ان يعلن ان مناهضة الصهيونية تعني لاسامية ، يعني مناهضة الدولة اليهودية ، ويعني العداء للشعب اليهودي .

ان وضع اللاسامية ومناهضة الصهيونية في كشكول واحد هو محاولة استغلال كارثة اليهود في الحرب العالمية الثانية ، لفرض ارهاب صهيوني على كل من يتجرأ على انتقاد الصهيونية وسياسة حكام اسرائيل العدوانية .

كتب آشر منيف ، في مقال له بجريدة « يديعوت احرونوت » (١٩-١٠-٨٠) تحت عنوان « ومع هذا هناك فارق » ان الشائع عندنا : « الاغيار (ابناء الاقوام الاخرى) لاساميون ، « العالم كله ضدنا » ، « لنضرب عرض الحائط » بالعالم كله . هذه النعرة التي يثيرها حكام اسرائيل تتلخص بامر واحد هو ان كل من يعارض السياسة الاسرائيلية ، او اية خطوة اسرائيلية ، فهو لاسامي ، وعدو للسلام ومخرب .

فالسيد بيغن في تصريحه قد حكم على منظمة الامم المتحدة كلها باللاسامية لانها اتخذت قرارا ادانت فيه الصهيونية بالعنصرية .

والواقع هو ان قادة اسرائيل الذين يرون مناهضة الصهيونية بأنها تجسيد للاسامية وللعداء لدولة اسرائيل انما يشعرون بقرارة اعماقهم ان الصهيونية اخفقت في تحقيق اهدافها واصبحت خطرا على سلام الشعوب والعالم .

فقادة الصهيونية آمنوا ايمانا عميقا انه بمجرد قيام اسرائيل سيتهافت عليها يهود العالم بالملايين . ولكن اليهود لم يتهافتوا ! وقد اثبتت تجربة قيام اسرائيل ، ان حل القضية اليهودية ، اي القضاء على مظاهر اللاسامية لا يكون بهجرة يهود العالم الى اسرائيل بل بالقضاء على اسباب اللاسامية ودوافعها في العالم . فاليهود حيث يقيمون يشعرون بانهم جزء من الشعب الذي يعيشون بين ظهرانيه . والجاذب الصهيوني ، وارض الميعاد لم تدفع الا باقسام ضئيلة ، في ظل ظروف قاهرة ، للهجرة الى اسرائيل . وكان تهجير يهود الشرق الى اسرائيل جزءا من مؤامرة اشتركت فيها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية . وبدلا من ان تحل القضية اليهودية قد زادت من حدتها ومن مشكلتها .

وقد اخفقت تجارب الامبريالية في الماضي ، حين حاولت الراسمالية الامريكية الناهضة في اوج توسعها تهجير سود امريكا فاقامت ليبيريا في افريقيا لتكون وطنا لهم . وربما فكرة ليبيريا هي التي حفزت ثيودور هرتسل على التفكير بجمع شتات اليهود في اوغندا الافريقية بدل فلسطين .

ان عزلة حكام اسرائيل في العالم ، والازمة الخانقة التي يعانيها هؤلاء الحكام هي التي تدفعهم الى شتم العالم باسره ، واعتباره لاساميا . والحقيقة هي ان من ينـدد بالسياسة الاسرائيلية انما يندد بالعدوان او بجرائم الاحتلال او بقانون ضم القدس والاستيطان في المناطق المحتلة . كتب آشر منيف في مقاله المذكور — « وحين يساوي الناطقون باسمنا بين المناهضين للصهيونية واللاساميين ، فانهم لا يخدمون بذلك سوى المناهضين للصهيونية : فاذا كان تحقيق الهدف الصهيوني — الدولة اليهودية — لم يجتث اللاسامية من جذورها وحسب بل انه يغذيها ، فيكون المناهضون للصهيونية قد صدقوا » .

وخلاصة القول ان معادلة حكام اسرائيل بتشبيه المناهضين للصهيونية باللاسامية هي وسيلتهم للتستر على السياسة الرسمية المناقضة لمصالح اليهود في اسرائيل والعالم ومحاولة لتبرير السياسة العدوانية المعادية للسلام ولمصالح الشعوب .

وهذا كله يقود الى حقيقة واحدة ان الصهيونية قد وضعت تحت المجهر ، واصبحت القيادة الصهيونية ترى نفسها في المرآة جنبا الى جنب مع نظام جنوب افريقيا العنصري .

فقام السيد بيغن وحطم المرآة !

صليبا خميس

كل يغني على ليلاه ..

فتحت حرب الاستنزاف العراقية — الايرانية « ابواب السماء » امام قوى الظلام في العالم .. فرأت فيها « ليلة القدر » ... وبدأت تتمنى الاماني وتؤمن بأنها تحولت الى حقائق ...

ولنبدأ بالامبريالية الامريكية ..

لقد اصبحت هذه الامبريالية تؤمن بقرب تحقيق حلمها بالتدخل في منطقة الخليج العربي بحيث تسيطر على مصادر النفط والمواقع الاستراتيجية العسكرية في المنطقة .. وبحيث تنفذ مخططها بانجاح الثورة المضادة في ايران .

وشجعها على هذا التصور ان حكام السعودية رحبوا « بطائرات الرادار » التجسسية ومنحوها قاعدة تنطلق منها وتمهد لغيرها من الطائرات العسكرية ..

ثم ان هذه الحرب ساعدت الامبرياليين على تسويغ حشد اكبر اسطول بحري اطلسي في مشارف مضيق هرمز ، مدخل الخليج العربي ، بذريعة حماية حرية الممرات المائية الدولية ..

وفي الوقت نفسه اصبح من السهل على مغامري البنتاغون الامريكيين ان لا يتحفظوا من اعلان ارسالهم قواتهم العسكرية الى مصر ، لاجراء مناورات عسكرية مشتركة مع القوات الساداتية .

ان وكالات الانباء الغربية تتباهى بأن الولايات المتحدة ستحتل تسع قواعد في مصر وسيصل عدد خبرائها هناك الى ثلاثين الفا .

ولننتقل الى النظام الساداتي

في مصر حيث يسيطر الطغيان الساداتي انتهزت وسائل الاعلام هذه الفرصة « لتقنع » الراي العام بأن الاتحاد السوفييتي « يؤيد كلا من ايران والعراق في حربهما املا في تحطيم قوات الطرفين لينفسح المجال امام سيطرة الشيوعيين » (كذا) .

اما السادات نفسه فراى في هذا الوضع مناسبة للتحريض على سورية فأعلن انها « افغانستان العالم العربي » !! بتوقيعها على معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي تحولت الى جسر تعبر منه الشيوعية !!

وكل هذا حتى يسهل النظام الرجعي على نائب حاكم مصر ، حسني مبارك ليستعجل الولايات المتحدة في تزويد بلاده بالاسلحة المختلفة — المحكمة حيث ان التقويمات الاستراتيجية تلزم بذلك .. قال مبارك في « الاهرام » (١٨-١٠-٨٠) : ان التطورات الاخيرة في منطقة الشرق الاوسط والحرب الايرانية العراقية تثبت لزوم تزويد القوات المصرية باسلحة حديثة كي تستطيع « الدفاع » ! عن نفسها ومواجهة اي اعتداء اجنبي .

وفعلا وعد حكام الولايات المتحدة السادات بالنظر في هذا الطلب واعلنوا انهم زودوا مصر بـ ٣٥ طائرة « فانتوم » وسيزودونها بـ ٤٠ طائرة اخرى من طراز « ف ١٦ » و بـ ٣٠٠ دبابة ...

ومن النظام الساداتي الى محافل اسرائيل الحاكمة

المسؤولون في هذه المحافل رأوا الحرب العراقية — الايرانية « هبة من السماء » فعلا ، ليبرهنوا على بطلان « الوهم » ! بان القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع العربي الاسرائيلي ..

وفاضت الصحف بالمقالات ، كما اسهبت وسائل الاعلام الصوتية والمرئية بالتعقيبات التي تقنع الدول الغربية — الولايات المتحدة واوروبا الغربية — بضرورة التخلص من الهاجس الذي استبد بها حتى آمنت بان ازمة الشرق الاوسط ستبقى ما لم يحقق الشعب العربي الفلسطيني حقوقه .

وكتب حاييم هرتسوغ رئيس المخابرات العسكرية السابق .. ومندوب اسرائيل في الامم المتحدة الاسبق ان مصدر التوتر في المنطقة ليس القضية الفلسطينية ، بل يعود الى عدم الاستقرار في العالم العربي والشرق الاوسط حيث تدور عشرة مراكز صراعات !!

واضاف ان مأساة « العالم الحر » تزداد توهجا بسبب استمرار العالم الغربي بالانشغال بهاجس اسرائيل والقضية الفلسطينية بينما تقع التطورات الضخمة والمريعة في المنطقة..

ثم اخذ على الولايات المتحدة تأكيدها على الحياد ازاء الحرب العراقية الايرانية وما يواكبها من حريق في الخليج العربي .. (ج.ب ١٠-١٠-٨٠) .

بداهة انه مثل رئيس وزرائه بيغن والحليف الجديد السادات يريدون حث الامبريالية الامريكية على انتهاز الفرصة واحتلال المنطقة وفرض « السلام الامريكاني » عليها ..

ومع هذا فوزير الخارجية ، اسحاق شمير ، عاد من جولته في الولايات المتحدة واوروبا الغربية هادئا مطمئنا .. واعلن ان « مبادرة اوروبا الغربية » تتلاشى بفضل الحرب العراقية — الايرانية (!!) .

و « المبادرة الاوروبية » التي نسيها الناس افترضت اجراء تقوم به دول السوق لتعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢ بحيث ينص على حقوق الشعب الفلسطيني القومية ..

واذا كان اكثر الساسة والكتاب الاسرائيليين ينشغلون في البرهنة على ان القضية الفلسطينية ليست جوهر الصراع الاسرائيلي العربي .. فبعضهم يهملون هذا الموضوع ويرون في الحرب العراقية — الايرانية مدخلا لتعديل معاهدة « السلام » (كذا) بين حاكمي مصر واسرائيل .

واحد هؤلاء موشي ارنس ، رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست .

كتب ارنس مقالا تحت عنوان « الابعاد المتغيرة » في « جروزلم بوست » (١٩-١٠-٨٠) يؤكد ان نتائج الحرب الخليجية مهما كانت فستكون خسارة للغرب وربحا صافيا للاتحاد السوفييتي .

وقام بدوره بتبديد الاوهام الشائعة في الغرب حول الشرق الاوسط مؤكدا ان من الخطأ الاعتماد على الانظمة العربية التي تدور في الفلك الامريكي لان من الممكن ان تنقلب الامور بانقلابات تقع في بعضها ..

وبعد ذلك ابرز ان الغرب يفتقر الى القوى العسكرية الضرورية لحماية مصالحه في المنطقة وينبه الولايات المتحدة الى عجزها عن مواجهة الوضع عسكريا .. فقد مضى الزمن الذي كاد تتوحدة من البحارة الامريكيين تستطيع ان تمنع تطورات سلبية (اي تمنع ثورة او انقلابا يناقض مصالح الامبريالية الامريكية ..) .

ولهذا على الولايات المتحدة واوروبا الغربية ان تتخلصا من الوهم بقدرة الانظمة العربية على حماية مصالحها .. وان تعتمدا على طاقة اسرائيل العسكرية ..

ومن هنا ينفذ ارنس الى الامر الجوهري فيدعو الى تجميد اتفاق الانسحاب الاسرائيلي من القواعد العسكرية التي اقامها الجيش الاسرائيلي في سيناء : « شرم الشيخ » — القاعدة الحربية البحرية ومطاري « ايتان » و « عتصيون » العسكريين ..

واوضح ان القواعد البديلة في النقب لا يمكن ان تكون بديلة لهذه القواعد القائمة .. واضاف ان مصر التي تعتقد ان مصالحها (مصالح السادات — ا.خ) تطابق مصالح الغرب لن تكون او يجب ان لا تكون مهتمة باضعاف وضع اسرائيل الاستراتيجي !!

عتاب بأمل

وفي خضم هذه الدوامة من الاماني والآمال طفا على السطح في اسرائيل عتب حكامها على الولايات المتحدة التي شملك سلوك العاشق الذي يخفف احتضانه ، ولو العلني ، بالعشيقة القديمة ، ويبدي مزيدا من الاهتمام بالعشيقة الجديدة ..

وفي هذا الموضوع كتبت « يديعوت احرونوت » (١٦-١٠-١٩٨٠) : المناورة المصرية — الامريكية التي ستجري في مصر بعد اسابيع باشتراك آلاف الجنود الامريكيين ليست سوى جزء من خطة التقارب الاستراتيجي الامريكي المصري .

واضاف ان من المحتمل ان تجري الولايات المتحدة تدريبات مع القوات الاسرائيلية في اسرائيل .. ولكن ذلك لن يهدف الى توثيق العلاقات الاستراتيجية بين الطرفين انما سيكون للتغطية على التدريبات المشتركة مع القوات المصرية.

وبمرارة اشارت الى اهمال الولايات المتحدة نداءات بيغن لعقد حلف عسكري امريكي — اسرائيلي . وكتبت ان النداءات ذهبت بدون صدى ولو جزئي خلافا للعلاقات المصرية — الامريكية ، التي تتطور بسرعة جنونية ..

وخلصت الى ان التقارب الامريكي — المصري الذي حلمنا به ليكون مصحوبا بتقارب امريكي — عربي مع اسرائيل — يؤدي الى زيادة عزلة اسرائيل ..

اننا نختلف مع « يديعوت احرونوت » ونستطيع ان نطمئنها الى ان تصوراتها مهزوزة ، فالولايات المتحدة لا تزال ترى في حكام اسرائيل اثبت حليف استراتيجي في مكافحة العملية الثورية في المنطقة ..

المهم

يقولون : «حساب السرايا ليس مثل حسب القرايا» ..

وفي عصرنا ستبدد اماني قوى الظلام بزخم حركات التحرر القومي والاجتماعي في المنطقة والعالم .. وحرب الاستنزاف الكارثية في الخليج ستكون نكسة عابرة لن تغير حقائق المنطقة الموضوعية .. ولن تقنع المحافل الدولية الواسعة بخطأ اعتقادها بان القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع الاسرائيلي — العربي .

اما حلف « كامب ديفيد » القائم فعلا .. فقد يبدو نجاحه على السطح اما نجاعته ومستقبله فأمر مشكوك فيه تماما ..

(ابن خلدون)

علام معركة القواسمي وملحم

مرة اخرى كشفت سلطات الاحتلال الاسرائيلي عن وجهها البشع المحقون بالعداء البهيمي للشعب العربي الفلسطيني ولحقوقه القومية المشروعة والعادلة التي تعترف بها اغلبية دول وشعوب العالم ، ومرة اخرى تجاهلت هذه السلطات صوت الواقعية السياسية التي نادت بها القوى التقدمية والدمقراطية في البلاد وذلك حين قررت القبول بتوصيات لجنة الاستئناف العسكرية اي تثبيت قرار ابعاد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول فهد القواسمي ومحمد حسن ملحم . واعتمدت اللجنة العسكرية في قرارها المريع هذا على ما يلي :

١ — اتصالات المبعدين بمنظمة التحرير الفلسطينية .

٢ — الادلاء بتصريحات صحفية معادية لاسرائيل في العالم العربي .

٣ — التحريض على العنف قبل الابعاد في الثاني من ايار الماضي .

وقال زئيف شيف في صحيفة « هآرتس » (الثلاثاء ٢١ اكتوبر ١٩٨٠) : « ويذكر ان المبعدين توجها لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية حال وصولهما الى بيروت » .

ويسأل السؤال — لاي مكان كان عليهما ان يتوجها ؟! لمكاتب كتائب بيير جميل ؟! ان كل الدلائل تشير الى ان رغبة سلطات الاحتلال الاسرائيلي كانت ان يقع القواسمي وملحم بين يدي الكتائب ، لتتولى هذه الكتائب امرهما بالطريقة المقبولة على حكام اسرائيل وسعد حداد في التعامل مع جماهير وابناء الشعب العربي الفلسطيني . الا ان هذه الرغبة لم تتحقق وتوجه المبعدان لمكاتب منظمة التحرير وهي الممثل الشرعي والوحيد المعترف به دوليا وعربيا وفلسطينيا للشعب الفلسطيني . وهذا ما تؤكده جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق العربية المحتلة وهذا ما يجهر به جميع رؤساء البلديات والمجالس القروية والهيئات الشعبية والنقابات العمالية . والشعب العربي الفلسطيني وحده هو الذي يقرر من يمثله ومن يقود نضاله من اجل تحقيق حقه في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة . وعليه فان الاتصال مع منظمة التحرير الفلسطينية هو موقف سياسي واضح لا يمكن لاحد ان يحاسب رئيسي بلديتي الخليل وحلحول عليه .

اما البند الثاني ، الذي اعتمدت عليه اللجنة العسكرية لاصدار قرارها ، فانه لا يصمد امام المنطق السليم . اذ لا يمكن مطالبة شعب واقع تحت الاحتلال بان يدين بالولاء لهذا الاحتلال . والعالم كله يقف ضد الاحتلال وممارساته وهذا ما يشهد عليه ارشيف الامم المتحدة . وترى الاوساط الدمقراطية والتقدمية اليهودية ، التي تزداد باضطراد ، ان الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية المحتلة هو الخطر الذي يتهدد مستقبل اسرائيل ومن هنا تدعو هذه الاوساط الى الانسحاب من هذه المناطق ليقوم الشعب الفلسطيني ، بالتالي ، بتقرير مصيره فوقها وبناء مستقبله على صورته ومثاله . فاذا كانت المطالبة بانهاء الاحتلال وانحساره في ظل حكومة « الليكود » الشوفينية العنصرية هي جريمة ، الذن لم يبق امام حكام اسرائيل الا وضع العالم كله في قفص الاتهام لتصدر اللجنة العسكرية ومن يقف وراءها احكامها ضده . ولعل على من يقف ضد العالم كله ان يبحث عن كوكب آخر يطبق فيه افكاره الجهنمية هذه .

واخيرا ثالثة الاثافي — وهي التحريض على اعمال العنف ... لقد اعلن رئيس بلدية الخليل ، فهد القواسمي ، انه التقى حاكم الخليل العسكري وحذره من ان ممارسات قطعان « غوش ايمونيم » في الخليل واحتلالهم لبناية الدبوية وتحديهم السافر لمشاعر المواطنين من شأنه ان يفجر اعمال العنف . الا ان سلطات الاحتلال امعنت في دفع قطعان « غوش ايمونيم » وشجعتها وقدمت لها العديد من التنازلات. وهذه القطعان الشوفينية وسلطات الاحتلال هي هي المسؤولة عن استمرار سفك الدم العربي الفلسطيني وعن سفك دم ابناء الشعب في اسرائيل . اما محاولة قتل القتيل والسير في جنازته فلن تنقذ سلطات الاحتلال من مصيرها المحتوم حتى ولو سوّد روزنبلوم ، محرر « يديعوت احرونوت » وجه الحقيقة بالاف المقالات السامة . والحقيقة هي ان قرار ابعاد القواسمي وملحم هو جريمة شنعاء تجسد مجمل ممارسات حكام اسرائيل وعدائهم للشعب العربي الفلسطيني . وان هذا القرار هو قرار سياسي . فقد اكدت صحيفة « هآرتس » في افتتاحيتها (يوم الثلاثاء ٢١ اكتوبر الجاري) « ان لا خطر على امن الدولة او النظام العام في المناطق المحتلة اذا سمح للمبعدين بالعودة الى الخليل وحلحول » . واضافت « هآرتس » : « حسنا يفعل رئيس الحكومة ووزير الدفاع اذا سمح للمبعدين بالبقاء في حضن عائلتيهما حتى قبل ان تنظر المحكمة العليا بالقضية مجددا » .

ان دعوة « هآرتس » هي دعوة حكيمة تتفق معها كل الاوساط التقدمية والدمقراطية محليا وعالميا . وهي تتجاوب ونداء سكرتير عام منظمة الامم المتحدة الدكتور فالدهايم .

واكد داني روبنشتاين في « دافار » ، امس الاول ، الاربعاء ، « ان ابعاد قادة سياسيين لا يمكن ان يكون نهجا سياسيا ، وهذا الاسلوب لم يحل اية قضية في العالم بل اسهم في تعميقها » ولهذا فالدعوة لا تكفي بل يجب ان يستمر الكفاح من اجل انهاء الاحتلال واحلال السلام العادل والمقيم في منطقتنا على اساس الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة والمشروعة بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

عفيف سالم

صحيفة الكترونية ...

طلب مني أن ألبس بدلة رسمية . غطيت صلعتي بالباروكة وكرشي ظل يسابقني

بين السخرية والجد لا استطيع الا ان اقول الحقيقة ، كل الحقيقة ، من نفسي . فهكذا تعودت على الاقل منذ بدأت عملي محررا في جريدة « الاتحاد » التي اصبحت تصدر الكترونيا تمشيا مع التكنولوجيا الاوروبية الحديثة التي بامكانها ان تصدر صحيفة خلال عشر دقائق وبالالوان الطبيعية ، حتى انك في لحظة تأمل لاحدى صور كارتر الملونة على غلاف مجلة « التايم » تعتقد انه فعلا يبتسم لك وتحاول ان تصغي الى الكلمات المنبعثة من بين فكيه لكنك تخشى على حياتك لان ما يقوله هذا الرجل العظيم لا يحصل الا ما لا يحمد عقباه . فنحمد الله على ان الالكترونيكا الحديثة ما زالت عاجزة عن استنطاق هؤلاء الكبار . وفي الحديث عن نفسي فانني لا انكر انني انتمي الى جيل الكتاب الذين كتب عليهم ان تلمع في قمة رؤوسهم صلعة تضحك لقرص الشمس وكرش يتدلى الى الامام يسابقني في المشي والركض ويحرز قصب السبق ولحية تلصق بي مقولة برنارد شو حول الغزارة في الانتاج والرداءة في التوزيع ، وعادة ما كنت ارتدي بنطلون « جينس » مرقعا لكي الفت الانتباه ولكن عندما قبلت للعمل في « الاتحاد » طلب مني ان البس بدلة رسمية ، لم يحدد لونها ، وان اقلم لحيتي واهذبها وان اغطي صلعتي بالباروكة واقترح علي ان احاول التخفيف من وزني وحاولت لكن كرشي اصبح مزمنا لدرجة ان الخلاص منه يصبح مهمة مستحيلة لا يقدر عليها كاتب مثلي ما زال في اول طريقه في الصحافة الالكترونية .

وكيف تحولت « الاتحاد » الى صحيفة الكترونية ؟ وجهت هذا السؤال الى رئيس التحرير عندما قابلته للمرة الاولى فقال لي : لقد اكتشفنا انه بالاضافة الى قرائنا العاديين هناك قراء غير عاديين يهتمون بصحيفتنا ويقراونها حرفا حرفا وعلى راسهم العريست الذين يعملون في دوائر رئيس الحكومة والمخابرات وتصور مثلا ان مراسلا في جريدة « دافار » يراقب الصحيفة عددا عددا وفي اليوم التالي ينشر تعليقا في صحيفته . هذا الوضع جعلنا نصدرها الكترونيا لنسهل عليهم مهماتهم . واضاف : عندما تباشر عملك ستكتشف اهمية هذا الامر . واكتشفت فعلا . وساكشف لكم فيما بعد .

دخلنا غرفة في وسطها طاولة وخلفها جلس رئيس التحرير . صافحني وجلست

تعود بي الذاكرة الى اليوم الاول الذي دخلت فيه مبنى « الاتحاد » ، عمارة ضخمة مؤلفة من عشرة طوابق ، على مرتفع يطل على شاطيء حيفا ، وصلت واذا بي اصطدم ببوابة فولاذية كبيرة ، حاولت ان افتحها لكنني حين وضعت يدي عليها بدأت تنطلق منها اصوات غريبة واحسست بان تيارا كهربائيا يسري في جلدي فرفعت يدي . والتفتت واذا بصوت خشن يأمرني : اخرج بطاقة الهوية من جيبك والصقها على صفحة الصورة وضعها في الصندوق الموضوع على شقة الباب اليمنى . ففعلت . وبعد لحظات فتحت البوابة . واذا برجلين ينتصبان امامي . فطرحت عليهما السلام . وردا على التحية باسمين . وقالا : تفضل ! ودخلنا المصعد . فضغطنا على زر . واخذ المصعد يرتفع بسرعة جنونية احسست عندها انني اطير في قلب صاروخ ، ثم هدأت سرعته . وانفتح الباب وخرجنا ودخلنا في هول . قال لي احدهما : اننا سندخل غرفة رئيس التحرير ، لذلك ارجو ان تستعد . ولم اعرف ماذا يعني هذا الاستعداد ، فمسحت لحيتي ورتبت ربطة العنق بعد ان شددتها على عنقي وقلت له انا جاهز . فقال حسنا . وضغط على زر كهربائي فانفتح فضغط على زر وانفتح باب آخر . ودخلنا غرفة كبيرة في وسطها طاولة باب . دخلنا غرفة صغيرة ونظرت حولي علني ارى رئيس التحرير . لكن لم ار سوى مرآة . فقال لي المرافق : انظر الى نفسك فاذا كان كل شيء على ما يرام فلندخل . نظرت وكان يبدو لي ان كل شيء على ما يرام . مستطيلة جلس خلفها رئيس التحرير والى جانبه اجهزة تلفون لا تعد ولا تحصى ، وفي الجهة اليمنى خمس شاشات تلفزيونية تبث لقطات عرفت فيما بعد انها تنقل اخبار العالم . ولم استوعب الاجهزة اللاسلكية والالكترونية الموزعة على جدران الغرفة ، وما يثير الغرابة اكثر فاكثر هو كيف ان رئيس التحرير يسيطر على جميع هذه الاجهزة ، تراه يضغط على زر هنا وعلى زر هناك ، تتغير الصور ، يتحدث باكثر من عشر لغات ، يكتب ، يسجل ، يرفع سماعة ويضع سماعة ، وعلى الرغم من ذلك ، وقف عندما دخلت وصافحني ودعاني لاجلس وانصرف المرافقان .

سألنا سوسلوف عن شباك غرفة الصف فصدرت الاوامر : اعلنوا الاضراب

لا استطيع ان احدثكم عما جرى بيني وبين رئيس التحرير . فبالطبع هذا لا يعني احدا ، وكل ما استطيع ان اقوله « ان اللقاء به كان ناجحا ومفيدا للغاية » فقد وقعت على اتفاقية لبدء العمل في الصحيفة الالكترونية الفريدة في نوعها ، وبالطبع كانت الخطوة الاولى التعرف على البناية وعلى اعضاء هيئة التحرير . وهنا كانت المفاجآت التي لم اكن اتصورها من قبل خصوصا وانني قارىء مدمن «للاتحاد» منذ بدأت تصدر وحتى اليوم وقد اكون في مستوى القراء غير العاديين الذين يقراونها حرفا حرفا ، طبعا من حيث مطالعتها فقط .

استدعى نائبه وطلب اليه ان يجلس في مكانه بعد ان عرفني عليه ، ثم دعاني لارافقه بجولة في غرف البناية . قال لي : لا بد انك تعلم ان اهم دائرة في صحيفتنا هي دائرة الاخبار والعلاقات الخارجية . وكما تعرف فاننا نعتمد في ذلك على الاتحاد السوفييتي ، ولم يخطيء اولئك الذين يقولون اننا نكتب بوحي واوامر من موسكو . فقلت له : نعم اعرف ذلك وقد سمعته اكثر من مرة .

قلت له : نعم اعرف ذلك وقد سمعته اكثر من مرة .

فقال : تعال معي .

ودخلنا غرفة . على احد جدرانها علقت شاشات الكترونية .

فسألني : هل تعرف ما هذا ؟

قلت : كلا .

قال : ان كل شاشة مرتبطة مباشرة بدماغ اعضاء المكتب السياسي في موسكو . وهذه الاجهزة عملها ان تقرا ما يفكرون به وتنقله الينا بالبث المباشر . ونحن نستطيع ان نوجه لهم الاسئلة وهم بدورهم يجيبون عليها . ونتخذ موقفنا بناء عليه . فهذه الشاشة هي شاشة غروميكو وعلامتها حرف « غ » وهذا بونوماريوف و علامته « ب » وهذا سوسلوف وعلامته « ش »

— البقية على صفحة ٧ —

سلمان ناطور

شكيب جهشان

ايهـا السدرة التى ما استراحت

الى روح الشاعر العظيم
عبد الكريم الكرمى — ابى سلمى

احبس الدمـع ، ظالمـا ، فى عيـونى
واصون الفـؤاد دون الانـين
يـا مصيبـات ، نحن شعب الاضاحـى
فاستزيدى من ذبحنـا او تهونـى
مـات عبد الكريـم ، فالهـد قلـب
نـازف الجـرح من مئات السنـين
***
ايهـا السـدرة التى مـا استراحـت
نفحـات ومـا التـوت من شجـون
ايهـا السـدرة التـى ارضعتنـا
فى احتـراق الهجير عـذب الفنـون
من لسـرب رخصـن القـوائم لـدن
يـوم تشتـد عاصفـات المنـون
ومـن الجـذع للمناقـير تجلـو
فـوق كفيـه رائعـات اللحـون
***
يا صريـح المقـال ، والكلب طـاغ
والتمـلات فى اللسان الهجـين
يـا رفيق العمـال ، والليـل داج
والمرائون فـوق عـرش مكـين
نم هنيئـا وطب ثـرى وانتصـارا
نحـن فى الارض لهفـة كالجنـين
صـارت الكلمـة البتـول انتمـاء
واجتـراء على الظـلام اللعـين
والمراؤون حفنـة مـن بقايـا
وعصـاة التـاريخ رهـن الجنـون
يـا رفيق العمـال ، نـم فى هنـاء
يولـد النـور من ركـلم القـرون
***
ايهـا الطـائر الذى غـاب عنـا
كيـف تختـال مائدات الغصـون
ايهـا الفـارس الذى خـر فـردا
كيف تهتـز ظبيـة من فتـون
ايهـا الواحـة الظليلـة شـدوا
احـرق الوهـج لتـى فاغمرينـى
***
خربـوا الوكـر يومهـا ، فاستفاقـت
همـة النسـر من حطـام المنـون
فافـاض الجنـاح نـورا ونـارا
وافاض اللسان دفـق الحنـين
دمـروا الوكـر بعدهـا ، واستباحوا
كـل شرع ، وكـل حق مصـون
يضحـك الغـدر مرتين ، ولكـن
يبتنـى النسر وكـره بعـد حـين
***
ايهـا القـارب المشتت فى اللجات دهرا
اتعبـت شوقـا جفونـى
اوغـل الشاطـىء الحبيب اقترابـا
واستمـات الملاح فـوق المتـون
واصـل انـت رغـم كـل العـوادى
وعصـى علـى الزمـان الخـؤون
واصـل انت ، والشـواطـىء تهفـو
ان تلـم الشـراع قـر العيون
***
ايهـا الراحـة الدفيقـة حبـا
من لجـرحى ، وجرح ارضى ، السخين
يـا ابـانا ، واليتم مـر مذاقـا
انـت فى الافـق شعلـة المستبين
يـا اخانـا ، والظهـر خـاو ولاو
انـت فى الدرب نخـوة المستعـين
ايـه ، عبـد الكريم ، وعـد القـوافى
انـت رغـم السبـات غـار الجبـين

ذكريات عن اول وآخر لقاء .. مع زيتونة فلسطين :

ابـو سـلمى .. القصيدة التى لم تتم !

سالم جبران

■ عندما فتحت عينى على الدنيا بدات احس ان الشعر هو ممارسة الحياة فى اجمل اشكالها ، هـو الحياة الفائقة . كنت ساذجا فـى اواخر الابتدائية الى حد الشك فيما اذا كان شاعر عظيم قادرا ان يتكلم حديثا عاديا ، ان يقول ... نثرا .

سذاج هذا التصور ، والان وانا اعود بذهنى الى وراء ، احس ان هذا التصور ساذج الى حد الجنون . ومع هذا ، يجب الاعتراف بالحقيقة ، يجب قول الحقيقة عارية من اى بهرج او تبرير او تزييف .

ومنذ تلك الايام ، منذ ذلك العشـق المبكر للشعر ، كان ابو سلمى احـد الاسماء الاولى التى رمزت ، فى ذهنى للشعر . كنت اقرا « الاتحاد » فـى الخمسينات المبكرة ، على مسامع ابى ، فاقرا قصائد لابى سلمى ، واقـرا مقتطفات كثيرة من شعر ابى سلمى ، فى مقالات توفيق طوبى واميل حبيبـى واميل توما .. كنت اقرا مقتطفـات من قصائده الطبقية ، فى الاعـداد الخاصة للاتحاد بمناسبات هامـة مثل اول ايار ، وذكرى ثورة اكتوبر وغيرها . كان ابو سلمى ، مـع الجواهرى ، من اوائل الاسمـاء العربية اللامعة التى اقنعتنى بـان الشعر العربى يمكن ان يكون طبقيا ، يمكن ان يجند ويعبىء لقيمة عليـا جديدة نوعيا — تحرير الانسان مـن القهر الطبقى .

لا يعنى هذا الكلام ان الشعـر



● ابـو سـلمى ●

العربى لم يحمل فى الماضى رؤيـة الخلاص الاجتماعى ، ولكن الخلاص الاجتماعى ، الان ، ليس حلما عاطفيا بل عملية ثورية تنظف بمكنسة لينين ، سطح هذا الكوكب كله .

وبقى ابو سلمى ، فى ذهنى ، رمزا ساطعا ، شاملا ، برهانا اضافيا على صحة الطريق الذى اخترته كشيوعـى وكشاعر .

ومرت الايام .. وفى هذا الصيـف سافرت لمدة قصيرة الى جمهوريـة بلغاريا الشعبية . وكان مفروضا ان اترك ارض بلغاريا الخضراء والمضيافة فى يوم الجمعة ، الاول مـن آب . وقبل السفر بليلة جاءنى الصديـق البلغارى يعلن : تاجل السفـر الى السادس من اب . وقال بلهجـة شرقية : لا بأس .. انت مشتـاق لاهلك .. وانت بين اهلك . والحقيقة شعرت بالضيق . اردت ان اعـود باسرع ما يمكن ، للاندماج مع كـل الاخوة فى التحضير لورشة العمـل التطوعـى فى الناصرة . وما هى الا لحظات بعد هذا ، الا ان رن التلفون .. كان على الطرف الاخر من الخط صديقى الشاعر الفلسطينى عز الدين مناصرة الذى يعد لشهادة الدكتوراه فى جامعة صوفيا والذى توطدت صداقتى به كانما اعرفه ، منذ خرجت من بطن امى . قال : راحت عليك .. انـت تسافر غدا ، وابو سلمى ، يصـل الى صوفيا . قلت له : تاجل سفرى. قال : هل اجل ، فعلا . قلت : تاجل بدون ارادتى .. وعلى كل حال ، يعيش البعد اسبوعا اخر عن الوطن اذا كان هذا يضمن اللقاء مع شيخنـا العريق . اليس اللقاء بابى سلمـى لقاء بقطعة حية ، شاعرة ، شهمة ، من الوطن ؟!!

*

ذهبنا اليه ، حال وصوله ، عـز الدين مناصرة وانا . كان يجلس فى باحة الطابق الاول ، فى فنـدق فيتوشى .. ويتحلق حوله العديـد من الاخوة الفلسطينيين . العنـاق الطويل لم يكن مسرحيا . انا رايت فيه رمز الاستمرارية الادبيـة والنضالية الفلسطينية وهو قال : فيك رائحـة حيفا والناصرة ، رائحة الوطـن . لا حاجة للجهد حتى تدخل معه فى حوار صادق ، اصيل ، غير متقن وغـير مبرمج . بعد دقائق من جلوسنا قال : احسدكم ... يا ريت ارجع لاتمرمغ جوا .. لاعيش او اموت فى حيفا ، فى طولكرم ، فى القدس ، فى الناصرة . وقلت له ان ناظم حكمت قال : مـن الافضل ان تعيش اسيرا فى الوطن على ان تعيش امبراطورا فى المنفى.. وصمت ابو سلمى ، قليلا ، كانمـا فى صراع ، يقول او لا يقول ، مـا يدر فى خاطره .. ثم قال : ناظـم حكمت قال هذا ، وهو منفى فـى الاتحاد السوفييتى وشعبه يعيش فى وطنه .. فماذا نقول نحن ؟ نحـن « لاجئون » عند « اخوة » (وشـد على الكلمة ، وضحك ، ففهمنـا) وشعبنا باكثريته مطرود من الوطـن ... الشوق الى فلسطين ، الصراع لتصفية المأساة الفلسطينية هو اسطع اشكال ممارستنا الانسانية .

لهجته صادقة بشكل اخـاذ .. وانتقاله من موضوع الى موضوع ، فى طيبة اسرة ، ذكرنى بصديقـه ، صديق عمره ، المحامى المناضل حنا نقارة ، وذكرنى ايضا بصديقنا الخالد .. الجاحظ .

اردنا ان نتركه « يستريـح » ، « يتفرغ » فقال فى عنف الاب ، اى اقعدوا . والله لتظلوا وتتعشى سوا . وبقى الحوار . وانهمرت الذكريات . من زجاج واجهة الفندق كان يطل جبل فيتوشى . قلت « لامتحن » ابا سلمى: انظر .. انه تماما مثل الكرمل !

— ما فى مثل الكرمل ! ما فى مثـل ساحة الخمرة . ما فى مثل حى عباس! وصمت قليلا ، ثم قال : حتى بحر حيفا ما فى مثله .. كل جبال الدنيا جبال تدخل ضمن درس الجغرافيا . امـا جبال فلسطين فهى جبال وطنى !!..

وانهمرت الذكريات .. وراح يقص مع من التقى ، ومع من لم يلتق . « التقيت مع ابو اليـاس (توفيـق طوبى) بعد عدة سنوات من النكبة . كان هذا فى موسكو .. ثم ذهبنا مـع وفود عديدة لزيارة ضريح لينـين . مشينا طبعا طول الوقت ، مع بعض. وفى الدهليز ، فى ضريح لينين قال لى توفيق طوبى : ماساتنا رهيبة .. ثم رمى بسهامه الى الرجعية العربية .. فقلت له : الرجعية العربية فرقتنـا ومزقتنا . ولكن هل ترى . ما اعمق المغزى . ان لينين ، هو الذى جمعنا من جديد ، ولو لقاء قصيرا ..»

وبتحرك شريط الذكريات . زيـارة اول دبلوماسى سوفييتى لفلسطين . قصيدة لابى سلمى . مهرجان وطنـى ضد وعد بلفـور . العريف يقدمـه : شاعر الاسلام عبد الكريم الكرمى ، فيابى الا ان يقول : لست شاعـر الاسلام ، بل شاعر العروبة وشاعـر فلسطين ورئيس اللجنة الثقافيـة — ايضا — فى النادى العربـى الارثوذكسى الذى هو بالنسبة لى ناد عربى ، ولو كان تاكيده علـى الارثوذكسية ما دخلته نشيطا ولا حتى مستمعا !

المؤتمر الاول للعمال العـرب . قصيدة لشاعر فلسطين وشاعر العمال عبد الكريم الكرمى . عصبة التحرر الوطنى .. الاتحاد . « الاتحاد » — انها قطعة مكثفة من الوطن . ولو كان الشعب الفلسطينى سمع نـداء « الاتحاد » ومحررى الاتحاد ، مـا رحلنا » — قال ، ثـم اردف ، فى طيبة : ويعجبنى ان اسماء عديـدة جديدة تبرز فى الاتحاد . وراح يردد الاسماء اسما اسما ، كالاب الـذى يفرح وهو يردد اسماء ... احفاده !

وينطلق ابو سلمى ، كالمطر ، او كالموسيقى من موضوع الى موضوع .. القرية . ام سعيد . سعيد . الشعر. الشتات الفلسطينى . وما كان اعظم غبطته وهو يتحدث عن الانبعـاث الوطنى الفلسطينى . « تصوروا من سنة ١٩٤٨ حتى ١٩٥٣ لم امكن من الحصول على باسبورت سـورى .

لماذا ؟ لم يكن بالامكان ان اترك سوريا، ملفى فى المخابرات السورية نسخة من قصيدة « انشر على لهب القصيد » مكتوب بجانبها : عبد الكريم الكرمى ، فلسطينى ، معاد للامة العربيـة جمعاء » . اذن — « عداؤه » للامة العربية جمعاء ، كان سببا فى منعه من الحصول على ... باسبورت .

« الان رغم كل شىء الامور تغيرت . يذبحوننا بين الحين والاخر ، ولكن لنا وزنا ، لنا قوة ، لنا قيادة — قال — وعندما يطلب منى اى مسؤول عربى امرا اجيبه على الفور : علـى ان اتشاور مع « حكومة بلادى » مفسرا على الفور اننى اقصد ... منظمـة التحرير الفلسطينية » .

وعم لم يتحدث ابو سلمى ؟ لقـد سمعنا منه قصصا صارخة فى عمقها عن تجربته مع بعض الانظمة العربية ، من « الانتفاخ البسماركى » لبعض الزعامات — هـذا الانتفاخ الـذى يخفى الفراغ وضيق الافق والابتعـاد عن الشعب وعسف القوة العمياء . مقابل كل هذا — قال — شعبنا تعلم الدرس . عنده الان قيادة وطنيـة قائمة على الاقتاع ، وعندنا شعـب اقوى واكبر من القيادة ، وفقط دعمه لهذه القيادة يعطيها القوة . ويقارن ابو سلمى ، بين قيادات الثلاثينـات والاربعينات وبين القيادة الحاليـة . « قيادة الفلسطينيين الان ، نبتت من الشعب الفقير ، من الخيام ، حتى مثقفونا هم مثقفون من الشعب ، من افقر طبقات الشعب — وهذا هو سر ثورية القيادة الحالية واندماجهـا بالمصالح الشعبية » .

هل بمكننى من الذاكرة ان اجمـع كل ما قاله ابو سلمى .. ساعتـرف اننى لم اسجل حرفيا ، ما قالـه ، وانما اسجل من ذاكرتى ابا سلمى، وتتمسك بكل صغيرة وكبيرة من ومضات هـذا الشيخ الكبير ، الفتى ، هـذا الجسم العليل ، المتفجر حماسـا ويقظة ...

ولكن .. ما انس لا انس اصراره على ان اتصل بحنا نقارة حال رجوعى، طالبا منه السفر حالا الـى تشيكوسلوفاكيا ، لكى يلتقى صديـق العمر ، مرة اخرى ليس فوق تراب فلسطين بل فوق تراب دولة صديقة.. ويحكى ابو سلمى ، ان بعض قصائده العزيزة بقيت — مع الرحيل — فـى حيفا ، فجمعها حنا نقارة فى صندوق يحافظ عليه حنا نقارة كما يحافـظ على ولده طونى — وهذا الكـلام لابى سلمى نفسه — وهو بحاجة اليها لكى يطبع ديوانه كاملا فعلا ، لان النسخة التى صدرت عـن « دار العودة » فى بيروت ناقصة .. ويزفر ابو سلمى كانما هو يلخص كـل الماساة الفلسطينية : الديوان ناقص .. بسبب رحيلنا . وحياتنا ناقصـة بسبب رحيلنا .

ونمزح مع زيتونة فلسطين ، كمـا يتمسح الطفل فى حضن ابيه ، مشيرين الى نحافة خصره ، والى نشاطه والى شبوبيته فى سن السبعين .. فيقـول انه يريد ان يعيش عشر سنين اضافية، عشرين سنة اضافية ، ثلاثين سنـة اضافية .. يريد ان يعيش . يريد ان يعيش !

لم يعش ابو سلمى ، بالقدر الذى اراد . والحقيقة انه عاش ومـات وسيدخل تاريخنا الادبى والقضيـة بوصفه قصيدة لم تتم . كان يجب ان يعيش حتى يقف خاشعا تحت رفـع علم الدولة الفلسطينية فوق العاصمة الفلسطينية — القدس العربية . لم يعش . وسنذكره وسنردد شعره ، فى مواجهة كل الم .. وعلى شرف الفرح العظيم القادم .



تخطيط مستوحى مـن « نشيد الانشاد »
بريشة الرسام السوفييتي س. كراسـاوكس



بريشة الرسام أسد عزى

نضال الشيوعيين المصريين فى كتاب

● من وثائق الحزب الشيوعـى المصرى صدر كتاب « ستون عاما من نضال الشيوعيين المصريين » ويحتوى الكتاب على اهم وثائق الحـزب المنشورة « الحزب الاشتراكى المصرى بمناسبة مرور ٦٠ عاما على تاسيسه». و « وثيقة اللجنة المركزية للحـزب الشيوعى المصرى حول اعلان الحزب» و « مشروع برنامج عمل للقـوى الشعبية المصرية » ، و « توقيت حملة الاعتقالات فى علاقته بالشيوعيـة الامريكية و « تجدد المساعى الامريكية للتوصل الى حل ثنائى » والخط الثابت و ١٥ مايو ١٩٧١ ، وبعض وثائـق اجتماعات المكتب السياسى للحـزب الشيوعى المصرى .

يقع الكتاب فى ١١٦ صفحة .

ندوة دراسية عن مواجهة « التطبيع » الثقافى

■ قررت الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب فى اجتماعهـا الذى انعقـد مؤخرا فى بغداد ان تستعيض عن المهرجان الشعرى المتفق عليه باقامة ندوة دراسية حول القضايا التى تطرحها الغزوة الثقافية الصهيونية والامبريالية ،والمسائل المتعلقة بمواجهة محاولات « التطبيع » الثقافى الـذى يفرض على مصر وشعبها وثقافتهـا الوطنيـة . كما علم ان موعد هـذه الندوة تقرر فى ٥ تشريـن الثانى فى بغداد . وسيشارك فيها اتحـادات الكتاب والادباء العرب .

« مفهوم الايديولوجيـا » عن دار الفارابى

■ عن دار الفارابى فى بـيروت وبالتعاون مع « المركز الثقافى العربى » فى الدار البيضاء بالمغرب صدر كتاب « مفهوم الايديولوجيا » لمؤلفه عبـد الله العروى . يقع الكتاب فى ١٤٣ صفحة .

وفـد اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يقوم بجولـة فى الدول الاشتراكيـة

■ بدعوات رسمية من اتحـاد الصحفيين العالميين واتحاد الصحفيين فى تشيكوسلوفاكيا واتحاد الصحفيـين فى المانيا الدمقراطيـة ، قـام ، فى الاسابيع الماضية ، وفـد مـن الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بزيارة الى براغ وبرلين ، لتوقيع وثائق تعـاون مع الاتحـادات المذكورة والاطـلاع على الانجازات فى الميدان الصحافى والاعـلامى . كمـا والتقى وفد الامانة العامة بعدد من المسؤولين فى هذه البلدان . وتاتى هذه الزيارات بناء على توجه الامانة العامة للاتحاد فى تعميق وتطوير العلاقة مـع الاتحـادات المماثلة فى الـدول الاشتراكية .

وقد راس الوفد الكاتب يحيى يخلف، الامين العام للاتحاد وشارك فيه كل من الادباء بسام ابو شريف وغانـم زريقات وجميل هلال وزياد عبد الفتاح.

وفاة الممثل المصرى حسن فائق

● توفى قبل مدة الممثل الكوميدى المصرى حسن فائق عن عمر يناهـز الثانية والثمانين عاما نتيجة عديد من الامراض كانت بدايتها اصابته بالشلل منذ ١٥ سنة .

بدا حسن فائق نشاطه الفنى منـذ اكثر من ٦٥ عاما عندما لعب مـع الفنانة فاطمة اليوسف بطولة روايـة « فران البندقية » واصبح بعدهـا عضوا فى فرقة عزيز عيد التى كانت تضم بين اعضائها نجيب الريحانـى وامين عطا الله .

لمع نجم الفنان الراحل عندما قامت ثورة ١٩ ، حيث كان يلقى المونولوجات الفكاهية التحريضية التى كانت تتناول بسخرية الاستعمار الانكليزي وتحث الشعب على التمرد والثورة . كمـا اقترب الى قلوب الجماهير المصريـة بازجاله النقدية الاجتماعيةوالسياسية، ثم انتقل الى التمثيل السينمائى وكـان عضوا بارزا فى فرقة نجيب الريحانى ، واشهر ادواره فى ذلك الوقت كان دور « بندق ابو غزالة » الى جانـب الريحانى واشترك فى تمثيل عدد كبـير من الافلام والمسرحيات والتمثيليـات الاذاعية .

وفى جميع ادواره كان حسن فائق ممثلا لشخصية الانسان الطيب القلب ، وبالرغم من ضخامة جسده كان خفيف الظل ، سريـع الحركـة يترك على المساحة التى يحتلها فى عدسة الكاميرا خطوطا كاريكاتورية تضفى على المشهد روحا كوميدية خاصة فى اطار شخصية محبة دائما وساعية للخير ابدا .

رحلة الى القدس

● قصيدة عدوان علي الصالح ●

زملني يا صديقه
وخذيني وعذاباتي
الى القدس العتيقه
كي ارى الاقصى
واجراس الكنائس
ولكي احضن طلاب المدارس
إصرخي صرخة شعب
حسبوه لن يفيقـا
صرخة تسمعها كل الخليقه

فلقد اصبحت للارض عشيقا
وجذوري كجذور الحب
والزيتـون ، فى الارض ، عميقه
اشعليني نار شوق وحريقه
فلقد ابصرت فى خطوك
يـا شعبي الطريقـا .

(يافة الناصرة)

جوعانـة يما

قصة : سعيد الشيـخ

فضيلة عبد الساتر .. هكـذا اسمها فى بطاقة الهوية ، لها من العمر ثلاثة وعشرون عامـا .. والوضـع الاجتماعى ارملة .. وام لطفلة عمرها ثلاث سنوات .

فضيلة عبد الساتر هى ارملـة الشهيد جاسم سيف الدين الذى قتله الاعداء فى احدى عملياته البطولية... وهى ما زالـت فى ربيعهـا الثالـث والعشرين .. تلفعت بالسواد وراحت تبحث عن لقمة لها ولطفلتهـا ... لكنها لم تستطع تجنب سـؤال المؤسسات ... التى كانت تعطيهـا وعودا كاذبة . ولا امل يعيد الثقـة بان يكون لطفلتها مستقبل كما كـان يتنبأ لها والدها الشهيـد .... اصبحت تخجل من الوقوف امـام ابواب المؤسسات لكثرة مـا ترددت اليها ... وهم لا يخجلون من وعودهم وحججهم الواهية .

● « آسفين يا اختى » المساعدات لم تصلنا بعد ...

— هذه المرة لم ات من اجل المؤونة .. لكنى جئت لاقول ان ابنتى زهرة ، البالغة الاعوام الثلاثة ، لو تكرمتم على وعلى طفولتها المعذبة لادخلتموها احدى المدارس الداخلية عندكم ... ولا تنسوا ! والدها شهيد ...

● نعرف ذلك ، ولكن هذا يتطلب فى البداية ان تملاى هذا الطلب ونحن سندرسه ونعود بابلاغك بالقبول او الرفض .

— « الله يخليكم ويحميكم لنا يـا رب » .

ونعود الى البيت تجرجر نفسها فى الطرقات الملتوية ومطر شباط ما فتىء يهطل بغزارة ليغرق الطرقـات ، وجسمها النحيل يتمايل مع العواصف التى تحمل الواح الخشب والتنك ... لم تستطع ان تقاوم دموعها التـى تختلط بحبيبات المطر على صفحـات وجهها الصفراء التى بدات التجاعيد بزيارتها من كثرة الهموم ... حـين تذكرت كلام زوجها جاسم :

● يا فضيلة ، انى ارى فى عينـى ابنتنا الذكاء ، احلف بالله ان هـذه البنت ستكون ذات شأن كبير فـى المستقبل ... وصيتى يا فضيلـة « البنت » لو مت ...

يزداد المطر غزارة ، ودموعهـا لا تتوقف ... انها لا تنسى ليلة سقوط جاسم فى احدى الليالى الباردة ؟! حين سمعت المذياع يعلن جاسم شهيدا من اجل الوطن واضاف المذيـاع ان العهد كل العهد لك يا شهيدنا البطل..

● آه يا جاسم عملوا مـن العهد وعـدا .

ولما وطئت قدماها البوابة الخشبية سمعت صراخ طفلتها الممزوج بالبكاء الذى يقطع القلب ... وهبت عليهـا تقبلها تطلب منها الكف عن البكـاء وتسامحها لو انها تاخرت عنها ...

— « جوعانه .. جوعانه يما » .

قالتها الطفلة ... وانفجـرت بالبكاء ، وعلا بكاء الاثنين يمتـزج مع صوت المطر ، ليمنع بكاءهمـا الوصول الى اذان رجال المؤسسات.

زهرة ... هذا الاسم الذى اختاره الشهيد جاسم لطفلته التى كان يـرى فى عينيها النبوغ ... وشدة ولهه بها اوصى زوجته فضيلة بها — هذه الطفلة امل الشهداء ... تنام الليلة خاوية البطن تحت دثار خفيف لا يرد عنهـا البرد القارس بينما (اللحف والحرامات) تتكدس فى مخازن المؤسسات وعلـب اللحوم والخضار فى المخازن تنتظـر ايدى المحسوبين .. والتلـف .. الطفلة تتلوى جوعا وبردا .. والام لا تستطيع النوم وطيف جاسم يزورهـا الليلة وكلمات وصيته تلاحقها .

● هذه البنت نابغة يا فضيلة ... وصيتى لا تردى لها طلبا .

ومسلسل الدموع من عينيها لا ينتهى تتلوى عذابا والما ، والطفلة تتلوى جوعا وبردا ... وجاسم الليلـة اكثر حضورا فى الذاكرة .

● « البنت » يا فضيلـة ... « البنت » يا فضيلة ... « البنت » يا فضيلة .

وفضيلة تتفجر بالصراخ ... والبنت تئن جوعا وبردا وتهذى بكلمات لا معنى لها ... ويطول الليل .. ليل الانين الذى لا ينقطع ... ليل العـذاب والالم ، وليل البرد والجوع ... ليل الحنين يطول على الاقدام الناعمة الزرقاء من شدة البرد يطول علـى العينين العسليتين نبع الدمع الـذى لا ينضب .

ويأتى الصباح بـاردا .. ترددت فضيلة كثيرا حين فكرت ان تذهب الى مركز مؤسسة الخدمات الاجتماعيـة ... شبعت وعودا وطفلتها المرمية فى الفراش البارد لا تفهم من الوعـود شيئا ... تريد الطعام وهم يعطـون الوعود .

● « آسفين يا اختى » ، المسؤول مسافر للخارج ، والان لم يدرس طلبك بشأن دخول ابنتك المدرسة ...

— هذه المرة اتيت لاقول ان طفلتى مريضة ويلزمها مستشفى .

● اذهبى للبيت وانت مرتاحـة البال .. سنلحقك بعد قليل بسيارة لنقل ابنتك المستشفى ...

— « الله يخليـك خيـا » ... لا تتاخروا ابنتي تئن فى الفراش .

— اذهبى وعونى الامر .

تخرج من الغرفة الدافئة الـى الشارع يلفحها صقيع شباط وهـى تحاول تخطى « بحيرات » الماء التـى كونها المطر فى حفـر الشوارع ... كانت الطفلة ما زالت نائمة وتشهـق شهقات متقطعة ... حين دخلـت فضيلة البيت وهى تنفض عن شالهـا الاسود الماء ، وراحت تتحسس جبين طفلتها الذى كان يرتفع بالحرارة ، وسيل دمعها لا يتوقف ... وجلست بقربها تنتظر سيارة الاسعاف التـى ستلحقها لنقل طفلتها الى المستشفى ... والطفلة لا تتوقف عن الانـين المستمر .. والام كانت تزداد بكـاء كلما تذكرت جاسم وحديثه عن زهـرة المطروحة على الفراش تعانى المرض وسوء التغذية :

● جاسم م... اين انت يا جاسم ... زهرة حلمك واملك تموت يـا جاسم ... عد يا جاسم ، العن هذه الحثالات المتكرشة خلف الطاولات . عد وقاتل من يقتلون طفلتك ... عد يا جاسم ... عد !

صحت من غيبوبتها ... والسيارة التى وعدوها بها لم تحضر وانتبهت الى التراتيل القرآنية تطلع دافئة من مئذنة مسجد المخيم ... اقتربت مـن طفلتها ... تحسست جبينها كان باردا جامدا ... وقد اغلقت عيناها ونامـت بسلام فى جوار والدها الذى غادرهـا وهى ما زالت فى السنتين من عمرها .

● فى الصباح وقفت امام رجـل المكتب وهو يقدم لها الاعتذارات لعدم ارسال السيارة .

● « آسفين » لعدم ارسـال السيارة ... لقد كانت فى مهمـة اخرى ...

● اعرف ذلك جيدا .. لكننى جئت لاطلب تكاليف كفن جثة الطفلة .

٢٥-٢-١٩٨٠

(عن مجلة « نضال الشعب »)

أزمة القصة الفلسطينية القصيرة

— صراع المتناقضات —

بقلم : فخري صالح

في طرحنا للازمة التي تعانيها القصة القصيرة الفلسطينية يجب اعتبار أمرين : ١ — الموضوعة القائمة على جوهر التناقض مع الواقع القائم الذى تعايشه القصة الفلسطينية .

٢ — البنية القصصية التي تنتهجها القصة لتتمكن من التعامل مع واقعها .

فالازمة التي تعانيها القصة الفلسطينية حداها المذكوران .. فسلك اسلوب المناقضة تحاول القصة بشتى السبل الممكنة لطرح قضيتها ان تغزو واقعها . فالقصة القصيرة كنوع من الانواع الادبية تتميز بقدرتها على تصوير الواقع واستلهام تناقضاته من خلال دائرة أكثر اتساعا من اى نوع ادبي آخر . فالقصة القصيرة تحت الاحتلال تتراوح في مجالها بين الصورة القصيرة والخاطفة وبين مجموعة مركبة من الصور في الانواع التركيبية من القصص ، التي قد تتجاوز مجالها لتدخل في الشعر أو تدخل في أسلوب القص الملحمي . من هذا المنطلق يصبح الواقع ليس فقط مركبا من شرائح ، باستطاعة القصة استلهامها ، وانما خلية نحل من التداخلات .. فباستطاعة القصة ان تغزو هذا الواقع بصور مختلفة . يستطيع القاص ان يأخذ مادة قصصه من عناصر هذا الواقع ، يشكلها ويركبها بطريقته الخاصة ، محتفظا بقدرة القاص الاصيلة على نقد الواقع ومحاولة تجاوزه بشكل كلما ابتعد عن الدعاوى كلما كان الاثر النفسي للقصة عميقا وغير معرض للتسطيح .

القصة القصيرة الفلسطينية تحت الاحتلال تحاول جهدها استلهام الواقع والتحريض عليه . انها هنا لا تملك رصيدا كالشعر في الاستصراخ والمباشرة في الكلمة ، ولكنها ايضا لا تستطيع ان تكمل دور الشعر في معالجة الواقع .

حركة الواقع المتسارعة ونبضه الذى لا يتوقف ، توظف بلا شك أخصب العناصر لتربة القصة القصيرة ولكن هذه القصة تتقاصر عن الاستفادة من هذه العناصر . وهكذا فان السؤال الذي يطرح نفسه : هل حركة القصة القصيرة في ظل الاحتلال عاجزة عن الاكتناز بواقعها ؟ ليس تماما لان التطور الحاصل على صعيد البنية والمضمون في القصة هنا يفتح آفاقا جديدة نحو المستقبل .

ولكن ، لا شك ، أن القصة القصيرة تحت الاحتلال ، خسرت بخروج عدد من القصاصين الفلسطينيين سنة ١٩٦٧ ، أو بعد هذه الفترة بقليل أو كثير ، جيلا مهما من اجيالها القصصية .. فخروج الجيل الذي اقام اسس الحركة القصصية الفلسطينية في الضفة الغربية والذي نشر معظم نتاجه في مجلة « الافق الجديد » ضاما عددا كبيرا من خيرة الاقلام الفلسطينية : محمود شقير ، يحيى يخلف ، رشاد ابوشاور ، خليل السواحرى ، وغيرهم كثيرون ، اثر على مسيرة القصة القصيرة في ظل الاحتلال ، اذ حرم القصة الفلسطينية من تجربة متواصلة خاضها هذا الجيل الادبي . وبالتالي فان الانقطاع بين جيل القصاصين بعد ١٩٦٧ وقبل ١٩٦٧ ، بالاضافة الى غياب الصحف الوطنية والمجلات الادبية المتخصصة قبل ١٩٧٥ ، باستثناء « الفجر » ، « الاتحاد » و « الجديد » ، التي كان يجد القصاصون فيها متنفسا وقتيا لهم ، ادى كل هذا الى ضغط الحركة القصصية الفلسطينية والحد من معطياتها .

ومن خلال تتبعنا للنتاج القصصي الذي اخذ يصدر تباعا بعد ١٩٧٥ ، نلحظ ان هذه المواهب القصصية الطالعة تعتمد على التجريب في مجال القص وما زالت تحبو في بداياتها ، رغم ما سجلته من تطور نلحظه في القصة في المجاميع التي صدرت حتى الان .. فالجيل القصصي الحاضر منقطع عن الجيل الماضي ، وهذا ما يؤخر حركة القصة عن مواكبة النتاج القصصي الفلسطيني في ديار الغربة . فالقصة تواجه تاريخ شعب ، مشاكل حياة يومية ، وصراعا قائما ، ولكنه غير قائم ولا متمثل بكليته في النتاج القصصي .. وثنائية الواقع ، الطرح القصصي تجسد مشكلة تعانيها القصة ، لانها غير قادرة حتى الان على مقاربة عنصري هذه الثنائية .

على صعيد البنية القصصية تحاول القصة لحل مشكلتها ان تلجأ الى مجموعة من الاشكال التجريبية ، والبنى القصصية وسلوك أسلوب التداخلاتبين الانواع الادبية ، لتتغلب على ازمتها . ويمكننا حصر هذه الاشكال والتداخلات بما يلي :

ا — اللجوء الى الطابع السردي ، على الرغم من ان ذلك لا يحل ازمتها ، وانما يراكم النتاج القصصي .

ب — اللجوء الى تقمص اللهجة الشعبية وتشخيص الواقع الشعبي من خلال عكس الواقع الاجتماعي والسياسي للانسان الفلسطيني .

الاتكاء على لغة الشعر ، واللجوء الى تركيبة مكونة من الحلم متداخلا مع الواقع .

د — اللجوء الى الرمز ، والتخييل القريب من لغة الشعر ، كاسلوب مميز للتداخل بين الانواع الادبية .

وبحث هذه الاشكال يجب ان نضع في اعتبارنا ان القصة الفلسطينية لا تستطيع ، كاية حركة قصصية في العالم ، ان تلغي التداخل بين هذه الاشكال ، وانما تعكس في تشكيلها وتكنيكها القصصي كافة التناقض المتحركة داخل المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال .

ا — اللجوء الى الطابع السردي :

يلجأ بعض القصاصين التقليديين او المبتدئين الى طابع السرد والتصوير الفوتوغرافي ، للخروج من ازمة الشكل القصصي الذي يواجه القصة الواقعية الفلسطينية في ظرفها الحالي . ولكنها تقع ضمن ذلك في عيوب النمطية الشكلية والسردية التقليدية . فالمعالجة التقليدية والمكرسة للعلاقات الاجتماعية تدع القاص يلتجيء لاستخدام السرد التقليدي والحوار الممل ، الذي عادة ما يكون مسطحا . ومن تسطح الشكل القصصي ينقاد القاص الى تسطح الرؤية وعدم قدرتها على التجاوز .

في قصص « العودة » (١) لجمال بنورة هذا التوكؤ الواضح على لغة السرد ، واساليب القص الكلاسيكية . فالقصة عند جمال بنورة تعاني من انحصارها ضمن دائرة القص الكلاسيكية التي تعتمد المصادفة والذهنية كقاعدة مميزة لها .. فهي في هذه الدائرة لا تستطيع ولوج عالم العفوية التي يجب أن تتمتع بها قصة واقعية .. بالاضافة الى الذهنية المفرطة وتحريك الاشخاص الواضح من الخارج والتي يتحكم فيها القاص تحكما شبه تام .. فانعكاس الواقع على حياة الناس في النموذج القصصي غير قادر على بلورة البنية القصصية المتميزة .

وهذا ما يمكن ملاحظته أيضا عند قاص آخر هو « محمد ايوب » في مجموعته « الوحش » (٢) الصادرة حديثا .. اذ ان انعكاس الواقع على حياة الناس بعد الاحتلال لا يتخلص من سذاجة الطرح وعدم التميز بتكتيك جيد ، لان المادة الخام الاولية للقصة والتي تتميز بذهنيتها وعدم تبلورها ، تبقى كما هي دون تبلور . فحركة الواقع خامدة ، واللغة سردية والحوار هو حوار القاص وليس حوار الشخصيات.

ب — لهجة شعبية ، واقع شعبي :

يطرح الواقع الشعبي واللهجة الشعبية هم القصة القصيرة في الاستفادة من حميمية العلاقة بين الشعب ولغته وحكاياته وتراثه . وضمن مقولة تثوير الحكاية الشعبية واستخدام الثوري التقدمي في طرحها القصصي ، فان أدوات القص الشعبي في تداخلها النوعي مع القصة كشكل حديث متميز ، تؤدي شرطها ضمن همين : هم التجديد النوعي في القصة القصيرة كاداة تجريبية ، وهم الاقتراب من لهجة الشعب ، للاقتراب بالتالي من مشاكله .

وهكذا فان مجموعة من القصاصين الفلسطينيين تحاول هذا التوجه ، وخصوصا : محمد نفاع ، محمد علي طه ، وحنا ابراهيم في مجاميعهم القصصية .

في « الاصيلة » لمحمد نفاع يتمركز هذا التوجه باسلوب اولي غير متبلور ، اذ تتميز لغة محمد نفاع في هذه القصص بقدرتها على نقل واقع القرية بلغتها وحكاياتها وهمومها الشعبية البسيطة ، على الرغم من التسطيح والاهتمام بالهوامش على حساب الحدث الرئيسي . ولكن القاص يجعل من هذه القدرة على التمثل ، باللهجة الشعبية ، جسرا الى اعتماد الاسلوب الاشاري القصدي لتحميله بالهم المعاش والفكرة التي يقصدها .

لكن هذه المجموعة لا تبلور القصة كنوع ادبي ناضج ، لانها لا تماسك بين الصور القصصية المتناثرة بين ثناياها .

اما في المجموعتين التاليتين (ودية) و « ريح الشمال » فان القاص ، مزاوجا بين الواقع الاجتماعي والواقع السياسي الذي تعيشه المنطقة ، يصل الى صيغة محددة ومميزة في معالجة الواقع .. وذلك بوصفه ونقله بالاضافة الى الوصول به الى التحريض الكافي على الوضع القائم .

القصص تتميز بلغة شعبية بسيطة، رغم كثرة ما يحشوه من حكايات ووصفيات تبدو غير مترابطة في كثير من الاحيان ، ولذلك فالصور القصصية لا تشكل كلا قصصيا .. فقيمة بعض القصص تنحصر في صورها القصصية المتناثرة هنا وهناك كعامل فاعل ومحرض في البناء القصصي . ولبيان تأثير التراث الشعبي واللغة الشعبية على قصص محمد نفاع انقل المقطع التالي من قصته « ودية » :

« لها عينان سوداوان واسعتان ووجه ابيض صاف مشرب بحمرة خفيفة عذبة كوريقات « الزقوقيا » التي يسمونها في كتاب المدرسة صابونة الراعي ويسميها البعض « فليون سيدي » ، وشفتها العليا عريضة بشكل جذاب وتحت لقتها «غلغلة» لطيفة متواضعة ناصعة نقية ، واستلذت في الانصراف وانا استذكر « فليون سيدي » وكم اجرمنا بحق هذا الزهر البديع ونحن صغار ، نقطف منه ما شلنا العمومات كاملة نشكلها ببعضها لتصنع منها خرفانا » .

اما هنا ابراهيم فيصبغ القصة بالروح الشعبية المميزة والاصيلة ضمن حركة التجذير والارتباط بالارض، واللجوء الى مداخلة الاحداث . هذا التنويع على القصة يضفي روحا جديدة على أسلوب القص تتميز بتسجيليتها وقدرتها على التقاط اللحظة الحياتية بلغة شعبية بسيطة تستخدم أسلوب الاشارة الذكية والتصوير السريع التي تتميز بها لغة الشعب . وكسبيل للتدليل على ذلك ننقل المقطع التالي :

« وسمعت وقع اقدام في الداخل . وخفق قلبها بفرح . انه مصطفى قادم ليفتح الباب . ولكن صوتا آمرا من وراء السور الواطيء صرخ برطانة :

— يللا فوتي جوه !

كان ذلك جنديا ينفذ امرا بمنع التجول في الصباح الباكر .

— يا صباح يا فتاح . اما انا في بيتي . وتقول لي فوتي جواه ؟!

— اقول لك فوتي . يلعن ابوك .

— يلعن ابوك وستين ابوك . اما قليل حيا .

وكان الشارع يعج بالجنود . ودخل الجندي اياه من البوابة ويمم صوب ام مصطفى كمن يهم بضربها . ولم تنتظر . لم ترد لابنها ان يتدخل فيسجن وهو عريس كما سجن ابوه في حينه . تناولت مجرفة وتصدت للجندي الذى لم يخطر له ببال ان امراة تجرؤ على الوقوف امامه . وهوى عليها بالعصا . ولم يعرف اين وقعت ضربته . ولكن شيئا ثقيلا ارتطم برأسه . وصعدت الارض الى عينيه ، لتضربه مرة اخرى في رأسه .

ودارت معركة غير متكافئة بين ام مصطفى وزوجها الذى هب لنجدتها وابنتها الصبية من ناحية وبين بضعة عشر جنديا مسلحين بالهراوات والخوذ الفولاذية والدروع . ولكن اوامر منع التجول تمنع الجيران من النجدة. واضطر الجنود الى اللجوء الى مدرعاتهم » .

هذا الاسلوب الذي يقترب من اسلوب الحكايات ، يشعل في داخل القصة موالا للارض ، ويصبغها بروح الشعب وقدرته على التحدي والنضال من اجل وطنه .

اما محمد علي طه في مجموعته « جسر على النهر الحزين » فيعبر بروح بسيطة معتمدة التراث الشعبي وذخيرة الحكايات الشعبية في بنائه القصصي . فهو ينسج قصته حول الحكاية الشعبية ، ويكسبها شفافية وقدرة على بحث الواقع ضمن تناقضاته ، اذ يدخل الحكاية باسلوب القص الحكائي لتوجيه انتقاداته .

ففي مجموعته هذه يبرز محمد علي طه الشخصية الشعبية التي تتركز حولها الاحداث ، كمحور تتمركز حوله القصة . ففي بداية القصة — دائما — يحكي باسلوب الدهشة الذي تتميز به الحكاية الشعبية ، ثم يخلص الى الحدث الرئيسي والشخصيات الرئيسية في قصته الذي يتحدث عنه ، ولكنه لا يكثر من التفريعات كما يفعل محمد نفاع .

« لو ان مختار بلدنا حسن عبد القادر طق ومات في ذلك اليوم ما لامه احد . وكيف يلومه الناس والذى حدث مساء ذلك النهار لم يتصور احد ان يحدث في يوم ما .. حتى حسن عبد القادر قال : ربما ان شيئا ما قد حدث في العالم منذ ان بدأ الروس والامريكان يرسلون السفن الى السماء — ويصل .. » .

جـ — الاتكاء على لغة الشعر :

في التركيبة المكونة من الحلم متداخلا مع الواقع ، تتسربل القصة بلغة الشعر للاستعانة على التقص في جانبها الحدثي ، وكميزة تجريبية تعتمد الحلم كبديل موقت للواقع الجسيم الذي تناقضه . في اتكالها على لغة الشعر فان القصة تنهج اسلوب التداخل مع نوع ادبي آخر هو الشعر لتطعم الحدث الواقعي بالوجدان الشعري ، ولكنها رغم ذلك تصرف العمل الفني عن وظيفته عندما تنشغل بالتجريب وتعجز عن الامساك بخيط التعادل للموازنة بين اسلوب التداخل مع الشعر .

ويتميز القاصان غريب عسقلاني ، وزكي العيلة ، بلغة قصصية شفافة تقترب في لهجتها من الشعر ، بالاضافة الى قدرتها — من خلال لغة الشعر — الاشارية والدلالية في لمحات متمايزة ومتفرقة في القصة ، للتناقض مع الواقع .

ففي حواريات زكي العيلة في مجموعته « العطش » المرتكزة على لغة شعرية جيدة متميزة ومتوهجة ، يغطي على الضعف الذي يعانيه الحدث في قصصه ، ولكن هذا لا يخدمه في بناء قصة متماسكة بشخصياتها وبنائها . فالقصة تفقد هنا ، في اتكالها على لغة الشعر وحدها في بعض قصصه ، الجانب التشخيصي الذى تميز كنوع ادبي ، وتتفكك بالتالي ، الى مجموعة مركزة من الصور القصصية المتلبسة بلغة الشعر .

اما غريب عسقلاني في مجموعته القصصية « الخروج عن الصمت » ، لغة الشعر ، ليست شكلا فقط ، وانما مضمون ايضا .. فالقصة تستحيل موالا ، مونولوجا داخليا غارقا في الوجد ، اغنية حزينة ، وهكذا تبرز الاستثارة والدفع من خلال موجة الاحاسيس المتدافعة والمتراكمة داخل بنية القصة . فهو يوازن بين اداتين هامتين تميزان قدرته في القص ، حركة الشعر داخل القص ، والقدرة على القص الواقعي وتسجيل الاحداث .. وضمن تداخل هاتين الاداتين ، تتشكل القصة .

ان للغة الشعر مزالقها التي يمكن ان تفكك البنية القصصية وتجعلها مجرد لهاث مصبوغ بالشعر ولكنه ليس شعرا وليس قصة وانما كتابة وجدانية غير محددة الملامح وهذا ما انزلق اليه غريب عسقلاني في بعض قصص مجموعته في جريه وراء اللهاث الموسيقي والغليان الوجداني . فالقصة تعتمد التداخل مع الانواع الادبية الاخرى ، ولكنها لا تقبل الذوبان والتلاشي ، لان لها بنيتها المميزة وموضوعاتها المميزة .

وبعض قصص غريب عسقلاني قادرة على الامساك بحرص على مقدار التداخلبين أسلوب القصالواقعي ولغة الشعر .. اذ يمازج القاص بين الشعر والقصة في جملة مواقف ، اذ يبدأ القصة بالوصف ويداخله مع انسيابه الشعوري ضمن اطار المونولوج .. فهو يزيد من مباشرة لغته مقابل حدة الواقع ويزيد من حدة لغته واقترابها من لغة الشعر عندما يضعف الواقع ويتداخل مع الحلم . واذ يتهاوى الواقع تغيب اللغة المباشرة ليحل محلها الحلم والموال الحزين الملىء باللوعة .

ان لغة الشعر قادرة على اعطاء القصة روحا نوعية جديدة ، ولكنها في ذات الوقت قادرة على طمس ملامح القصة .. وهي بحاجة الى القاص القادر على الامساك بخيط التعادل في تداخل الانواع الادبية .

د — اللجوء الى الرمز :

تفتقر القصة القصيرة الفلسطينية المكتوبة في ظرف الاحتلال الى الرمز المكثف ، الفاعل ، المتفجر ، والمليء بالدهشة .. ولعل القدرة على التكثيف وتركيب عوالم تخييلية ، مؤسطرة ، ولكنها قادرة على الاشارة من خلال بنيتها وتركيبها وعلاقاتها القصصية ، ضرورة من الضرورات التي يفرضها القهر والحصار اللذان يتمددان بجثتيهما على جسم الحقيقة.

والقاص اكرم هنيه في مجموعته « السفينة الاخيرة والميناء الاخير » يمتاز بهذه القدرة على التكثيف وخلط الخيال بجسد الواقع .. فالقاص يمازج بقدرة ونجيل بين نسقين .. نسق واقعي ، ولكنه لا يحتفظ بهذه السمة لتداخله مع النسق الاخر ، ونسق تخييلي يرفع النموذجالقصصي ليؤسطره ويجعله عالما مستحيلا ، ولكنه قادر على الاشارة والاستثارة .

لكن التركيب القصصي ينتهي دون جدل ودون ان تخرج النهاية من جسد القصة بمايزه القاص بلغته الشعرية التي تفتح افقا آخر ، يغطي على هذا النقص الدرامي الحركي الذي تفتقر اليه القصة .

لكن اسلوب اللجوء الى الرمز يظل جنينيا وغير قادر على التميز عن القصة الواقعية المعتمدة على الروح الشعبية والخارجة من زمن الاحتلال نفسه ، متنفسة عليه ، ومناقضة له .

* من كتاب «وعي النقيض» المعد للطبع .

* بريشة الرسامة العراقية عفيفة لعيبى *

اسامة حلبي — دالية الكرمل

خطانا حبلى بالطوفان

سيروا !
لا تقفوا !
ان نبكي زمنا كان
ولا مجدا كان
حاضرنا جرح ينزف عزما
ورجالا
والغد خطانا تنذره
بالفجر الاتي يمسح ظلم الشيطان
يا لهب الاتي يحرق هذا الزمن النذل
... ويكون الطوفان !
فتكون لنا شمس وتكون سماء
ويكون صباح ويكون مساء
وتعود طيور بلادى من منفاها
تكمل في حضن الوطن المولود شتاها
تبني اعشاشا
يكبر فيها حب الوطن
ويكون صباح ويكون مساء
تبنى المجد سواعدنا
وارادتنا
تخلق من جبن البعض ارادة
من حزن البعض سعاده
تقتلع الوهن — جذوره
من كل مكان
ويكون صباح ويكون مساء
... يكبر جيل الطوفان
اطفال الطوفان يصيرون
رجالا
العزم همو
الجد هم
والمجد بايديهم
ونشيدهمو
يعلن ان وصول الفجر قريب
جد قريب
« شيطان ايا شيطان !
هذا الفجر !
وهذا الطوفان !
ليس لديك خيار
ليس هناك خيار
ما كان هناك خيار »
(الليل بداية النهار)
ويكون مساء ويكون صباح
*
سيروا ! لا تقفوا !
لن نبكى مجدا كان
ولا زمنا كان
سيروا !!
فخطانا حبلى بالطوفان

الفجر آت لا محالة

يا زمن الحزن تعذبني
وتقلبني —
كبقايا شيء كان —
على النار
وتهددني بالخوف الاتى
والليل الاتى
وتحذرني
الا انسى درس اليوم
ودرس الامس
الا انسى رى الفار
وانا اقبل .
يا زمن الحزن ستفهمني
جئتك ابغى امدادا
ان تقبل ، سنعيد الشمس
ان ترفض ، سنعيد الشمس
انا نرفض ان ندعى
اشياء بلا ذات
وبلا جوهر
انا فينا جوهر
لكن العرض الخائن منفوش
لا تقلق !!
انا نجمعه اغمارا نثنه
نلقيه في نار الثورة .. نحرقه .
ان الجوهر فينا يتحرك
يا زمن الظلم اتسمعني ؟
انا ... انا نتحرك .
انا نرفض ان نبقى اعدادا
ان شاؤوا — تكتب
ان شاؤوا تمحى
يا زمن الظلم اتسمعني ؟
انا نكتب ما نبغى
انا نمحو ما نبغي
انا نرفض ان نبقى
سهوا ابدا يتعذب
ينتظر الفجر الاتى
انا الفجر الاتى
انا الفجر الاتى
ليعيد الشمس .

صدر مؤخرا :

عن منشورات « الاسوار » في عكا القديمة صدرت مؤخرا الكتب التالية :

١ — « جسر الى الابد » غسان كنفاني

● تقع هذه المسرحية في ٩٢ صفحة من الحجم المتوسط وتحوى لوحات بريشة الرسام نذير نبعة . وكانت « الاسوار » اصدرت لكنفاني مسرحيتين اخريين هما « الباب » و « القبعة والنبى » .

٢ — « خمس وعشرون نجمة على جبين الانسان »

● هذا الكتاب ، الذى صمم غلافه واخراجه الفنان الفلسطيني المعروف اسماعيل شموط ، مكرس لانعقاد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وبما يمثله هذا الحدث من زخم جديد في المعركة من اجل الاشتراكية وفي نضال الشعوب ضد الامبريالية واتباعها .

يتضمن الكتاب مقالات وقصائد باقلام كل من ليونيد برجنيف وياسر عرفات وفاروق القدومي وابراهيم قليلات ومحسن ابراهيم وجورج حاوى ومحسن دلول وماجد ابو شرار وميشيل كامل وعربى عواد وبسام ابو شريف وشفيق الحوت واحمد الازهرى ود. سهيل ادريس ونبيل زكى وغانم زريقات ود. حسين مروة ومعين بسيسو .

٣ — « فوق الجبال شموخا » — شعر حمزة نجيب بشير

● هذه هى باكورة الشاعر حمزه نجيب بشير ابن قرية المغار الجليلية وكان نشر قسما من القصائد في بعض الصحف والمجلات . يقع الديوان في ١١٨ صفحة من الحجم المتوسط وصمم غلافه الرسام امل خليل وكتب الخطوط عزات عساقلة وقدم له الدكتور شكيب صالح .

* الشاعر محمود درويش مستشارا ثقافيا *

● عين الشاعر الفلسطيني محمود درويش مستشارا ثقافيا للامين العام لجامعة الدول العربية ، كما صدر قرار من الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بتسميته رئيسا لتحرير مجلة الاتحاد — الكاتب الفلسطيني — على ان يصبح اسم المجلة « الكرمل » .

* «بؤساء» هوغو تتحول الى مسرحية موسيقية *

● يقوم المخرج الجزائرى الاصل روبرتو حسين بتحويل رواية «البؤساء» للكاتب الفرنسي فيكتور هوغو الى مسرحية موسيقية . ومن المعروف ان رواية « البؤساء » كان قد كتبها هوغو في عام ١٨٦٢ . ومن اشهر اعماله المسرحية « هرناني » و « نوتردام دى باريس » . ومن اشهر رواياته « البؤساء » .

* مجلة فصلية لاتحاد الادباء والكتاب العرب *

● يصدر الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب مجلة فصلية بعنوان « الكاتب العربي » وسوف تصدر هذه المجلة في الاسبوع الاخير من اشهر « اذار ، حزيران ، ايلول وكانون الاول » من كل عام .

وتهدف المجلة الى التركيز على الدراسات الادبية والفكرية ورصد الحركة الثقافية في الوطن العربي .

وتهتم المجلة بنشر موضوعات حول:
— قضايا الادب العربي والعالمي بشكل عام .
— دراسات مقارنة ترصد التأثير المتبادل بين الادب العربي والعالمي .
— دراسة لانتاج شخصية ادبية او فكرية اثرت تأثيرا ملحوظا في تطور الادب والفكر العربي .

وتحرص المجلة على نشر ملفات من اتحاد من الاتحادات الاعضاء في كل عدد يحتوى على دراسات للاتجاهات الفكرية الادبية والفنية في كل بلد عربي وبحث تاريخي عن الحركة الثقافية فيه ، ودراسة نصية نموذجية للانتاج الابداعي والفكري والفني .

* مهرجان سينما امريكا اللاتينية *

● اول مهرجان لسينما امريكا اللاتينية يعقد في هافانا عاصمة كوبا في الفترة الممتدة من ١١ الى ١٩ تشرين الثاني القادم ، ويقتصر على افلام دول امريكا اللاتينية التي تنطق بالاسبانية والبرتغالية .

وقد حرصت مؤسسات الانتاج السينمائية فاعلية على المشاركة في المهرجان الاول من نوعه لاهميته من الناحية السياسية والفنية .. ويتضمن المهرجان فرعا لسينما النضال والتحرر والشباب والطفل .

* مشروع اصدار كلاسيكيات الادب الليتوانى في ١٢٠ مجلدا *

● بدأ في ليتوانيا ، الجمهورية السوفييتية الاتحادية الواقعة على بحر البلطيق ، مشروع اصدار كلاسيكيات الادب الليتوانى في ١٢٠ مجلدا . وعلق على هذا المشروع الكاتب الليتواني المشهور يوزاس بالتوشس بقوله ، ان اصدار المجلدات ال ١٢٠ لمؤلفات الادب الليتوانى الكلاسيكية قد تحقق بفضل التحولات الاجتماعية والثقافية ، التي طرأت على ليتوانيا خلال سنوات الحكم السوفييتي .

التركي الامريكي في الشرق الاوسط

عود علـى شحـذ الحراب المثلومـة !

● بقلم : د. انوار الياس ●

حلف عدواني

مع اشتداد الصراع والتوتر بين المعسكرين ، الاشتراكي والامبريالي ، شكلت الدول الراسمالية بقيادة الولايات المتحدة سنة ١٩٤٩ ما يعرف باسم حلف شمال الاطلسي — ناتو — وانضمت اليه منذ البداية كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا ولكسمبورغ وايطاليا والنروج والدنمرك وايسلاندا والبرتغال واليونان وتركيا والمانيا الاتحادية .

ووجه هذا التحالف ومنذ البداية وبشكل مكشوف ضد الاتحاد السوفييتي والدول الديمقراطية الشعبية وحركة التحرر الوطني في العالم .

حلف دفاعي ..

وضد الاحلاف الامبريالية والاحلاف العدوانية « ناتو » و « سياتو » (السياتو هو حلف جنوب شرق اسيا ، شكل سنة ١٩٥٤) وضد خطر حرب جديدة ، عقد الاتحاد السوفييتي في شهر ايار ١٩٥٥ ، مع سبع دول ديمقراطية شعبية معاهدة دفاعية للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة وهو ما يعرف باسم معاهدة وارسو . واشترك فيها منذ البداية كل من الاتحاد السوفييتي وبولندا والبانيا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمجر والمانيا الديمقراطية ورومانيا .

مشروع مارشال !

اشتد خطر الاحلاف والقواعد العدوانية الامريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بعد الاعلان عن « مشروع مارشال » الذي هو الشكل العملي للاستعمار الجديد .

وهدف هذا المشروع الامبريالي الامريكي الى التدخل المباشر في اقتصاد الدول الاوروبية الراسمالية وجاء تحت شعار « المساعدة لاعادة بناء اوروبا ما بعد الحرب » — في سنوات ١٩٤٨ — ١٩٥٢ .

وكان من المفروض ، بموجب هذا المشروع ، تصدير القروض ومن ثم اقامة قاعدة اقتصادية لتكتل الدول الراسمالية عسكريا تحت زعامة الولايات المتحدة الامريكية .

الشرق الاوسط نفط واسواق !

منطقة الشرق الاوسط ليست موقعا استراتيجيا يربط العالم القديم بالعالم الجديد فحسب . فهي من اغنى مناطق العالم بالبترول وتشكل سوقا واسعة بامكانها ان تستوعب مختلف انواع البضائع بسبب تخلفها الصناعي ، لذا ليس من الغريب ان تتوجه نحو الشرق الاوسط انظار الاحتكارات الامبريالية وشهيتها الجشعة ومخاوفها ازاء تحرك الشعوب وتصاعد حركتها التحررية .

ولكي يحافظ الامبرياليون على امكانيات النهب الاقتصادي لثروات هذه الشعوب فقد عملوا على اقامة التحالفات العسكرية العدوانية بحجة القضاء على خطر الشيوعية !

« مبدأ ايزنهاور » و « حلف بغداد »

نشرت ادارة واشنطن ، منذ عام ١٩٥٧ ، بزعامة ايزنهاور برنامجها السياسي الخارجي ، وكان قد اقترحه عام ١٩٥٣ وزير خارجية واشنطن ، في حينه ، جون فوستر دالاس .

ومن اسس هذا البرنامج العمل على تشكيل حلف جديد من شانه ان يكون مقدمة لانشاء « منظمة دفاعية » في الشرق الاوسط من اجل القضاء على « خطر الشيوعية » !

وتمكنت الدبلوماسية الامريكية في اطار هذا « البرنامج الجديد » من تشكيل تحالف تركي — باكستاني ثم تحالف تركي — عراقي انضمت اليه بريطانيا في ربيع ١٩٥٥ رسميا .

هكذا ولد الحلف العدواني ، حلف بغداد ، الموالي للامبريالية في الشرق الاوسط . ولعب هذا الحلف دورا هاما في مؤامرات الامبريالية الامريكية الموجهة ضد حركة التحرر الوطني ومنجزاتها الثورية في المنطقة .

وبقيت ادارة واشنطن التي شكلت الحلف — حلف بغداد — خارج اطاره . لكن وبعد عام واحد عادت لتشارك في ثلاث لجان رئيسية من لجانه ، اللجنة الاقتصادية ولجنة مكافحة النشاط التخريبي واللجنة العسكرية . وهكذا عادت الولايات المتحدة للمشاركة في هذا الحلف عبر الباب الخلفي الى ان اطاحت به ثورة تموز ١٩٥٨ في العراق .

« مبدأ كارتر »

يؤكد المراقبون على التشابه الكبير بين مخططات ونشاط ادارة واشنطن واجهزتها التشعبية كالاخطبوط في الشرق الاوسط وبين مخططات ونشاط العسكرية الامريكية وال « بنتاغون » قبل ربع قرن ، ابان تشكيل حلف بغداد .

ويشير المراقبون الى ان « مبدأ كارتر » مشابه لـ « مبدأ ايزنهاور » لدرجة انه لم يكن من الضروري صياغته ونشره لان « مبدأ كارتر » استقى كل اسس « مبدأ ايزنهاور » المنعكسة في التشريع الامريكي .

يقول « مبدأ ايزنهاور » ، شباط ١٩٥٧ ، « ان الولايات المتحدة تحذر بان العدوان الشيوعي في الشرق الاوسط يشكل تهديدا خطيرا على مصالحها الحيوية وتعلن عن استعدادها استعمال قواتها المسلحة في رد العدوان المباشر من هذه المنطقة » (!!)

ويقول « مبدأ كارتر » ، كانون ثاني ١٩٨٠ ، « تعتبر الولايات المتحدة اية محاولة تستهدف السيطرة على منطقة الخليج ، اعتداء على مصالحها الحيوية ، وستقوم برد مثل هذا العدوان بشتى الوسائل لديها بما في ذلك القوة المسلحة » (!!)

جاء « مبدأ كارتر » الجديد القديم نتيجة التحولات التي جرت على الساحة العالمية عامة وفي الشرق الاوسط خاصة في السبعينات ، بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، الامر الذي ادى الى تعميق الازمة النفطية وازمة الطاقة والتناحر التجاري بين الدول الامبريالية ومحاولات دول غرب اوروبا التخلص من السيطرة الامريكية وعدم الاستقرار في البلدان المستخرجة للنفط والاحتمالات التي طرحتها حرب ١٩٧٣ بامكانية تحول ميزان القوى في الشرق الاوسط في غير صالح اسرائيل ومن ثم سقوط نظام الشاه في ايران وعجز امريكا عن اقامة حلف امريكي — عربي واسع . كل هذا دفع ادارة واشنطن الى صياغة « استراتيجية جديدة » اطلق عليها « مبدأ كارتر ».

مضمون « مبدأ كارتر »

في ٢٢ كانون ثاني ١٩٨٠ ، اعلن كارتر عن « مبدأه » وحدد الخطوات التي ستتخذها ادارة واشنطن « من اجل الحفاظ على المصالح الامريكية الحيوية في منطقة الشرق الاوسط »(!!)

ويقول كارتر في تقريره : « اننى اؤكد بان بلادنا ينبغي ان تلعب ، وبالضرورة ، دورا رائدا في العالم .. ان رغبتنا تكمن في التسلح بقوة عسكرية يجرى تنفيذها على اسرع واقوى ما يمكن» . ويضيف كارتر «ان قواتنا مستعدة لاى عمل سريع وفي اى منطقة استراتيجية من العالم » .

وتتضمن خطوات ادارة كارتر — بججينسكي ما يلي :

● زيادة سنوية فعلية في ميزانية الدفاع بنسبة ٥٪ .

● تقوية وتطوير القدرة الامريكية على « التدخل السريع » في المناطق البعيدة عن القارة الامريكية (بالاساس في منطقة الخليج العربي) .

● تقوية حلف شمال الاطلسي — ناتو — وغيره من الاحلاف الامريكية العدوانية .

● الاستمرار في سياسة « كامب ديفيد » وهذا يعني عمليا اقامة حلف امريكي — مصري — اسرائيلي عدواني .

● زيادة حجم التواجد العسكري الامريكي في المحيط الهندي وايجاد القواعد والتسهيلات للقوات الامريكية في شمال شرق افريقيا ، اي في مصر ومنطقة الخليج .

● دعم الامبريالية الامريكية للباكستان سياسيا وعسكريا .

ويقتصر الجديد في « مبدأ كارتر » على :

— تعزيز الوجود العسكري الامريكي في الشرق الاوسط .

— العمل على تطبيق سياسة « كامب ديفيد » بسرعة وتوسيع اطار هذا الحلف العدواني الجديد .

كماشة امريكية ..

لو القينا نظرة الى الخارطة لاحظنا ان توزيع القواعد الامريكية شبيه بفكي كماشة امبريالية امريكية حول منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي .

وتعمل ادارة كارتر — بججينسكي على زيادة عدد قواعدها وقواتها الخاصة في المنطقة . ومعرفة عدد هذه القوات ونوعية تسليحها ودرجة استعداداتها الحربية تكفي للاقتناع بان ال « بنتاغون » يستعد لاحتلال المنطقة في حالة الطوارئ !

ونشرت صحيفة « النــداء » البيروتية ، في حزيران الماضي ، نقلا عن وكالة الانباء السوفييتية (نوفوستي) معلومات مثيرة حول انتشار القواعد العسكرية الامريكية في المنطقة . واهم هذه القواعد :

● اليونان — قاعدة « فاتيكا » في منطقة « لاكونيا » في جنوب شبه جزيرة « المورة » وقاعدة في « ماكري » وقاعدة « هيلينيكون » قرب اثينا . كما وتوجد في جزيرة كريت التابعة لليونان قاعدتان « سود » و « هيراكليون ».

● تركيا — تعتبر القواعد الامريكية في تركيا من اهم القواعد الامريكية خارج الولايات المتحدة . وازدادت اهميتها بعد سقوط شاه ايران . وتنطلق منها طائرات التجسس المتطورة في مهمات استطلاعية الى منطقة الخليج العربي. وتحتوى هذه القواعد على مطارات مجهزة باجهزة متطورة جدا ، وتنتشر بشكل خاص في الجزء الشمالي من تركيا .

● قبرص — يتواجد في قاعدة « اكروتيري » حوالي ٧٠٠ جندي امريكي. وبامكان القاعدة استقبال القاذفات النووية وطائرات التجسس الالكترونية ونصبت فيها شبكتا صواريخ عابرة للقارات . وتم في السنة الماضية توسيع مطار القاعدة وتغطية المدرج الرئيسي بالمطاط لتمكين الطائرات الحربية الضخمة وطائرات الاستطلاع التي تفوق سرعتها سرعة الصوت من الهبوط عليه .

● الصومال — قدم حكام الصومال للامبريالية الامريكية قاعدة « بربرة » للاستعمال الجوي والبحري. ويتواجد هناك حوالي الفي خبير عسكري امريكي .

● كينيا — تقدم كينيا منذ مدة طويلة تسهيلات عسكرية وتموينية للاسطول الامريكي . وعقدت ، مؤخرا اتفاقية بين كينيا والولايات المتحدة يسمح بموجبها للقوات الامريكية باستعمال ميناء « مومباسا » كقاعدة بحرية بالاضافة الى اقامة قاعدة امريكية جوية .

● دييغو غارسيا — اكبر قاعدة امريكية خارج الولايات المتحدة ويوجد فيها مطار جهزت مدارجه لاستقبال عشرات الطائرات الضخمة — من اضخم الانواع — في آن واحد . وجهز رصيف القاعدة لرسو حاملات الطائرات .

● باكستان — تستخدم القوات الامريكية المطارات والموانيء الباكستانية بامتيازات خاصة مقابل مساعدات اقتصادية امريكية تافهة .

● سلطنة عمان — تستخدم القوات الامريكية قاعدة « مصيره » وتقوم بتخزين الاسلحة والوقود فيها .

● مصر السادات — عرض نظام السادات على القوات الامريكية القواعد الجوية والبحرية التي تريدها. اخلى النظام المصري قسما من قاعدة « قنا » المصرية لصالح الطيران الامريكي . ووضعت قاعدة « راس بناس » على شواطئ البحر الاحمر تحت تصرف القوات الامريكية .

وترددت انباء عن مشاورات امريكية — مصرية — اسرائيلية لاقامة قاعدة بحرية مشتركة في بحيرة « التمساح » في قناة السويس مع توسيع القناة لتكون صالحة لعبور المدمرات وحاملات الطائرات الامريكية ومركز سفن الامدادات .

● اجراءات اخرى : محطات الانذار الامريكية الموجودة في سيناء هي عبارة عن قواعد عسكرية امريكية مكملة لنظام القواعد الامريكية في المنطقة .

— القاعدتان الجويتان اللتان تبنيهما امريكا لاسرائيل في النقب ، سوف تستخدمهما القوات الامريكية والقوات الاسرائيلية معا .

— اقامة مستودعات للاسلحة الثقيلة ضمن القواعد الامريكية في سيناء والنقب باعتبارها افضل اسلوب لتامين التدخل العسكري السريع في المنطقة .

الاساطيل الحربية او القواعد المتنقلة

كان الوجود العسكري الامريكي في الشرق الاوسط ، حتى اعلان « مبدأ كارتر » ، يتكون من الاسطول السادس وضمنه ما يسمى « قوة الشرق الاوسط » والاسطول السابع .

والاسطول السادس هو القوة المخصصة للعمل في البحر الابيض المتوسط ويشكل في الوقت نفسه جزءا من قوات حلف شمال الاطلسي .

وتتفرع عن الاسطول السادس القوة الخاصة المعروفة باسم « قوة الشرق الاوسط » المتواجدة باستمرار في بحر العرب والخليج العربي والبحر الاحمر مقابل السواحل الجنوبية والجنوبية الشرقية لشبه الجزيرة العربية .

وحسب اقوال الصحافة الامريكية لم تستطع « قوة الشرق الاوسط » اجتياز الاختبارات التي مرت بها وفشلت في محاولة التدخل ضد الثورة الايرانية ومحاولات الانزال هناك ، كما انها عجزت عن تقديم المساعدات لباكستان في تآمرها ضد الثورتين في ايران وافغانستان .

وجاء القرار الامريكي بضرورة تعزيز هذه القوة لتستطيع تنفيذ المؤامرات الجديدة ولتكون طليعة « قوات التدخل السريع » التي اعيد تشكيلها لهذا الغرض .

« قوة التدخل السريع » !

في حزيران ١٩٧٩ عرض مستشارو كارتر على الاعضاء الرئيسيين في الحكومة مقترحاتهم حول تواجد عسكري امريكي متزايد في منطقة الشرق الاوسط . وتضمنت تلك المقترحات تشكيل قوة انزال خاصة للتدخل باسرع ما يمكن « لحماية ابار النفط » (!!) والحفاظ على قوة بحرية بدعمة في البحر العربي وشمال غرب المحيط الهندي وتحسين مواقع جزيرة دييغوغارسيا في المحيط الهندي .

وصرح رئيس اركان الجيش الامريكي ، ى. ماير ، في اذار الماضي ان العدد الاجمالي لقوات التدخل هذه سيبلغ حوالي ٢٠٠ الف جندي وستوضع تحت تصرفهم القوات البحرية والجوية والعسكرية اللازمة !

وافادت جريدة « وول ستريت جورنال » بان ملايين عديدة من ميزانية ال « بنتاغون » خصصت لشراء سفن حربية جديدة لتعزيز « قوات التدخل السريع » . كما خصصت الملايين لبناء السفن الحربية والمدمرات المزودة باحدث الاسلحة الصاروخية وتعزيز القوات البرية واعادة تسليح الوحدات التابعة لـ « قوات التدخل السريع » .

حلف « كامب ديفيد » ..

صرح بججينسكي ، مستشار الامن القومي ، ان ادارة كارتر على استعداد لاقامة وجود امريكي في الشرق الاوسط ضمن « اطار دفاع اقليمي يضم الولايات المتحدة » (!!) وكان قد صرح « ان الصيغة الامثل التي يراها الامريكيون هي قيام حلف عسكري بين الدول العربية المعتدلة واسرائيل » !

وبحث هذا الموضوع في اجتماع اسوان بين بيغن والسادات . وكتبت الصحافة الامريكية « الواقع ان الولايات المتحدة تحتاج الى مفهوم « الاطار » كي تستخدم قواتها العسكرية بشكل مجد ، اي ان هذا « الاطار » سيعطيها حق وقدرة التزود بالوقود والهبوط والاقلاع عندما يقتضي الامر التحرك السريع » !!

التصعيد العسكري الامريكي تهديد للسلام العالمي

اعلنت ادارة كارتر ان منطقة الخليج العربي « منطقة حيوية هامة لامن الولايات المتحدة » !!

وتدر هذه المنطقة على امريكا الارباح الطائلة . ويفترض ان « قوات التدخل السريع » ستكلف الولايات المتحدة ما يقارب تسعة مليارات دولار . لكن هذا المبلغ جزء ضئيل من الارباح التي ستعمل هذه القوات على « حمايتها » .

ومنطقة الشرق الاوسط ليست خزانا للنفط فقط ، بل هي منطقة استراتيجية تشكل منطلقا للعمل في كل الاتجاهات .

وتحدث الرئيس الامريكي السابق ، نيكسون عن ذلك وبكل صراحة اذ وصف الشرق الاوسط بانه « باب يؤدي الى افريقيا ، وباب يؤدي الى البحر الابيض المتوسط ، وهو عصب الناتو ، وباب يفتح الطريق عبر قناة السويس الى الجنوب ، الى المحيط الهندي » .

واعلن الرئيس الامريكي الحالي ، كارتر ، ان النفقات العسكرية الامريكية لعام ١٩٨١ ستزيد عن ١٥٧ مليار دولار ، اي اكثر بحوالي ٢٠ مليار دولار عن الميزانية الحربية لعام ١٩٨٠ .

وقال كارتر « في العام المنصرم بدانا بتوسيع قواتنا ، بغية زيادة فاعلية قوتنا العسكرية في الخليج الفارسي . وقد اجرينا محادثات بهدف استغلال المؤسسات المتواجدة في هذا الاقليم وعلى نحو افضل . وقد عملنا على تقوية قواتنا في المحيط الهندي ، ان فرقتنا الهجومية تستطيع مساعدة الحكومات الصديقة (!!) في الخليج الفارسي وجنوب اسيا وفي مناطق اخرى من العالم » .

ويبرز هنا السؤال التالي : هل نواجه تكرار سياسة القوة ام احياء سياسة « الدركي العالمي » القائمة على التدخل الشامل ؟

«الاستجابة وراء الافق» !

لجات ادارة واشنطن في الماضي وبحجة حماية « المصالح الوطنية » الى التدخل العسكري في شؤون البلدان الاخرى .

ويقول بججينسكي : « على القدرة العسكرية الامريكية ان تكون مؤهلة لحماية اهم مصالحنا في الخارج » ، اي ان الولايات المتحدة تعتزم مواصلة استخدام القوة في اية منطقة من الكرة الارضية ، حيثما ينشا خطر على مواقع الامبريالية الامريكية العسكرية والسياسية والاقتصادية .

ويرى بججينسكي ان من اهم المشاكل التي تواجه ادارة واشنطن تلك التي تكمن في قوس الاضطرابات الممتد على سواحل المحيط الهندي — ولاجل ضرب نضال الشعوب التحرري في هذه المنطقة ، يطرح بججينسكي نظرية « الاستجابة وراء الافق » لتبرير تدخل القوات الامريكية في الشؤون الداخلية للبلدان الواقعة ضمن هذا القوس .

معتمدا على نظرية بججينسكي هذه كتب ووتنبرغ ، رئيس التحالف من اجل الاغلبية الديمقراطية ، متذمرا ، في مقال له في « نيويورك تايمز مغازين » ان الولايات المتحدة « لم تستجب بالشكل المطلوب وفي الوقت المناسب للاحداث الاخيرة » !

فما هي هذه الاحداث ؟

انها كما جاء في مقال ووتنبرغ « الثورة في ايران والحرب في اليمن والفوضى في تركيا — قبل الانقلاب الاخير الموالي لامريكا — ورفع اسعار النفط من قبل بلدان الاوبك ونشاط كوبا في افريقيا » ويضيف ووتنبرغ ان انطباعا ينشا بان امريكا تتراجع وان الولايات المتحدة عملاق عاجز .

ويلاحظ هنا ان كل كلمة تزخر بالحنين الى — دبلوماسية سفن الشواطيء — وبالدعوة الى نزعة التزعم والاغراء بتعديل مسيرة التاريخ من اجل المصالح الوطنية الموهومة للامبريالية الامريكية .

واشنطن تخطط لعدوان دموي في الخليج العربي

تثير تحركات القوات والاساطيل الامريكية في منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي والمحيط الهندي والجولة التفتيشية التي قام بها الجنرال ديفيد جونز ، رئيس اللجنة الموحدة لرؤساء اركان الولايات المتحدة ، في القواعد الامريكية الحربية في منطقة الخليج العربي وزيارته لمصر واسرائيل وعمان قلقا جديا في كثير من بلدان الشرق الاوسط.

ويربط المراقبون جولة الموظف المسؤول في ال « بنتاغون » بالاستعدادات التي تقوم بها واشنطن للتدخل في النزاع الايراني العراقي . ولم تخف واشنطن ان الجنرال جونز قام باختبار القدرة القتالية للاسطول الامريكي في هذه المنطقة ، حيث احتشدت عشرات السفن الحربية بما في ذلك حاملات الطائرات والوف جنود مشاة البحرية .

وكتبت الصحف الامريكية ان الطائرات القاذفة الاستراتيجية من طراز « ب ٥٢ » حاملة السلاح النووي تهبط في جزيرة دييغو غارسيا وانه باستطاعتها وصول الخليج خلال دقائق قليلة . ووضعت قوات الانزال باسلحتها الثقيلة في جزيرة دييغو غارسيا على اهبة الاستعداد ومن المقرر استخدام القواعد في عمان والصومال وكينيا .

وفي البيت الابيض عقد كارتر لقاء مع قادة مجلس الشيوخ حيث تم بحث خطط واشنطن وحلفائها حول امكانية التدخل في الخليج !

واشارت شركة تلفزيون « سي.بي. اس » الى انه تم ، بشكل خاص ، بحث مسالة وضع القوات البحرية الامريكية على اهبة الاستعداد .

واجرى ديفيد جونز مباحثات في القاهرة مع احمد بدوي ، وزير الدفاع المصري ، وغيره من القادة الساداتيين حول توسيع « التعاون » العسكري بين مصر وامريكا !

واشارت وكالة انباء « فرانس بريس » الى ان هذه المسالة بحثت على ضوء النزاع الايراني العراقي . كما بحثت تفاصيل توزيع ١٤٠٠ جندي من «قوات التدخل السريع » في مصر وترميم قاعدة « راس بناس » بسرعة لتوضع تحت تصرف الاسطول الامريكي !

كما واجتمع جونز مع المسؤولين في سلطنة عمان وبحث معهم التعاون العسكري بين الولايات المتحدة وسلطنة عمان ! ثم وصل الى اسرائيل واجرى حوارا « استراتيجيا » ! وغيبي استراتيجي مع بيغن وقائد اركانه ايتان !

وصرح الجنرال الامريكي ، كيلي ، قائد قوات التدخل السريع ، انه يستطيع تقديم ٢٠٠ الف جندي للاشتراك في العمليات الحربية في منطقة الخليج .

وارسلت واشنطن الى السعودية بطائرات « اواكس » (للتجسس) واحدث المعدات العسكرية الامريكية. ومن ناحية اخرى يعتزم ال (بنتاغون) ارسال طائرات مقاتلة الى مصر للقيام بمناورات مشتركة !!

ان كل هذه التحركات العسكرية الامريكية المشبوهة وحشد معدات القتل والدمار في منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي تشير الى ان ادارة كارتر — بججينسكي تستعد للتدخل المسلح المباشر في منطقة الخليج تحت ستار ما وصف بضمان استمرار تدفق النفط والملاحة عبر مضيق هرمز الاستراتيجي !

● بريشة موفق عبد الله (عن « انباء موسكو ») ●



● سبب الثورة الفجائية !

■ بريطانيا تتساءل في هذه الايام عما اثار عضو البرلمان من حزب المحافظين روبرت اورلي لدرجة ان صرخ في بناية البرلمان — ان هذا الامر لا يطاق بتاتا .

وحاولت بعض الاوساط البحث في اسباب هذه الثورة الفجائية . واتجه قسم منهم الى البحث في قرارات الحكومة حول السماح للولايات المتحدة الامريكية نصب الصواريخ النووية متوسطة المدى الجديدة من طراز «بير شينغ» .. وبحث القسم الاخر في البطالة وتصاعد التضخم المالي . الا ان هذا البحث لم يخرج بنتيجة . واخيرا اعترف عضو البرلمان المحترم ان سبب ثورته هو اقدام شركة القطارات البريطانية « بريتش ريل » لنشر دعاية لها على علبة كبريت من صنع الاتحاد السوفييتي .

● الغلاف أم المضمون

■ قرر دانئيل استمن وهو احد مستشاري التجميل المشهورين في هوليود ان يفحص المتنافسين على منصب الرئاسة الامريكية بنصائحه . فاقترح على ريغن ان يضيف بعض التجاعيد على عنقه . وقال ان بامكان كارتر ان يحصل على مليون صوت اخر اذا صبغ رموش عينيه بلون غامق . اما بالنسبة لجون اندرسون فقال هذا الخبير ان عليه ان يغير لون وجهه . « فنحن الامريكيين نحكم على الغلاف قبل كل شيء .. »

● بفضل الدعاية

■ اكتشفت الشرطة مؤخرا في كوريا الجنوبية وهونغ كونغ وتيوان العديد من المشاغل السرية الصغيرة التي تقوم بصناعة الساعات السويسرية الجيدة باسعار بخسة تتولى بالتالي تهريبها . ولدى فحصها تبين ان هذه الساعات ليست من الذهب الخالص ، بل مطلية بماء الذهب. والقصة ان شركة سويسرية نشرت اعلانا في الصحف العالمية تعلن فيها ان ساعاتها هي من الذهب الخالص . فقام بعض الراكضين وراء الاثراء السريع بسرقة بعض الصناديق من هذه الشركة . وفعلا كانت السلعات من الذهب الخالص . وثمنها ١٢٩ مليون دولار .

● مساواة .. وتعادل !

■ ناضلت العاملات في مصنع لتعليب العسل في مدينة برتفايده (المانيا الغربية) في سبيل المساواة في الاجور مع زملائهن الرجال . ولكن عناد مدير المصنع وتهديداته المتكررة كانت تقف دائما حجر عثرة امام طموح العاملات . واخيرا تقدمن الى المحكمة . ولكن صاحب العمل لم ينتظر القرار ، مدركا انه لن يكون في صالحه . فاستدعى المشتكيات واخبرهن بتحقيق مطالبهن .

وما ان انتهى الشهر حتى اكتشف العمال ان العاملات رفعت اجورهن فعلا ، ولكن اجرة العاملين الرجال خفضت بالكمية نفسها . وهكذا تحققت المساواة .

تقرير المحامي وليد الفاهوم الى اللجنة الخاصة

ادانة فاضحة لسجون الاحتلال المفضوح !

حيفا — مكتب « الاتحاد » — قدم المحامي وليد الفاهوم تقريرا عن اوضاع السجون الاسرائيلية العسكرية الى اللجنة الخاصة التي تحقق في انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان في المناطق المحتلة .

ويستعرض التقرير جملة الزيارات التي قام بها الفاهوم لسجون نفحة وبئر السبع وشطة وجنين . ويتوقف عند مشكلة لقاء السجين مع المحامي بوجود شرطي . ومن خلال هذه الزيارات ينفذ التقرير الى اوضاع السجون المزرية المتمثلة في : الازدحام الخانق وحرمان السجناء من حق قراءة الصحف والكتب ومشاهدة الافلام والتعذيب الوحشي في اثناء التحقيق والتنكيل السادي اليومي وسوء التغذية ، بحيث ان مهمة الاكل في السجن تتلخص في الابقاء على السجين حيا وقد ينتج من ذلك الامراض التي تلازم سوء التغذية من تسوس الاسنان الى القرحة والبواسير . انعدام العلاج الطبي بالنسبة للاسنان مثلا واما الطبيب العام فانه بعد ان يفحص السجين المريض يكتب له العلاج في ملفه الطبي وكثيرا ما يبقى العلاج كتابة فقط على صفحات الملف . غسالة مخصصات « الكانتين » حيال التضخم المالي والغلاء الفاحش .

وفي الفقرة الاخيرة من التقرير يتحدث المحامي من المبدأ المتبع في السجون ، منذ اواخر العام ١٩٧٧ ، على ان يجلس الشرطي بين السجين (المحكوم) وبين محاميه ليصيخ السمع . وفي اواخر العام ١٩٧٩ في اثناء زيارة لسجن عسقلان اشترطت سلطات السجن على المحامي تقديم وكالات جديدة مع تحديد مواضيع المعالجة مع السجناء كما سمحت له باجراء المقابلة فقط بحضور شرطي ليسمع ما يدور من شكاوى السجناء وقد لاحظت في حينه — يقول المحامي — تجول ضابط امن السجن بجوار مكان المقابلة بشكل مقصود .

تعاون بين موزامبيق وزيمبابوي لضرب المخربين المتعاونين مع الامبريالية

سالزبري — اتفق رئيس جمهورية موزامبيق ، ساموورا ميشل ، ورئيس وزراء زيمبابوي ، روبرت موغابي ، في لقاء تم يوم الاحد الماضي في مدينة كويليماني الموزامبيقية الساحلية على التعاون لاحباط نشاط المتمردين المتامرين على استقلال موزامبيق في خدمة الامبريالية ..

والمعروف ان المتآمرين المعادين لنهج حكومة موزامبيق التقدمي اتخذوا من اراضي زيمبابوي قواعد يشنون منها اعمالهم التخريبية في موزامبيق ..

وفي ايام سيطرة النظام العنصري تمتعوا بعطف ومساعدة ذلك النظام .

اعتداء صيني على الاراضي الفيتنامية

هانوي — نشرت الحكومة الفيتنامية بيانا رسميا جاء فيه ان القوات الصينية شنت هجوما وحشيا على الاراضي الفيتنامية واستولت في الاسبوع الماضي ، وبعد قتال ضار استمر سبع ساعات ، على بقعة من الاراضي الفيتنامية في محافظة هان وين . ونتيجة لهذا قتل واصيب بجراح عدد كبير من المواطنين الفيتناميين ودمرت البيوت واتلفت المزروعات .

واعلنت وزارة الخارجية الفيتنامية بان الصين تسعى للاستيلاء على اراضي جمهورية فيتنام الاشتراكية بغية تحقيق مطامعها التوسعية .

ويشير بيان وزارة الخارجية الفيتنامية الى خطر مثل هذه الاستفزازات الصينية على امن جنوب شرق اسيا .

نظام « الابارتهايد » يقمع مظاهرات الافارقة واعضاء الامم المتحدة يدينون هذا النظام

جوهانسبورغ — تستمر في جمهورية جنوب افريقيا المظاهرات الجماهيرية احتجاجا على الانظمة العنصرية وتحكم نظام « الابارتهايد » في شؤون البلاد .

وجرت في الاسبوع الماضي اضخم مظاهرة احتجاج في « سويتو » ، احدى ضواحي جوهانسبورغ ، حيث خرج الوف الافارقة الى الشوارع محتجين على التمييز العنصري وظروف المعيشة الشاقة . وبذلك شلت الحياة العملية في « سويتو » ولبضعة ايام .

ولجا نظام « الابارتهايد » الى وسائله التقليدية لقمع السخط والاحتجاج الشعبي العادل فارسل بقواته المدججة بالسلاح والهراوات والغازات والكلاب المدربة لمواجهة المدنيين العزل .

وعلى الاثر زج في غياهب السجون بمئات المتظاهرين وبينهم كثير من الجرحى . وتجري عمليات التفتيش والاعتقالات في المدن الاخرى في جمهورية جنوب افريقيا .

وانتقد اعمال سلطات جنوب افريقيا انتقادا لاذعا مندوبو الدورة ٣٥ للجمعية العمومية للامم المتحدة التي تعقد حاليا في نيويورك .

واشار مندوبو كل من سوريا وبنين وكوبا وفيتنام الى ان قوى الامبريالية والاحتكارات المتعددة الجنسية تعرقل بكل الطرق الممكنة تصفية اخر بؤر الاستعمار .

واشار العديد من المندوبين الى ان التحالف بين شكلي العنصرية ، « الابارتهايد » والصهيونية ، يشكل خطرا على حركة التحرر الوطني وان الدول الغربية تتجاهل قرارات الامم المتحدة وتعرقل اية خطوات تستهدف عزل جمهورية جنوب افريقيا دوليا وتواصل تزويدها باحدث الاسلحة .

قوات الثورة الاثيوبية تصد عدوانا صوماليا

اديس ابابا — ذكر راديو اديس ابابا ان القوات الاثيوبية صدت ، في ١٨—٩ ، هجوما عدوانيا قام به الجيش الصومالي داخل الاراضي الاثيوبية . وانه خلال الاشتباكات قتل حوالي ٥٠ جندي صومالي .

وتفيد انباء اديس ابابا عن استمرار المعارك بالقرب من بلدة يارا في منطقة حدود اثيوبيا الجنوبية .

ومن الجدير بالذكر ان حكام الصومال يقيمون علاقات حميمة مع الامبريالية الامريكية وسمحوا لها باقامة القواعد العسكرية في « بربرة » وغيرها .

الولايات المتحدة تتعهد بتزويد اسرائيل بالنفط في حالة الطوارىء

القدس — مكتب « الاتحاد » — وافقت الوزارة الاسرائيلية في اجتماعها الاسبوعي يوم الاحد الماضي ، على الاتفاق الذي عقده وزير الطاقة الاسرائيلي ، يتسحاق موداعي ، مع المسؤولين الامريكيين بشان تعهد الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل بالنفط في حالة الطوارىء .

وكانت الولايات المتحدة تعهدت بتوقيع مثل هذا الاتفاق في اطار المفاوضات الثلاثية — الامريكية — الاسرائيلية — الساداتية التي نصت على انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء جزئيا واعادة ابار النفط المصرية في ابو رديس الى مصر .

وحسب الاتفاق التزمت الولايات المتحدة لمدة ١٥ سنة بتزويد اسرائيل بالنفط في حالة عدم استطاعتها الحصول على النفط الضروري لسد احتياجاتها .. وفي حالة ارتفاع اسعار النفط في السوق العالمي ارتفاعا يزيد عن المعدل القائم .. وفي حالة الطوارىء ..

وفي اجتماع الوزارة انتقد وزير الاستيطان الكولونيالي — وزير الزراعة ارئيل شارون الاتفاق واتهم وزير الطاقة بالاسراع في توقيع هذا الاتفاق في حين كان من الممكن الحصول على شروط افضل ..

من الدائرة « العربية » الى دائرة « الدمج » – ماذا تغير ؟

المطلوب اقامة مجالس عمال في القرى العربية ووقف كل اشكال التمييز « العمالي » !!

*** العاملون العرب مدعوون الى القاء كل وزنهم دفاعا عن حقوقهم الطبقية ، دفاعا عن مجمل الجماهير العربية ، ومساهمة في النضال الطبقي والدمقراطي العام في البلاد ... ***

حيفا — لملحقنا النقابي :

■ من المعروف ان الهستدروت عملت طنطنة واجراسا لقرارها « التاريخي » (!) بالغاء الدائرة العربية في الهستدروت .. ولكن اقامت دائرة جديدة اسمتها دائرة « الدمج » .. ومن يقف على راسها ؟ « الاخ » جورج سعد ؟ لا . « الاخ » نواف مصالحة ؟ طبعا لا . « الاخ » يوسف خميس ؟ لا . « الاخ » ابراهيم شبلاط ؟ حتى الاخ ابراهيم شبلاط — لا ! من اذن ؟ من غير القيم الابدي على العرب ، الاخ اياه ... يعقوب كوهين ؟!!

الغيتم الدائرة « العربية » ، فلماذا دائرة « الدمج » ؟ هل توجد دائرة لدمج اليهود من مراكش ؟ هل توجد دائرة لدمج القادمين من غروزيا ؟ هل توجد دائرة لدمج اليهود القادمين من امريكا اللاتينية ؟ ام ان اليهود ناضجون دائما للاندماج والانتظام العمالي ، بينما العرب او « الاقليات » يحتاجون الى رعاية الاخ يعقوب كوهين حتى « ينضجوا » للانتظام في الهستدروت ؟!!

ان المواطن العربي العضو في الهستدروت مطالب ان يسأل : لماذا توجد فقط ٤ مجالس عمال في الوسط العربي ؟ لماذا فقط في الناصرة وشفاعمرو والطيبة ومركز الجليل ؟ هل ام الفحم صغيرة بحيث لا تستحق مجلس عمال ؟ هل سخنين صغيرة بحيث لا تستحق مجلس عمال ؟ وكفر ياسيف وباقة الغربية والمغار وعرابة .. اليست المستوطنات اليهودية التي سكانها ثلث او ربع سكان هذه القرى فيها مجالس عمال ؟!!

اننا نعرف ان مجالس العمال في الناصرة وشفاعمرو لا تقدم فعاليات ثقافية ولا تقدم مساعدات كافية للفرق الرياضية ولا تقدم مساعدات لاقامة فرق رقص شعبي ودبكة كما هو الحال في المجالس العمالية اليهودية .. ونحن نتحدى السيد — عفوا الاخ جورج سعد — ان ينشر حجم ميزانية مجلس عمال الناصرة ويقارنها بميزانية مجلس عمال في مدينة يهودية في حجم الناصرة !.. وحتى اعضاء الهستدروت في الناصرة ليسوا قليلين .. اكثر من ١٤ الف عضو وعضوة .. اكثر من كل سكان العديد من المستوطنات اليهودية حيث توجد مجالس عمال .

لقد اعترف السيد — عفوا « الاخ » — جورج سعد ، مرة في المركز الثقافي البلدي في الناصرة ، في مناظرة مع الرفيق سليم القاسم ، عضو اللجنة التنفيذية (عن الجبهة) ، اعترف جورج سعد انه ايضا في الهستدروت هناك تمييز ضد العرب ..

ولكن أخف من التمييز الحكومي !!!

ان الطبقة العاملة العربية ، العمود الفقري للمجتمع العربي في اسرائيل ، القوة الغالبية ، الشابة ، الواعية طبقيا واجتماعيا .. لا يجوز ان توافق على استمرار الوضع القائم .. ان الشغيلة باجرة من موظفين ومعلمين وموظفات وممرضين وممرضات واطباء ومهندسين يريدون ان يروا انفسهم اعضاء حقيقيين — شركاء حقيقيين في النقابة العامة للشغيلة .

ان المعركة ضد التمييز « الهستدروتي » ، « العمالي » هي جزء هام واساسي من معركتنا للمساواة الكاملة ، في كل المجالات ..

من هنا .. فليست معركة الانتخابات القادمة للهستدروت شأن الشيوعيين وحدهم .. انها معركة تستحق ان نقذف فيها بكل الطاقات الشريفة ، التقدمية ، الجبهوية .. كما الكنيست ، وكما السلطات المحلية — هكذا ايضا الهستدروت .. اوسع وحدة شعبية لزيادة قوة الجبهة قطريا ، لتعميق قوة الجبهة في مجالس العمال ، ولاقامة مجالس عمال جديدة ، ولتطوير عمل « صندوق المرضى » ولاستيعاب اطباء عرب في كوبات حوليم ، ولاقامة نواد هستدروتية حقيقية لا بؤر دعاية لدائرة الارشاد والتنوير ، ولاقامة مشاغل تابعة للاقتصاد الهستدروتي في الوسط العربي ، ومساهمة شركة الاسكان الهستدروتية (شيكون عوبديم) في حل الضائقة السكنية في الوسط العربي .

لا . ان الهستدروت ليست فقط كوبات حوليم .

الهستدروت هي نقابة العمال العامة في البلاد وتضم حوالي ٨٥٪ من الشغيلة في اسرائيل ، ومكان الكادحين العرب — في الهستدروت . مكان الكادحين العرب — في قلب المعركة ، مع الكادحين التقدميين اليهود ..

فلنشمر عن سواعدنا من الآن .. حتى نسطع الى اقصى حد حقيقة القوة الشعبية السياسية الضخمة للعمال العرب ، دفاعا عن حقوقهم ، وحقوق مجمل جماهيرنا العربية ومساهمة في المعركة الطبقية والدمقراطية العامة في البلاد ■ .

مجلس المكر المحلي

انجازات وطموحات بقيادة الادارة الدمقراطية

المكر — لمراسلنا — استعرض الرفيق احمد الخطيب ، نائب رئيس المجلس المحلي ، في بيان قدمه في اجتماع شعبي واسع عقد هنا في الاسبوع الماضي ، القضايا التي واجهها المجلس وجماهيرنا العربية عامة والانجازات التي تم تحقيقها منذ ان تولى المجلس المحلي الحالي مسؤوليته في القرية في السابع من تشرين ثاني عام ١٩٧٨ .

واكد الرفيق احمد الخطيب في بداية كلمته على ان لا بديل لطريق الجبهة الدمقراطية طريق وحدة اوسع فئاتنا الجماهيرية وذلك للتوصل الى حقوقنا القومية واليومية الاساسية .

ثم عدد الرفيق احمد الخطيب الانجازات التي حققها المجلس المحلي في المكر والتي تمثلت بما يلي :

١ — المباشرة باستعمال بناية المدرسة الابتدائية الجديدة في الحي الشرقي . وتضم المدرسة ١٢ غرفة تدريس و ٦ غرف للادارة وقاعة رياضية بكامل تجهيزاتها الحديثة . وبذلك حلت مشكلة النقص في غرف التدريس واستغني كلية عن استئجارها . لان المدرسة الجديدة هي ملك للمجلس المحلي .

٢ — بوشر في العام الدراسي الحالي ١٩٨١/٨٠ باستعمال وحدة صفوف البساتين الحديثة بعد ان تم تجهيزها بالاثاث والالعاب وذلك في الحي الشرقي الشمالي من القرية .

٣ — بدأت سيارة جمع النفايات عملها بشكل منتظم .

٤ — امتلك المجلس المحلي تركتورا ومضخة لسحب مياه المجاري .

٥ — تم تعبيد اربعة شوارع داخلية حتى الان بمساحة تزيد عن الف متر مربع .

٦ — تم التعاقد مع مقاول للبدء بتعبيد ٤ شوارع داخلية اخرى وتصليح الشوارع الداخلية الموجودة .

٧ — بدىء هذا العام بنقل الطلاب الذين يتلقون الدراسة في مدرسة يني الثانوية بواسطة سيارة باص خاصة استاجرها المجلس المحلي واسهم بايجارها ايضا بنسبة بسيطة اولياء امور الطلاب المعنيين .

٨ — تم تسيير باصات العمال والركاب داخل القرية بحيث اصبح خط مسار الباصات يغطي القسم الاكبر منها .

٩ — تم شراء مواسير ٣ و٤ انش بحوالي (٨٠٠) الف ليرة من اجل مد خطين جديدين للمياه بطول يزيد عن كيلومتر واحد .

١٠ — تم امتلاك امتياز مياه اضافي جديد مقداره ٥٠ الف متر مكعب من المياه سنويا .

١١ — تم تقديم العون للروضة الخاصة بالاطفال دون سن الخامسة بشراء الاثاث وغيره من التجهيزات .

١٢ — نظم المجلس نقل طلاب من القرية المحتاجين لنوع خاص من التعليم الى الناصرة مرتين في الاسبوع والى جديدة خمسة ايام في الاسبوع .

١٣ — تم تطوير الملعب الرياضي وتحسينه بحيث يتلاءم مع فرق الدرجة الثانية التي ارتقى اليها فريق هبوعيل المكر هذا العام وكذلك يتم تقديم المساعدة والدعم المادي للفريق القديم وللفريق الجديد مكابي ابناء المكر . وقد تم التعاقد لشراء تراكتور لقص العشب خاص بالملعب .

١٤ — سيباشر في هذا العام باقامة بناية خاصة بالمجلس تقدر تكاليفها الاولية بمبلغ ٣ ملايين ليرة .

١٥ — تم توزيع عربات للنفايات في كافة احياء القرية تقريبا .

ثم توقف الرفيق احمد الخطيب عند القضايا التي لم تحل حتى الان في القرية وذلك بسبب توجه الجهات المسؤولة في وزارة الداخلية . ومن هذه القضايا :

١ — لقد قدمنا اقتراح ميزانية بحدود ٥٠ مليون ليرة وصودق على حوالي عشرين مليون فقط . وهذا البتر هو الطريقة المتبعة مع كافة سلطاتنا المحلية العربية في ظل سياسة التمييز والاضطهاد القومي التي تتحكم ببلادنا .

٢ — لم نتمكن لا من انجاز ولا حتى من البدء ببناء المدرسة الاعدادية الثانوية الشاملة المشتركة مع قرية جديدة رغم اننا اعلنا عن مناقصة لهذا المشروع الحيوي الهام وكان الحائل بالطبع عدم تجاوب وزارة المعارف معنا وعدم تخصيصها للميزانية اللازمة .

٣ — ما زال فرع «صندوق المرضى» في القرية يعاني من نقص في الادوية ومن عدم وجود طبيب مناوب ليلا وطبيب اختصاصي للاطفال على الاقل رغم المطالبات المتكررة بهذا الشأن ، وكذلك ما زالت العيادة بحاجة الى بناية خاصة بها اي غير مستاجرة .

٤ — لم نتمكن من اقامة المسلخ العام الذي وعدنا به في برنامجنا الانتخابي .

٥ — كذلك لم نستطع تحقيق مشروع سيارة اسعاف وغير ذلك من المشاريع الحيوية الاخرى مثل مشروع المجاري وملجا للعجزة ومركز تربوي .

ودعا الرفيق احمد الخطيب في نهاية بيانه الى تعميق الصلة باللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية وباللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي والى المشاركة الفعالة في اعمال مؤتمر الجماهير العربية العتيد . فهذا الامر سيكون له اعمق الاثر على نضال جماهيرنا العربية في البلاد اينما كانت .

تعازينا

● الى الصديق محمد خوالد وعموم افراد عائلته بوفاة الجدة .

اعضاء الشبيبة الشيوعية — حيفا

استنكار شديد لجريمة اطلاق النار على بيت الدكتور امين رفول

عرعرة — قام مجهولون في الساعات الباكرة من صباح الاثنين ١٠/٢٠ ، ثاني ايام عيد الاضحى المبارك ، باطلاق رصاص الغدر على بيت الدكتور امين رفول ، طبيب عيادة صندوق المرضى في عرعرة والذي يسكن في القرية . وباعجوبة نجا الرفيق وابناء عائلته .

وهز النبأ اهالي القرية الذين اسرعوا الى استنكار الجريمة واعلان تضامنهم مع الدكتور امين .

وبعد ان اعلم الطبيب شرطة عارة حضر الى المكان ثلاثة من افراد الشرطة وقاموا بتصوير اماكن الرصاص الغادر .

واصدر فرعا الحزب والشبيبة الشيوعية بيانا الى الاهالي يستنكر الجريمة ويطالب بالكشف السريع عن الجناة وتقديمهم للمحاكمة فورا .

وجاء في البيان ان اهالي القريتين (عارة وعرعرة) يشيرون باصبع الاتهام لاجهزة الظلام التي تعمل جاهدة على تفريق وحدة الجماهير العربية حسب مخططها الرسمي .

ودعا البيان اهالي القريتين الى المزيد من وحدة الصف وعدم تمرير مؤامرات اجهزة الظلام .

جديدة تهتم بطلابها وتنتخب لجنة أولياء أمور

جديدة — لمراسلنا — انتخبت في الاجتماع العام لاولياء امور الطلاب الذي عقد في جديدة في ١٠/١١ لجنة اولياء امور الطلاب من سبعة اعضاء هم : زيدان واكد وسعيد صليبا ومحاسن قيس وسمير كيال ومصطفى كيال وعادل سرحان واحمد رباح .

ويوم ١٠/١٥ عقدت اللجنة اجتماعا انتخبت فيه السادة زيدان واكد رئيسا وسعيد وطفه سكرتيرا وسمير كيال امينا للصندوق وعادل سرحان نائبا للرئيس .

وفاة شاب في عكا

عكا — شيعت جماهير غفيرة من عكا والقرى المجاورة ، يوم الجمعة الماضي ، جثمان الاسوف على شبابه علي سليم موسى الذي توفي اثر مرض عضال عن عمر يناهز ال ٣٦ عاما .

ويتقدم اعضاء لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي واعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في عكا باحر تعازيهم الى الرفيقين زياد ويوسف موسى وعموم آل موسى متمنين لهم الصبر وحسن العزاء .

مقال مسموم في جريدة « الانباء » ضد مدرسة يني — كفرياسيف

تغطية للتآمر المستمر على المدرسة وعلى قيادة المجلس المحلي

رئيس المجلس يطالب الجريدة بالكشف عن الكاتب والاسيقاضيها

كفرياسيف — لمراسلنا — على صفحاتها الخارجية ، وكاعلان تجاري مربح ، نشرت جريدة « الانباء » الحكومية يوم ٢١-١٠-٨٠ مقالا طويلا لأحد محترفي الدس المتخفي وراء الاسم المستعار « ابن الاشعث » ، يستهدف تشويه سمعة مدرسة يني الثانوية العريقة .

« تدني نتائج البجروت بمدرسة يني الثانوية في كفرياسيف » !! هكذا ، وكعنوان ضخم ، وبدون اي فحص او اية مقارنة (مع السنوات السابقة او مع المدارس الاخرى) يلصق كاتب المقال — بالاحرى مستكتبوه — التهمة التشويهية بهذه المدرسة العريقة التي بدات العام العادي والثلاثين من عمرها .

ويصعد ان يعتبر نسبة ال ٧٥٪ بالنجاح « مصيبة » و « صفعة » يحلل اسباب هذا « التدني في النتائج » ، ولا ينسى قبلها ان يبرىء دائرة المعارف من كل لوم . فينسعد بادارة المدرسة « المهتمة بمصالحها الفردية » !! ويحرض على المعلمين « المنقسمين والمتخاصمين » !! وعلى الطلاب « المنقسمين والمتخاصمين » ايضا لاسباب سياسية ... وانه « حدثت اضطرابات كثيرة في المدرسة على هذا الاساس » !!

ولكن اشد ما يفجر حقد « ابن ال ... اشعث » هذا ويفضحه ويفضح الجهات والاجهزة التي يخدمها ، فهو وعي طلاب المدرسة ونشاطهم السياسي التقدمي . ويعتبر ذلك اسبابا « لتدني النتائج » !؟.. « انشغال الطلاب بالاضرابات واشغالهم بمتاهات سياسية ... وانشغال قسم منهم بالتنظيم الحزبي وخاصة الحزب الشيوعي » ... « والسياسة التي يستقيها طلاب المدرسة من بعض الصحف الحزبية كالاتحاد والغد » ..

ولا ينسى ان يصب جام غضبه على لجنة الاباء ... « التي تؤيد النشاط الحزبي في المدرسة » ! ويعيب على الطلاب انشغالهم بالسياسة « على اساس عالمي ... كانشغالهم بغزو السوفييت لافغانستان وبالقضية الفلسطينية وغيرها من القضايا الجانبية » !!

وينهي « ابن الاشعث » المقال بالاهابة « بالمسؤولين في وزارة المعارف بزيادة التفتيش في المدرسة لوضع حد للتدخل الحزبي السياسي ... ولتحييد المدرسة عن السياسة وترك طلابنا يهتمون بدروسهم وامتحاناتهم » !!

ونحن هنا لا نريد التعقيب على كل ما جاء في المقال من اتهامات لا اساس لها والتي استهدف منها المس بسمعة المدرسة . فهذه نتركها لرد المعنيين بالامر من الهيئة التدريسية ، او للمحكمة التي ستقاضي هذا « الجريء » او الصحيفة التي نشرت له هذه الاسادات . فقد طلب رئيس المجلس الرفيق نمر مرقس رسميا من جريدة « الانباء » الكشف عن اسم الكاتب لمقاضاته واذا لم تفعل فيقاضيها هي .

ولا نريد ان نتحدى «ابن الاشعث» بان يظهر نفسه اذا كان يكتب حقائق . فلماذا ومن الخوف ؟! ولا نريد مناقشته حول « غزو السوفييت لافغانستان » فهو احد ببغاوات النظام القائم . ولا نريد مناقشته على اعتباره القضية الفلسطينية من القضايا الجانبية ، فسخفه جزء من سخف النظام القائم الذي لا يعترف حتى بوجود قضية كهذه . وسخفه واضح في اطلاق صفة « اضطرابات » على اضرابات الطلاب تضامنا مع معلميهم عندما تعرضوا للفصل التعسفي ، او مشاركة لشعبهم في يوم الارض وذكراه السنوية .

ولكن ما نرى لزوما قوله هو ان خطر هذا المقال هو في كونه تغطية للمؤامرات حاولته وتحاول اجهزة السلطة الاضطهادية تنفيذها ضد مدرسة يني وضد قيادة مجلس كفرياسيف المحلي التي ترعى هذه المدرسة وتضعها في مركز اهتماماتها . فقبل شهرين ونصف قام مدير المعارف العربية بنفسه بالتحريض على مجلس كفرياسيف المحلي بموضوع المدارس . ومعركة مجلس كفرياسيف مع المعارف ضد فصل المعلمين التعسفي لم تنته بعد . ومعركته مع هذه الادارة حول تعيين نائب مدير للمدرسة الثانوية قائمة . وصراعه معها لتحصيل تكاليف الابنية التي اضافها للمدرسة ما زال مستمرا (فالمعارف ترفض حتى الان ان تساهم بتكاليف بناء قاعة المكتبة العصرية واربع غرف تدريس التي اقيمت في صيف ١٩٧٩) .

ان تضليل الراي العام هو الهدف من مثل هذا المقال . واما هدف الهدف فهو ضرب مدارسنا الثانوية التي تقوم بدورها العام في تعليم وتوعية اجيال شعبنا الصاعدة .

ولكن هذا الشعب يعرف كيف يصون مدارسه ويقلب المؤامرات على رؤوس اصحابها .

لعنة الجيوش الخاصة في اسرائيل

كشفت الصحفية عيريت نعمان النقاب عن تشكيل « جيش خاص » جديد في اسرائيل يقوده عضو الكنيست فلاطو شارون . وقالت الصحفية في مقال نشرته صحيفة « يديعوت أحرونوت » (١٥-١٠-١٩٨٠) ، ان فلاطو شارون اختار « جيشه » البالغ عدد افراده ٣٠ فردا من بين ٢٤٠ تقدموا للحصول على مكان لهم في هذا الجيش الخاص واغلبيتهم الساحقة من اولئك الجنود الاسرائيليين المسرحين الذين ينتمون الى وحدات عسكرية قتالية .

واضافت في كشفها ان افراد هذا الجيش سيقومون بالتسلل الى فرنسا ولكل منهم ٢٠٠ دولار في جيبه ، حيث سيعيشون لدى العائلات اليهودية . اما المهمة التي سيقومون بها هناك فهي « تدريب » يهود فرنسا على الدفاع عن النفس لدى تعرضهم لاعتداءات لاسامية ..

واعلن سكرتير عضو الكنيست المذكور واسمه غيلبر : « ان افراد هذا الجيش تابعون « للكونغرس العالمي للدفاع عن اليهود في الضائقة » الذي يرئسه فلاطو شارون . وان هذا الكونغرس نفذ العديد من عمليات انقاذ اليهود عن طريق مبادلتهم بالجواسيس والمعتقلين » . واعترف السكرتير انه قام بزيارة فرنسا مؤخرا وعرض هذه الخدمات على ابناء الطائفة اليهودية في فرنسا الا ان هذه الزيارة اثارت ردود فعل سلبية . فاليهود هناك لا يريدون ان نتدخل في حياتهم . انهم برجوازيون تقليديون لا يريدون اي تغيير » ويضيف السكرتير النبيه : « الا ان هؤلاء اليهود الذين رفضوا عروضنا في الماضي يتصلون بنا الان ويناشدوننا ارسال اخصائيينا للدفاع عنهم » . الا انه طبعا يرفض الكشف عن اي اسم من هذه الاسماء العديدة قائلا : « اسالوا .. من لم يتصل بنا .. من فرنسا » .

حتى هنا باختصار الكشف الذي عرضته عيريت نعمان في صحيفة « يديعوت احرونوت » ، والذي ابرز فيما ابرز من امور ان افراد هذا الجيش هم من الصهيونيين او من محبي المغامرة او من اولئك الذين يرغبون في زيارة اقربائهم في فرنسا او لمجرد الزيارة .

ولكن مجرد حقيقة تشكيل جيش خاص لفلاطو شارون وحيازته على الاسلحة وخصوصا بعد تشكيل «جيش» اريك شارون الخاص المتمثل في «الدوريات الخضراء» وبعد تشكيل « جيش » « غوش ايمونيم » الخاص وهلمجرا تؤكد الى اي مدى بلغ تدهور الوضع في البلاد . فالمتطرفون ، الذين شكلوا الجيوش الخاصة للاعتداء على الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، والذين يطاردون عرب النقب وعرب السواعد في اسرائيل والذين هاجموا بالسلاسل الحديدية والسكاكين الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية مدفوعين بتشجيع حكومة « الليكود » العنصرية ، المباشر والمداور ، هذه الجيوش الخاصة التي تتهدد بقايا الدمقراطية في اسرائيل ومستقبلها وتنذر باخطار فاشية خبيثة لم تعد تكتفي بنشاطها العنصري الفاشي في اسرائيل ، بل تنقله الى دول اجنبية عرفنا منها حتى الان .. فرنسا .

ان تسلل هذا الجيش الخاص الى فرنسا بحجة « الدفاع » عن اليهود في فرنسا يؤكد ان العنصريين ما زالوا يسيرون وفق النهج القديم وهو استغلال اللاسامية لاجبار اليهود على الهجرة الى اسرائيل . وممارسات الحركة الصهيونية هذه معروفة في التاريخ .

ان جيش فلاطو شارون الخاص لن يعلم يهود فرنسا الدفاع عن النفس ، كما يدعي ، بل سيعمل على توتير علاقات اليهود الفرنسيين بوطنهم الام فرنسا وبابناء الشعب الفرنسي وقواه الدمقراطية التي تقف في وجه زعرنات اليمين الرجعي ، وستعزلهم ، وسيكون في المحصلة النهائية عليها — مباشرة او بشكل غير مباشر — لقوى اليمين الفاشية والرجعية في فرنسا .

نضال حازم

محاضرة طبية في شفاعمرو

شفاعمرو — لمراسلنا — ألقت الرفيقة الدكتورة روضة بشارة اواخر الاسبوع الماضي محاضرة في نادي شباب شفاعمرو حول امراض الاسنان اسبابها وطرق الوقاية منها . [illegible]

صحيفة الكترونية — بقية

الرفيق يوئيل دار محررا ، يضغط على الزر فتدخل صبية شقراء تحمل الكفيار

[illegible]

حملة التواقيع مستمرة

* شفاعمرو

[illegible]

* طمرة

[illegible]

* نحف

[illegible]

* طلابنا في جامعات براتسلافا — جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية

[illegible]

* عيلبون

[illegible]

جبهة شفاعمرو الدمقراطية

تعقد اجتماعا شعبيا حول الاوضاع السياسية الراهنة و « مؤتمر السلام » في صوفيا يوم الجمعة ٢٤-١٠-٨٠ الساعة ٦.٣٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي . يتكلم : توفيق طوبي وسعيد بركة وشكيل خورية .

رابطة الجامعيين في الناصرة

* ندوة لذكرى ابي سلمى *

تعقد يوم الخميس ٣٠-١٠-٨٠ الساعة ٧.٠٠ مساء في قاعة المركز الثقافي البلدي . يشارك : الدكتور اميل توما — الشاعر مؤيد ابراهيم — الشاعر حنا ابو حنا — الشاعر جمال قعوار — الشاعر سالم جبران — الاستاذ رزق زعبي .

الدعوة عامة

انتخابات نقابة عمال الاخشاب

صدر سجل اصحاب حق الاقتراع لانتخابات نقابة عمال الاخشاب . ولذلك يطلب من اعضاء الجبهة والحزب التوجه الى مجلس العمال المحلي والحصول على سجل الناخبين .

في الاماكن التي ينعدم فيها وجود لبستان الانتخابات يمكن تقديم الاعتراضات للتبين حق الاقتراع لدى مجلس العمال القريب .

ايها الرفاق والاصدقاء ، سارعوا الى فحص اسماء مؤيدينا اصحاب حق الاقتراع .

الموعد الاخير لتقديم الاعتراضات هو يوم ٧–١١–١٩٨٠ .

كتلة الجبهة في الهستدروت

مهرجان الصحافة الشيوعية يتوج الاستعدادات الواسعة من أعالي الجليل حتى أقصى المثلث والنقب

✻ لقاءات محرري صحفنا بالجماهير اعطت زخما جيدا للالتحام الكفاحي بين الشعب ومنابره العالية ! ✻

حيفا – مكتب « الاتحاد » – يعقد غدا السبت ، في غابة وادي عارة قرب قرية كفر قرع ، مهرجان الصحافة الشيوعية . وستستمر نشاطاته من الساعة التاسعة صباحا وحتى الساعة الرابعة بعد الظهر متوجة الاستعدادات الواسعة له التي شملت القرى والمدن العربية من اعالي الجليل وحتى اقصى المثلث والنقب .

ويحوي برنامج المهرجان اجتماعا احتفاليا مركزيا يفتتح في الساعة العاشرة والنصف صباحا ويتكلم فيه كل من الرفاق ماير فلنر ، سكرتير الحزب الشيوعي العام ، واميل حبيبي ، رئيس تحرير « الاتحاد » وعضو المكتب السياسي ، ويهودا اونغر ، رئيس تحرير « زو هديرخ » وعضو اللجنة المركزية . كذلك ستوزع الجوائز على المناطق والفروع والرفاق المتفوقين في المسابقة الاشتراكية على توزيع الصحف الشيوعية . كما يحوي البرنامج فقرات فنية متنوعة تبدا مع افتتاح المهرجان (٩ صباحا) وتستمر حتى اختتامه ( ) ب.ظ) باستثناء فترة الاجتماع الاحتفالي .

ومن جهة اخرى يضم المهرجان معارض للصحافة الشيوعية المحلية وجناحا خاصا للصحافة الشيوعية والتقدمية العربية والعالمية ومعرض رسوم فنية وسوقين للكتاب التقدمي والاشغال اليدوية وجناحا خاصا بالاطفال ومقصفا وغيره .

وهذا الاسبوع استمر التحضير للمهرجان بحماس وثقة في مناطق الحزب وفروعه وخلال ذلك عقدت عدة لقاءات بين ممثلي الصحافة الشيوعية والقراء . فيوم الثلاثاء الماضي التقت جماهير ام الفحم بالرفيق سميح القاسم ، سكرتير تحرير « الاتحاد » . افتتح اللقاء الرفيق محمود حسين وقدم فيه الرفيق القاسم بيانا سياسيا حول الاحداث المستجدة ودور الصحافة الشيوعية في خضمها . واتخذ الاجتماع في نهايته قرارات تستنكر قرار طرد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول وتطالب باعادتهما الى وطنهما وتحيي وفد قوى السلام العادل الذي التقى مع رئيس م.ت.ف في صوفيا وتعلن تأييد جماهير ام الفحم لمؤتمر الجماهير العربية بمشاركة القوى الدمقراطية اليهودية .

وعقد في اليوم نفسه لقاءان مماثلان : في الرامة حيث تحدث الدكتور اميل توما ، رئيس تحرير « الجديد » والرفيق سلمان ناطور ، المحرر في « الجديد » . وفي جلجولية ، حيث تحدث الرفيقان ادوار الياس والطوان شلحت ، المحرران في « الاتحاد » ، عن مهام الصحافة الشيوعية في ضوء الاوضاع السياسية العالمية والمنطقية والمحلية .

وامس الخميس عقد لقاء في كابول تحدث فيه الكاتب محمد علي طه ، المحرر في « الجديد » . وكان عقد لقاء مع القراء في المكر ، يوم الاربعاء ، باشتراك الرسام عبد عابدي والشاعر سميح صباغ . وسيعقد اليوم لقاء في الناصرة باشتراك الدكتور اميل توما ، رئيس تحرير « الجديد » ، والرفيق احمد سعد ، رئيس تحرير « الغد » .

ليدفع تعويض كامل وفوري عن غلاء الـ ٤٠ بالمئة

ايها العاملون

مرة اخرى نفذتها حكومة بيغن – هوروفيتس – ليفي ورفعت اسعار الخبز بنسبة ٤٠٪ والطحين بنسبة ٢١٪ والمواصلات الشعبية بنسبة ٢٥٪ وترتفع اسبوعيا منتوجات الحليب والزيت والسكر والارز .

الفقر يتسع باضطراد ويشمل مئات الالاف . الوزير المفلس (ليس لدي مال) ، هوروفيتس ، يدعي انه من الواجب الغاء مخصصات السوبسيديا عن الحاجيات الحيوية . وفي الوقت نفسه قللت الحكومة دفع الضرائب على اصحاب العمل (بدعوى « مساعدة الصناعة ») بـ ٣٤ مليار ليرة .

بلغت مخصصات السوبسيديا لاصحاب رؤوس الاموال في العام ١٩٧٩ حوالي ١٠٠ مليار ليرة . ودفعت ١٢ شركة من الشركات الكبرى فقط ٢،٥٪ ضرائب من مداخيلها . بينما تجبى الضرائب من الاجيرين بنسبة تتراوح بين ٢٥–٦٠٪ من اجورهم .

لسبعة الحاجيات الاساسية مثل الخبز والحليب واللحوم ليس لدى هوروفيتس اموال بينما لمستوطنات « غوش ايمونيم » والاحتلال الذي يبعد السلام هناك المليارات .

اخرجوا وشاهدوا ماذا ينكشف اليوم في وزارتي الاديان والداخلية . انهم يكشفون فقط جانبا ويسترون جوانب . والشكوك تدور حول عشرات ملايين الليرات .

هكذا هي حكومة الليكود .

اننا ندعو العمال الى المطالبة الفورية باستقالة حكومة الافلاس والفشل والكارثة .

ايها العاملون

اعقدوا فورا اجتماعات عمالية وطالبوا بالتعويض الفوري والكامل عن الغلاء !

لتطالب قيادة الهستدروت بتنظيم اضراب انذاري قطري واضرابات جلوس امام مكاتب رئيس الحكومة ووزارة المالية .

لنناضل بوحدة صف ضد الغلاء المتفاقم ومن اجل استقالة الحكومة والتعويض الفوري والكامل عن الغلاء !

٢٢–١٠–١٩٨٠

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

(الحزب الشيوعي الاسرائيلي – منظمة الفهود السود واوساط شعبية يهودية وعربية)

الكتلة في الهستدروت

تل ابيب ص.ب ٨٨٥)

جامعة حيفا تلغي اجراءات ابعاد الطلاب عن الدراسة

حيفا – لمراسلنا – اخيرا وبعد مماطلة طويلة ، صدر قرار لجنة الاستئناف في جامعة حيفا بالغاء وبتخفيف العقوبات الصادرة بحق قادة الطلاب العرب .

ويلغي القرار اجراء ابعاد عصام مخول ، رئيس اتحاد الطلاب الجامعيين العرب ، ورامي مخول ، عضو لجنة الطلاب العرب في حيفا ، عن الدراسة (تقرر سابقا وبشكل تعسفي ابعادهما عن الدراسة لفصل كامل) . كما والغي اجراء الطرد من الدراسة مع وقف التنفيذ الصادر بشكل تعسفي كذلك بحق الطالب عودة بشارات ، سكرتير لجنة الطلاب العرب في حيفا .

كما وتم تخفيف القرار الصادر بحق الطالب يارد عودة من الغاء سنة دراسية الى الابعاد عن الدراسة لمدة سنة !

ومن الجدير بالذكر ان اللجنة التاديبية في جامعة حيفا كانت قد اصدرت في حزيران الماضي هذه القرارات التعسفية المجحفة بحق الطلاب العرب بحجة عدم انصياعهم لاوامر عميد الطلبة بالغاء الندوة السياسية التي كانوا قرروا عقدها ، بموافقة ادارة الجامعة ، في ذكرى حرب حزيران ١٩٦٧ .

ويفيد مراسلنا ان الطالب يارد عودة سيستأنف قرار ابعاده الى عميد الجامعة وحتى الى المحكمة اذا تطلب الامر ذلك .

وصرح الطالب عودة بشارات ، سكرتير لجنة الطلاب العرب في حيفا ، لمراسلنا ، تعليقا على القرار ، قائلا « ان القرار هو نصر جزئي وهام جدا . ومع ان اللجنة لم تلغ التهم الموجهة ضدنا الا ان قرارها يشير الى تراجع امام موقف الطلاب العرب الصلب والتفاف جماهيرنا العربية حول ابنائها الطلبة ووقوف القوى الدمقراطية اليهودية الى جانبنا . وسنستمر بالنضال من اجل الغاء القرار المجحف بحق الطالب يارد عودة والتهمة الباطلة الموجهة ضده حتى يعود الى الدراسة . وسنعمل بكل قوانا لفضح المنطلق السياسي الذي جاء وراء قرارات الفصل المجحفة ، وتخاذل المحكمة التاديبية التي رفضت استدعاء الطلبة الفاشيين الذين قدمت شكاوى ضدهم على مدار السنة الدراسية الماضية وسنمضي حتى تلغى نهائيا الاتهامات الملفقة الموجهة الى نشيطي الطلاب العرب .

احصائيات اقتصادية

✻ في النصف الاول من السنة الجارية انخفضت قيمة الاجور الحقيقية عامة في اسرائيل بالمقارنة مع النصف الاول من السنة الماضية بنسبة ٨،٦٪ . وكان اكثر المتضررين موظفو الدولة والخدمات الشعبية الذين انخفضت اجورهم بنسبة ١٥،٤٪ ، وعمال الضيافة والمطاعم بنسبة ١١،٦٪ .

✻ بلغ معدل الغلاء للسنة الماضية (من ايلول ٧٩ الى ايلول ٨٠) نسبة ١٣٠٪ . لكن اسعار المواد الغذائية ارتفعت خلال هذه الفترة بنسبة ١٧٠٪ .

✻ ادى الغلاء الى انخفاض نسبة استهلاك المواد الغذائية الاساسية لدى جماهير الشعب العامل . فانخفضت نسبة استهلاك المواد الغذائية والمشروبات الخفيفة بـ ٩٪ والفواكه بنسبة ١٢٪ والحليب ومنتجاته واللحوم بنسبة ١١ – ١٢٪ والاسماك بنسبة ١٩٪ .

(« يديعوت احرونوت » – ٢٢/١٠/٨٠)

✻ بلغت نسبة الغلاء في عهد حكومة الليكود (ثلاث سنوات وشهرين) ٦٥٠٪ .

(« معاريف » ٥/١٠/١٩٨٠)

✻ اخر اخبار الغلاء – حتى كتابة هذه السطور : الكهرباء ١٢٪ ، رسوم التسجيل ارتفعت بنسب متفاوتة تتراوح بين ١٠٠٪ – ٥٠٠٪ . فاصبحت رسوم تغيير الاسم في بطاقة الهوية او جواز السفر « شيكل (شيكل واحد في الماضي) وغيرها ، اسعار الادوية في مؤسسة « صندوق المرضى » الهستدروتية سترتفع ابتداءا من مطلع الشهر القادم بنسبة ١٠٠٪ بحيث تصبح الوجبة بقيمة شيكل واحد (نصف شيكل حتى الان) .

٣٢ الف عامل .

✻ الاحصاء الاخير للعاطلين عن العمل خلال شهر ايلول الماضي حوالي ٣٣ الف عامل .

(الصحف – ٢٢ – ٢٣/١٠/٨٠)

(ملاحظة – الاحصاءات صادرة عن مركز الاحصاءات الرسمي) .

اضراب مفتوح لطلاب مدرسة عبلين الثانوية

عبلين – لمراسلنا – اعلن طلاب مدرسة عبلين الثانوية ولجنة امورهم امس ، الخميس ، الاضراب الشامل والمفتوح عن الدراسة احتجاجا على الوضع المزري للمدرسة وعلى موقف اللجنة المعينة لادارة وشؤون المجلس ووزارة المعارف من ورائها التي لم تقم باية خطوة نحو تحسين ظروف الدراسة او حتى توفير الغرف لطلاب الصف العاشر .

وقد توجه طلاب الصف العاشر الى بناية المجلس حيث اعتصموا هناك لمدة ساعتين ، ومن ثم توجهوا الى المدرسة حيث اتخذ الطلاب قرار الاضراب المفتوح بعد ان كانوا قد نفذوا اضرابا انذاريا يوم الاثنين الاسبق .

واعلن الطلاب انهم اضطروا الى اتخاذ هذا القرار بعد ان فشلت جميع محاولاتهم في التحدث مع المسؤولين في اللجنة المعينة والتي اكتفى رئيسها بنشر الوعود فقط . وقال الطلاب انهم سيعقدون يوم الاحد القادم مؤتمرا صحفيا لهم في تل ابيب لشرح قضيتهم ولعرض مطالبهم التي تتلخص بتوفير الحد الادنى من الظروف الدراسية . فمن المعروف ان جميع غرف المدرسة الثانوية مستاجرة ولا تصلح للدراسة ، كما لا تتوفر فيها الشروط الصحية الاولية ولا توجد دورة مياه او مختبرات او ساحة للعب . ومنذ ١٠ سنوات والاهالي يطالبون ببناء مدرسة عصرية الا ان السلطات لم تعر هذا المطلب اية اذن صاغية .

ماير فلنر : اسرائيل تواجه – بقية

وفي البحث حول الميزانية القى وزير المالية خطابا يائسا عاد فيه على مواقف الحكومة واعلن بما لا يقبل التاويل : مستوى المعيشة لم ينخفض بعد بدرجة كافية . وهكذا فكل هدفه هو تخفيض هذا المستوى . وقد رد على هذا الكلام الواضح نائب الجبهة الدمقراطية ماير فلنر فقال : اننا في اسرائيل نواجه اليوم افلاسا اقتصاديا وخطر تدهور المجتمع الاسرائيلي . في اية دولة اخرى كان الوزير الذي يفشل في مهمته يعلن استقالته وكذلك الحكومة . لكن عندنا ياتي الوزير ويتحدث بشكل عام عن التضخم وضرورة شد الاحزمة .. دون ان يتطرق بكلمة للسبب الحقيقي للتضخم وهو ان حوالي ثلثي الميزانية يذهب للاهداف العسكرية ودفع الفوائد والديون المستحقة نتيجة شراء الاسلحة بالاضافة الى مليارات الليرات المخصصة للاستيطان الكولونيالي المعادي للسلام ولتغطية نفقات الحرب العدوانية على لبنان . ولهذه الاغراض العدوانية تقتنص الحكومة اموال الشعب . واؤكد هنا . اموال الشعب وليس الحكومة . ان هوروفيتس يكثر من الحديث عن السوبسيديا الحكومية . ما هي هذه السوبسيديا التي تحاولون ان تخيفوا الناس بها . ان هذه ليست من اموال الحكومة بل من اموال الشعب التي تجبونها من ضريبة القيمة الاضافية وضريبة الشراء وضريبة الدخل وغيرها . جماهير العمال تدفع هذه الضرائب وتدفع اكثر من اصحاب الرساميل وفي الوقت نفسه تدفع الحكومة سوبسيديا لاصحاب رؤوس الاموال . لقد اشارت احصاءات رسمية الى انه في عام ٧٩ هناك ١٢ شركة صناعية كبرى في البلاد لم تدفع سوى نسبة ٢،٥٪ من مداخيلها للضريبة ، بينما يدفع العاملون نسبة ٢٥ – ٣٥٪ واكثر .

وقال فلنر : ان هناك شعورا سائدا لدى الجمهور بان الليكود يعمل على اساس انه لن يعود الى الحكم فيدمر كل ما يبقيه وراءه . كانما به يقول : ومن بعدي الطوفان . فهذه هي ابعاد سياسته . ولذا نقترح رفض مشروع الميزانية .

وفي البحث حول نزع الثقة بالحكومة لسياستها الاقتصادية تكلم باسم الجبهة النائب توفيق طوبي مؤيد الاقتراح وقال : هناك انطباع خاطئ وكان الليكود لم ينفذ مخططه . ان هذا ليس صحيحا . صحيح ان الحكومة لم تنفذ وعودها الديماغوجية لسكان الضائقة والاحياء الفقيرة وانها خلال عهدها (٣ سنوات) ادت الى غلاء الاسعار بنسبة ٦٥٠٪ وتفشي البطالة وانخفاض مستوى المعيشة والخ .. لكن كل هذا يجيء في اطار سياستها كحكومة اصحاب الرساميل المحلية والاجنبية من جهة وحكومة « ارض اسرائيل الكاملة » و « غوش ايمونيم » من جهة اخرى . (اقرأ الاحصاءات على الصفحة الاخيرة من هذا العدد) .

المغامرون الحمقى في غيهم – بقية

ضم القدس وبممارسات اسرائيل العدوانية والقمعية في المناطق المحتلة . وذكرت صحيفة « هارتس » في عددها الصادر امس الاول ، الاربعاء ، ان حكومة اسرائيل قد تلغي قرارها السماح لوفد من اليونسكو بالقدوم لاجراء مسح حول اوضاع التعليم في المناطق العربية المحتلة .

هذا ويعتمد اعضاء الكنيست الليكوديون الـ ١٨ على المستوطنين الكولونياليين في هضبة الجولان السورية المحتلة وعلى الاوساط المتذبذبة في حزب العمل لتمرير مشروع قانونهم هذا ومستفيدين من « نجاحهم » في تمرير قانون القدس . الا ان بعض الاوساط الصهيونية تعارض هذا المشروع وتدعو الى احباطه خصوصا وان قانون القدس ايضا اسهم جديا في زيادة عزلة اسرائيل الدولية . واصدر « اليسار الاسرائيلي الصهيوني » بيانا رفض فيه هذا المشروع ودعا الى احباطه .

وساطة دول عدم – بقية

وطهران وافقتا على مبادرة دول عدم الانحياز هذه لانهاء النزاع . وان كوبا ومنظمة التحرير الفلسطينية ستتوليان مهمة تكوين هذه اللجنة الوزارية .

مجلس الامن يبحث

ومن المفروض ان يكون مجلس الامن قد عقد جلسة خاصة ، ليلة امس ، لبحث القضية ، وان تحدث في الجلسة عدد من المندوبين حول امكانيات التوصل الى حل النزاع العراقي – الايراني عن طريق المباحثات .

ايران ترفض

واذاع راديو طهران ، امس الاول ، انه بعد لقاء محمد علي رجائي ، رئيس وزراء ايران ، مع اية الله الخميني اعلن عن رفض ايران لاقتراح الرئيس الامريكي ، كارتر ، برفع الحصار الاقتصادي والتجاري عنها لقاء اطلاق سراح الرهائن الامريكان ، ولم يستبعد رجائي امكانية اطلاق سراح الرهائن في حالة استجابة واشنطن لشروط طهران .

هذا ويشير المراقبون الى ضرورة وقف القتال بين ايران والعراق فورا وتفويت الفرصة على الامبريالية الامريكية وحلفائها ومنعهم من التدخل المباشر في المنطقة وانزال كارثة بها .

حكام اسرائيل يصعدون – بقية

اللبنانية .

واشارت وكالة انباء « فرانس بريس » الى توقف جميع الخطوط الجوية المدنية فوق لبنان بسبب عدوان حكام اسرائيل الجديد .

هذا ويقوم حكام اسرائيل بتصعيد حربهم الاجرامية ضد الشعب الفلسطيني في لبنان بهدف تصفيته جسديا . ويكررون التصريحات الوقحة عن عزمهم على الاستمرار بهذه السياسة العدوانية التي يطلقون عليها نعت « المبادرة الدفاعية » !! كما صرح بيغن يوم ١٧–١٠ ، و « عمل نظيف » !! حسب تصريح رفائيل ايتان ، قائد اركان بيغن ، بعد عدوان المظليين وفرقة « غولاني » على قرى لبنان في الاسبوع الماضي .

وقامت السلطات اللبنانية ، امس الاول ، بتوجيه مذكرة لمجلس الامن ، احتجت فيها وبشدة ضد الاعتداءات الاسرائيلية على المناطق الجنوبية من البلاد واستمرار القصف المدفعي والغارات الجوية واحتلال اسرائيل لاراضي لبنانية ومحاولات ازاحة الحدود نحو الشمال . وصرح وزير الخارجية اللبناني ، فؤاد بطرس ، يوم امس ، ان الوضع في لبنان يتدهور تدهورا خطرا وان الحكومة اللبنانية تدرس احتمال تقديم شكوى لمجلس الامن والطلب منه عقد جلسة خاصة لبحث الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على اراضي لبنان .

تكليف الوزان

ومن ناحية اخرى ، قام ، امس الاول ، الرئيس اللبناني الياس سركيس بتكليف السيد شفيق الوزان ، وزير العدل السابق بتشكيل حكومة جديدة .

ومن الجدير بالذكر ان السيد سليم الحص ، رئيس الوزراء السابق ، كان قد قدم استقالته في شهر تموز الماضي .

توفيق طوبي في مناقشة – بقية

اجتماعية اكتسبتها الجماهير الشعبية منذ سنوات طويلة وهي حقوق قائمة في اغلبية الدول حتى الراسمالية منها .

وقال توفيق طوبي ان سياسة التمسك بالمناطق المحتلة و « ارض اسرائيل الكبرى » والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل هي سبب جميع المصاعب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعانيها البلاد . وبهذه السياسة لا تبتعد البلاد عن السلام فحسب ، وانما توضع على فوهة بركان ... وقال انه بينما تسلب الجماهير الشعبية امنها وينخفض مستوى معيشتها تزداد ارباح البنوك واصحاب الرساميل .

وندد توفيق طوبي بالعدوان المستمر على لبنان . وقال ان حكومة بيغن تستفز اليوم سورية بهذا العدوان المستمر على لبنان وكذلك بتقديم مشروع قانون ضم الجولان الذي نرفضه باصرار ولن يقود الا الى فشل ذريع كما كان نصيبكم من قانون ضم القدس ... وقال : تقومون بهذا الاستفزاز في وقت تؤكد فيه سورية نهجها المعادي لمخططات وقواعد الاستعمار الامريكي في المنطقة وتوجهها نحو سلام عادل وثابت كما عبرت عنه معاهدة الصداقة والتعاون بين سورية والاتحاد السوفييتي .

وشجب توفيق طوبي بشدة جواب رئيس الحكومة بيغن على طلب رئيسي بلديتي غزة وبيت لحم – الشوا وفريج – بان يبطل قرار الابعاد ضد الرئيسين ملحم والقواسمي . وقال توفيق طوبي ان ادعاء بيغن بانه لا يتمكن من اتخاذ قرار قبل ان تقوم محكمة العدل العليا ببحث هذا الموضوع الذي سيعرض عليها هو ادعاء باطل يفتقر الى الاساس الاخلاقي او القانوني . فلرئيس الحكومة ووزير الدفاع الصلاحية والمسؤولية لابطال قرار الابعاد حتى في اثناء بحث الموضوع في محكمة العدل العليا فكم بالحرى قبل ان يقدم الموضوع الى المحكمة . وقال ان موقف بيغن هذا ليس الا تثبيتا لقرار الابعاد الذي اتخذه هو نفسه حسب جميع الدلائل .

قضية القواسمي وملحم – بقية

الدفاع مردخاي تسيبوري قال – لقد طردناهما . (وبامكانه ان يضيف : وحاولنا اغتيال رؤساء بلديات اخرين) ولهذا تتمتع بالهدوء الان . واضاف فلنر : الويل كل الويل اذا كنتم تظنون انه بهذه الاساليب يمكن جلب الهدوء . فبين قوى محتلة وواقع تحت الاحتلال لا يمكن ان يسود الهدوء . ان هذا يمكن ان يكون فقط الهدوء الذي يسبق العاصفة . كما طالب وفد الطلوفيين الدمقراطيين بالغاء امر الابعاد في مؤتمر صحفي عقده في القدس هذا الاسبوع .

دعوة مشبوهة

وحاولت اجهزة الدعاية الاسرائيلية الرسمية الترويج لدعوة رؤساء البلديات في المناطق المحتلة الى تقديم الاستقالة الجماعية . الا ان رئيس بلدية البيرة ، ابراهيم الطويل ، اعلن ان هذه الدعوة مرفوضة من اساسها . فالقضايا المطروحة لا تزال تفرض وجوب بقاء رؤساء البلديات في مناصبهم .

ووصفت صحيفة « الطليعة » المقدسية هذه الدعوة بانها دعوة مشبوهة يجب محاربتها دون هوادة .

الاتحاد

شارع الحريري ٩

ص.ب ١٠٤

هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

شارع قيسارية ١٨ – حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية – حيفا –

شارع الوادي ٢٤

هاتف ٥٢١٤٥٧ – ٠٤